الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل–

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

مذكرة بعنـوان :

دلالـــــة اسمي الزمـــان و المكـــان في القـرآن الكـــريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علـوم اللّسـان العـربي

من إعداد الطالبتين:
– نهاد براهيمي
– نجوى بن حمادة

إشراف الأستاذ:
– فاتح بوزيت

لجنة المناقشة

1–الأستاذ: محمد بولحية رئيسا.
2–الأستاذ: فاتح بوزيت مشرفا ومقررا.
3–الأستاذ: جمال بوسنون عضوا مناقشا.

السنة الجامعية:
1438/1437هـ ـ 2017/2016 م

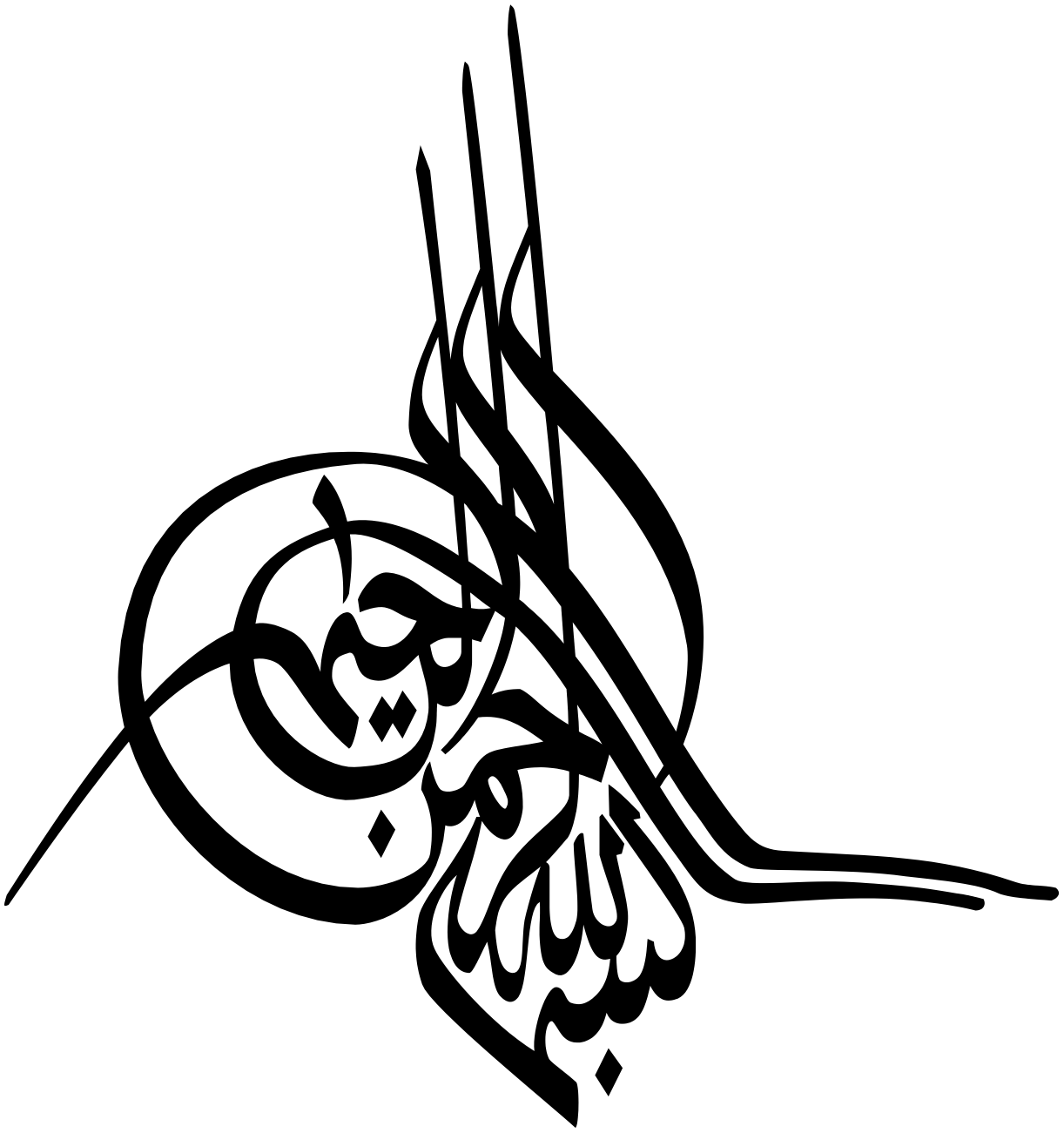
بسم الله الرحمن الرحيم

دعاء

اللهم إنّا نسألك إيمانا دائما و نسألك قلبا خاشعا و نسألك

يقينا صادقا و نسألك دينا قيما و نسألك العافية من كل بليّة

و نسألك دوام العافية و نسألك الشكر على العافية و نسألك الغنى عن الناس.

يا ربّ لا تجعلنا ممن أصابه بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا أخفقنا، يا ربّ ذكّرنا أن

الإخفاق هو التجربة التّي تسبق النجاح، يا ربّ إذا أعطيتنا النجاح فلا تأخذ

تواضعنا و إذا أسأنا يا ربّ إلى النّاس فامنحنا شجاعة الاعتذار،

و إذا أساء الناس إلينا فامنحنا شجاعة العفو.

اللّهم اشرح لنا صدرنا و يسر لنا أمرنا و احلل عقدة من لساننا يُفقه قولنا.

آمين ياربّ العالمين.

شكر وعرفان

الحمد لله العلي العظيم الذي منّ علي فألهمني روح الصبر والمثابرة لأتم هذا البحث وعرفانا بالجميل أتقدم بشكري الخالص للأستاذ الموجه المشرف " **فاتح بوزيت** " لتكرمه بالإشراف على مذكرتي هذه. كما لا يفوتني التوجه بخالص الشكر والامتنان وفائق الاحترام و التقدير لأساتذة كلية الآداب .

كما أتقدم بشكري لكل من أمدني بمصدر أو مرجع، وكل من ساعدني من قريب أو من بعيد.

شكرا

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مالك يوم الدين، منزّل القرآن الحكيم رحمة للعالمين، والصلاة والسلام على من بعث إماما وهاديّا للناس أجمعين. أما بعد:

فإنّ اللّغة من الظواهر الطبيعية المألوفة التي يمارسها جميع البشر على اختلاف أجناسهم، يستعملها الصغير والكبير، العالم والجاهل، إنها متنفّسهم الأهم للإبانة عمّا يجول في خواطرهم، وعمّا يختلج في نفوسهم، إنّها الأداة الأبلغ للتعبير عن الفكر، ومكنونات النفس.

واللّغة العربية هي واحدة من تلك اللّغات الضاربة في عمق التاريخ البشري، ارتبط ظهورها بتلك الرقعة الجغرافية المعروفة بشبه الجزيرة العربية، حيث كان الظهور الأوّل للجنس العربي المتفرع عن ذرية نوح عليه السلام ومنذ ذلك الحين وهذه اللّغة تعرف مدا وجزرا في سنة تطورها بفعل احتكاك أبنائها بغيرهم من أجناس الأرض فأخذت عنهم وأخذوا عنها، ثم بلغت ذروة مجدها، وعظيم عنفوانها بعد ارتباطها بالقرآن الكريم، الذي نقلها نقلة نوعية حلقت بها في سماء مجدها عاليا، وكذلك فعل مع أبناء جنسها، إذ رفعهم إلى منزلة قصرت عن بلوغها أمم الأرض قاطبة، وقد كانوا قبل ذلك يعيشون على هامش التاريخ ولا يحسب لهم أيّ حساب.

هذه اللّغة العظيمة بعد أن دونت واستقل تدوينها عن سائر العلوم الأخرى الشرعية والعقلية وغيرها مع بدايات القرن الثاني والثالث الهجري وما بعدهما، أخذت مناح عدة في تقسيمات مباحثها، كان الباعث عليها تسهيلها على الدارسين، لتمكينهم من فهمها والغوص في أعماقها لاستخراج دفائن كنوزها، فاتخذ أربابها أنماطا عدة من تلك التّقسيمات بلغها بعضهم إلى اثني عشر قسما.

ويعد قسم فقه اللّغة واحد من أقسامها المهمّة، إذ يعنى ببيان ألفاظها ومعانيها ودلالة تلك الألفاظ على المعاني، وذلك هو ميدان دراستنا هذه، والتي وسمناها بـ: " دلالة اسمي الزمان والمكان في القرآن الكريم".

والذي دفعنا وحفّزنا لدراسة هذا الموضوع ورغبنا فيه، هو أنّنا لا حظنا بعد تصفحنا لكثير من الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مختلفة من هذا الموضوع أنّها درسته نعني: اسمي الزمان والمكان دراسة ممزوجة بمواضيع أخرى كاسم المفعول والمصدر الميمي، ودراسة اسمي الزمان والمكان على هذا النحو، لئن كان صالحا ومفيدا من الجهة البنيوية الصرفية، أو النحوية الإعرابية أو الصوتية الآدائية للتشابه القائم بين الجميع في ذلك؛ فإنّ دراستها من النّاحية الدلالية على هذا النحو غير مستقيم؛ لاختلاف هذين الاسمين عن تلك المواضيع من جهة المعنى والمضمون، وبالتحديد في النص القرآني، فبالإضافة إلى تعدّد دلالة المفردة الواحدة فيه بتعدّد سياقات هذا النص

فإن أنواعًا من الدلالات تخضع لها هذه اللّفظة في هذا الكتاب أيضا كدلالتها على معنى من المعاني بمنطوقها أحيانا، وبمفهومها أحيانا أخرى وبضرب من الإشارة والإيماء طورا آخر...

وهذه خصيصة اختص بها هذا الكتاب المعجز؛ لأنّه كتاب ربّ العالمين الذي ختم الله به سائر الرسالات ولهذا جاءت ألفاظه ومفرداته مستوعبة لكافة أحوال الزمان والمكان قبل وأثناء وبعد مغادرة هذا الإنسان لوجه هذه البسيطة.

فكيف جاءت دلالة هذين الاسمين على وجه التفصيل في القرآن الكريم؟ وكيف تناولتهما سياقاته المتنوعة؟ وما هو أثر الدلالات المستوحاة من هذين الاسمين في هذا الكتاب المعجز على هذه اللّغة واتّساعها؟ هذه الأسئلة وغيرها هي ما ستحاول هذه الدراسة الإجابة عنها...

هذا وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة أن تقسّم إلى: مقدمة، ومدخل، وثلاثة فصول، يتبعها عدد من النتائج وقائمة للمصادر والمراجع، وفهرس للمحتويات.

أما المدخل فكان عبارة عن تحديد للمعنى اللغوي والاصطلاحي لمختلف المفاهيم المتعلقة بالعنوان: (الدلالة بأنواعها، الاسم وعلاماته، الزمان والمكان، والقرآن الكريم).

ويتناول الفصل الأول منه (الجانب النظري من الدراسة) حيث أفردت فيه اسمي الزمان والمكان للحديث عن حقيقتهما وماهيتهما واندرجت تحته ثلاثة مباحث، الأول والثاني احتوى كل منهما على أربعة مطالب، أما الأخير فاحتوى على ثلاثة مطالب.

عُنون المبحث الأول "بتعريف اسمي الزمان والمكان" ، في حين كان المبحث الثّاني بعنوان "أبنية اسمي الزمان والمكان، والأخير مُعنون بـ: "الأبنية المشتقة من الأسماء غير الثلاثية لاسمي الزمان والمكان".

وأخيرا المبحث الثالث تناول "علاقة اسمي الزمان والمكان بظرفي الزمان والمكان"،

أمّا الفصل الثاني فكان بعنوان: "أسماء الزمان والمكان في القرآن الكريم- رصد وجرد-، " قامت فيه هذه الدراسة بإحصاء واستقراء ألفاظ اسمي الزمان والمكان الواردة في القرآن الكريم.

والفصل الأخير كان بعنوان أسماء الزمان والمكان –دلالة وأثر- وقد قسم إلى مجالين مجال للدّلالة حاولنا أن نستقصي فيه وجوه دلالة هذين الاسمين في القرآن على معانيهما المتنوعة، حيث جاء تحت هذا المجال ستّة فروع، فكان الأوّل بعنوان: "أسماء المكان الدّالة على مواضع عبادة الله تعالى "، والثّاني: "أسماء المكان الدّالة على مواضع المؤمنين و الكفار في الدّارين"،أمّا الثالث: " أسماء المكان المتعلّقة بقصص من أطاعه أو عصاه في الدنيا "، والفرع الرابع كان بعنوان: "أسماء الزمان الدالة على مواقيت عبادة المؤمنين لربّهم" ، تلاه الفرع الخامس: "أسماء الزمان

الدّالة على ميقات فصل القضاء بين العباد يوم الفصل "، والفرع الأخير بعنوان: "أسماء الزمان المتعلقة بمصير من أطاع الله أو عصاه في الدّارين "، وأمّا مجال الأثر، سعينا أن نجلي فيه ما خلفه هذان الاسمان من إضافة للّغة العربية وإثراء لمعانيها. وأخيرا خُتمت هذه الدراسة بخاتمة؛ تشمل نتائج ونقاط موجزة لما تضمنته فحوى هذه الدراسة وخلاصتها.

أمّا المنهج المعتمد في هذه الدّراسة فهو منهج متكامل شمل الوصف والإحصاء والاستقراء مع التفسير والتحليل، أعملنا المنهج الوصفي ؛ خلال عرضنا لآراء علماء النحو والصرف في مفاهيم اسمي الزمان والمكان وأبنيتهما وعلاقتهما بظرفي الزمان والمكان.

وأمّا الإحصائي فعند رصدنا وجردنا لما ورد في القرآن الكريم من أسماء و الزمان والمكان، واستُعمل التّفسيري في تفسير هذه الأسماء في القرآن الكريم واستُعمل أيضا في عرض آراء المعجميّين حول هذه الأسماء.

وقد اعتمدت هذه الدراسة مجموعة من المصادر والمراجع التي لا غنى عنها في إثرائه من مثل:"الكتاب" "لسيبويه"، "شرح المفصل" "لابن بعيش" "ارتشاف الضرب من لسان العرب" "لأبي حيان الأندلسي"، اللغة العربية معناها ومبناها "" لتمام حسان"، "الكناش في النحو والصرف"" للمؤيد"، "التطبيق الصّرفي" " لعبده الراجحي"، "الإنصاف في مسائل الخلاف" "لابن الأنباري"، ومن بين التّفاسير التي اعتمدتها أيضا هذه الدراسة "روح المعاني" "للألوسي"، "البحر المحيط" "لأبي حيان" ، "التحرير والتنوير" "لابن عاشور"، " في ظلال القرآن "لسيد قطب"وغيرها من المصادر المثبتة في قائمة المصادر و المراجع فلا حاجة لتكرارها هنا.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّنا وقفنا على دراسة من الدّراسات التي سارت وفق المنهج الوصفي الإحصائي لهذين الاسمين وغيرهما من الأسماء في القرآن الكريم ، وفي حدود اطلاعنا لم نجد سوى دراسة واحدة ألا وهي:

"أسماء الزمن في القرآن الكريم- دراسة دلالية- " محمود يوسف عبد القادر عوض، رسالة ماجستير في اللغة العربية، جامعة النجاح بفلسطين.

هذا وقد تعرض البحث في رحلته لجملة من الصعوبات والعراقيل: كضيق الوقت، وقلّة المراجع والمصادر التي تخدم موضوعنا في مكتبتنا، أضف إلى ذلك صعوبة الحصول على الكتب الورقية؛ لأنّ معظم الكتب التي تخدم هذه الدراسة كانت إلكترونية، وهذه طبيعة كلّ البحوث الجادّة التي تحاول تقديم أفضل النتائج.

في الختام نرجو أن تكون محاولتنا البحثية الأولى هذه موفّقة وشاملة لجوانب الدراسة كلّها يمكن أن نفيد منها طلبة العلم في مستقبل الأيام، كما استفدنا منها نحن.

وأخيرا و ليس آخرا فليس هذا إلاّ جهد المقل ، وقد ضمناها آراءنا واختياراتنا وهي محتملة للخطأ والصواب، فما كان منها صوابا رجونا دعمه وتأكيده، وما كان منها خطأ سعدنا بتصحيحه وتوجيهه، والله من وراء القصد، ونسأله سبحانه عزّ وجلّ أن يجعل هذه الدرّاسة نواة خير ومعلمة هدى، ويسدّدنا في سائر أقوالنا وأعمالنا، إنّه ولي ذلك والقادر عليه.

مدخل

مدخل:

كان موضوعنا من مواضيع العلوم النّقلية التي تعدّدت وتشعبت مصطلحاتها،وحتى يسهل علينا الوقوف عند دلالتهما في القرآن الكريم، فقد قمنا بتحديد مفهوم كلّ مصطلح من مصطلحات العنوان ، وذلك بإعطاء تعريف دقيق وشامل ، يكون تعريفا مستمداً من المعاجم اللّغوية وتعريفا آخر اصطلاحيا من خلالهما معًا نبيّن مقصود ومفهوم كلّ مصطلح على حدة، فتكون لدينا فكرة عن هذه المصطلحات قبل الولوج في تبيان دلالة اسمي الزمان و المكان.

أوّلا: الدّلالة:

معنى الدلالة في المعجم العربي:

إنّ الناظر في باب "د.ل.ل" من معاجم اللّغة، يجد الاستعمالات التالية:

"الدليل مايستدلّ به ...

والدليلُ: الدَّالُ، قد دلَّهُ على الطريق يدُلُّهُ دَلالَةً ودِلالَةً ودُلُولَةً "[1]، و "الدَلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه (ج) دلائل، ودلالات "[2].

إذن فالملاحظ من خلال هذه التّعاريف أنّ: الدّليل والدال هو المرشد إذا أرشده ودلّه، واللفظ يرشد إلى المعنى ويؤدي إليه.

الدلالة في الاصطلاح:

الدّلالة من دلَّ يدل دلالةً والمصدر الدّليل، تبحث في معنى الألفاظ والتعابير؛ أي تبحث فيما يقتضيه اللّفظ وما يدلّ عليه، والدَّلالةُ: يقابلها مصطلح المعنى، وبالتالي فإنّ معرفة شيء يكون بمعرفة الشيء الآخر وجاء في "كتاب التعريفات للجرجاني": " الدلالة هي كون الشّيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر ، والشيء الأوّل هو الدّال والثاني هو المدلول"[3].

ويعرّفها "صالح سليم عبد القادر الفاخري " في كتابه "الدلالة الصوتية في اللّغة العربية: "المراد بالدّلالة المعنى، ويقابلها بهذا المفهوم المصطلح الإنجليزي " meaning " وهي فهم أمرٍ أو فهم شيءٍ بواسطة شيء؛

[1] الجوهري ،اسماعيل بن حماد، **الصحاح** ، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، ط4، 1990م، ج4 ، ص1698.

[2] مجمع اللّغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدّولية ، القاهرة/ مصر ، ط4، 2004م /1425هـ ، ص294 .

[3] الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة/مصر، د.ط، د.س ،ص91.

فالشيء ذات هي الأوّل هو المدلول، والثاني هو الدّال كدلالة الإنسان على معناه الذي هو الذات، فاللّفظ هو الدّال والذات هي المدلول وفهم الذات هو اللّفظ هو معنى الدّلالة"[1].

وقد قسّم الباحثون الدّلالة أربعة أنواع: المعجمية، الصوتية، الصرفية، النحوية.

أولا: الدّلالة المعجمية:فهي التي وضعها الأسلاف للألفاظ المختلفة ، المستعملة في الحياة اليومية، المكتسبة تلقِينًا أو سماعا ، جمعها العرب من تراثهم اللّغوي حيث؛ وضعت في معاجم لغويّة في عصر قوّة اللّغة العربية ، وهي تحمل الطّابع الأصيل للألفاظ ودلالاتها قبل أن يختلط العرب بغيرهم، والدّلالة المعجمية عرضة للتغير باختلاف الأجيال المتعاقبة [2].

ثانيا: الدّلالة الصوتية: "هي ما يكون بين أصوات بعض الكلمات، وطرائق نطقها وبين معانيها من نطقها "[3]؛ أي أنّ بعض الألفاظ تكون لها صلة بمعانيها .

ثالثا: الدّلالة الصرفية:"و هي تقوم على أساس الصيغ وبنية الكلمة وتقابل الدلالة الصناعية عند ابن جنّي، فكل إضافة صرفية أو حذف سيؤدي إلى تحوّل وتغيير في الصيغة كقولنا:(كتب، يكتب) فتحول الزمن من الماضي إلى الحاضر "[4]، فالدّلالة الصرفية هي التي تستفاد من بنية الكلمة وصيغتها ومنه الدّلالة في الفعل المزيد تعتبر مقوّما أساسيّا لصياغة الفعل ، وفي هذا الصدد تقول "لطيفة النجار" في كتابها : "دور البنية الصّرفية في وصف الظاهرة اللغوية وتقعيدها": "دلالة الصيغة في الأفعال المزيدة تعد ضابطا مهما يصاغ الفعل اعتمادًا عليها على أبنية مخصوصة "[5]، وكمثال على ذلك اسم المكان فتقول: " فاسم المكان ، مثلا: يصاغ على "مفعَل " إذا كان من الثلاثي مفتوح العين أو مضمومها، وعلى و وزن "مفعِل" إذا كان من الثلاثي مكسور العين ليدل على المكان الذي وقع فيه الفعل"[6].

رابعا: الدّلالة النحوية :قال فيها الدكتور عبد الغفار حامد هلال في كتابه "علم الدلالة اللغوية": أنها تؤثّر في أنماط التركيب النحوي في أداء المعنى، فترتيب الكلمات والعبارات محكوم بقواعد ، ونظم تختلف من لغة لأخرى، ففي اللّغة العربية طرائق خاصّة لتركيب الجمل وفيها المواقع الإعرابية المتعددة للألفاظ "[7].

---

[1] صالح سليم الفاخري، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية/مصر، د.ط، 2007م، ص25.

[2] ينظر: عبد الغفار حامد هلال، **علم الدلالة اللغوية**، جامعة الأزهر، ص ص28-30.

[3] المرجع نفسه، ص30.

[4] عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010م/1431، ص151.

[5] لطيفة إبراهيم النجار، **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**، دار البشير عمان، عمان /الأردن، ط1، 1994م/1414ه، ص70.

[6] المرجع نفسه، ص70.

[7] عبد الغفار حامد هلال، **علم الدلالة اللغوية**،ص33.

أمّا "إبراهيم أنيس" فقد قسّم الدّلالة إلى نوعين هما: دلالة مركزية ودلالة هامشية.

أوّلا: الدلالة المركزية: " تكاد تكون واضحة في أذهان الناس، فدلالة كلمة (الشجرة) مثلا تتّضح في ذهن الطفل منذ السنين الأولى في حياته، وتظلّ واضحة طوال حياته دون زيادة أو نقصان في دلالتها المركزية، في حين أنّ كلمة (الحزن) أو (الغضب) تتطوّر دلالتها المركزية معنا، وتأخذ في طفولتنا وضعا غير الذي تأخذه في شبابنا، ثمّ تستقر على حالة معينة في شيخوختنا.

ثانيا: الدّلالة الهامشية:هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم و تركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم، وتسود الدّلالة الهامشية بعض مجالات الحياة، وتصبح حينئذ شرّا مسيطرًا لبنى الإنسان"[1].

أمّا الدلالة في القرآن فهي على نوعين : دلالة لفظية و دلالة غير لفظية، أمّا الدّلالة اللّفظية فتنحصر في ثلاثةٍ : المطابقة والتضمن والالتزام ، وقد ورد هذا في كتاب البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي فقال:" وَالْأَوَّلُ: الْمُطَابَقَةُ كَدَلَالَةِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَيَوَانِ النَّاطِقِ، وَالثَّانِي إمَّا أَنْ يَكُونَ جُزْءَ مُسَمَّاهُ أَوْ لَا وَالْأَوَّلُ دَلَالَةُ التَّضَمُّنِ كَدَلَالَةِ الْإِنْسَانِ عَلَى الْحَيَوَانِ وَحْدَهُ أَوْ النَّاطِقِ وَحْدَهُ، وَكَدَلَالَةِ النَّوْعِ عَلَى الْجِنْسِ، وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ خَارِجًا عَنْ مُسَمَّاهُ وَهِيَ دَلَالَةُ الِالْتِزَامِ لَهُ كَدَلَالَتِهِ عَلَى الْكَاتِبِ أَوْ الضَّاحِكِ، وَدَلَالَةِ الْفَصْلِ عَلَى الْجِنْسِ، وَبِهَذَا التَّقْسِيمِ تَعَرَّفَ حَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا"[2].

ثانيا: الاسم:

التحديد اللغوي:عرّفه "ابن منظور": "اسم الشيء، وسمه وسماه: علامته "[3]، في حين عرّفه الخليل فقال: "سما(سموا):سما الشيء يَسْمُو سُمُوًّا، أي ارتفع ...،وسما إليه بصري، أي ارتفع بصرُك إليه...، والاسم: أصلُ تأسِيسِه: السُمُوّ، وألف الاسمِ زائدةٌ ونقصانُه الواوُ فإذا صغَّرت قُلْتَ: سُمَيّ. وسمّيت، وأَسميْت، وتسمَّيت بكذا"[4].

ومن هنا يتّضح لنا أنّ الاسم هناك من يرجع أصل تأسيسه إلى السّمة؛ أي العلامة، وهناك من يرجع أصله إلى السموّ؛ أي العلو والارتفاع.

---

[1] نقلا عن : عبيدة صبطي و نجيب بخوش، **الدلالة والمعنى في الصورة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، د.ب، ط1 ، 1430هـ/2009م،ص21.

[2] الزركشي، بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن بهادر ، **البحر المحيط في أصول الفقه**، دار الكتبي،د.ب،ط1، 1414هـ/1994م ،ج2، ص269.

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص343.

[4] الخليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1424هـ/2003م، ج2 ، ص281، "باب سمو".

التحديد الاصطلاحي: إنّ النّاظر لتعريف الاسم اصطلاحا في معظم الكتب النحوية نجده تعريفا واحدا ألا وهو: ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة (الحاضر، الماضي، المستقبل).

و يعرّف "ابن هشام" الاسم باعتباره:" ما دلّ معنى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[1].

ويعرّفه "عبد الهادي الفضلي" في كتابه :"مختصر النحو" :" الاسم هو الكلمة الدّالة على معنى في نفسها غير مقترن بزمان مثل: بابٌ، مسجدٌ ، مدرسةٌ "[2].

ويعرّفه الجرجاني في كتابه:" معجم التعريفات" بأنّه:" ما دلّ على معنًى في نفسه غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، وهو ينقسم الى اسم عين: وهو الدالُ على معنًى يقوم بذاته 'كزيد وعمرو' والى اسم معنى: وهو ما لا يقوم بذاته سواء كان معناه وجوديّا كالعلم أو عدميّا كالجهل"[3].

كما يعرّفه 'الزمخشري' في كتابه 'المفصل' بقوله:" ما دلّ على معنًى في نفسه دلالة مجرّدة عن الاقتران "[4].

علاماته: أهمّ العلامات التي تميّز الاسم عن بقيّة أقسام الكلم نذكر أربع منها لفظيّة وهي: (الجر، التنوين، النّداء، أل التعريف)، وأخرى معنوية وهي: (الإسناد إليه):

أوّلا: الجر: "ويأتي بواسطة الحرف أو الإضافة أو التبعية للمجرور كقوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾[5]؛ فكلمة (اسم) المجرورة بالحرف ، ولفظة الجلالة المجرورة بالإضافة (الله)، و(الرحمن) و(الرحيم) المجرورتان بالتبعيّة للفظة الجلالة أسماء لقبولها الجر"[6].

ثانيا: التّنوين:"... لغة: التصويت. واصطلاحا: نون ساكنة آخر الاسم لفظا وتفارقه خطًا "[7].

وللتّنوين أربعة أنواع وهي:

أ: تنوين التّمكين:"وهو الذي يلحق الأسماء المعربة مثل: محمدٌ، غلامٌ، هدًى، فتًى، ساعٍ، قاضٍ.

ب: تنوين التّنكير:" وهو الذي يلحق الأسماء المبنية المختومة ب(وَيْه) للفرق بين معرفتها ونكرتها، وبعض أسماء الفعل مثل: ـ سلّمت على عَمْرَوَيْهِ و عَمْرَوَيْهٍ آخر.

ـ إيهٍ ياصديقي.

---

[1] ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تح: محمد خير طمعه حلبي، دار المعارف، بيروت/لبنان، ط1، 1999م/1420هـ ،ص21.

[2] عبد الهادي الفضلي ، **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة/السعودية، ط7، 1980م/1400هـ ،ص13.

[3] الجرجاني، **معجم التعريفات**،ص23.

[4] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **المفصل في علم اللغة العربية**، تح:محمود عقيل ، دار الجيل ، بيروت/لبنان، ط1،2003م/1424هـ ،ص09.

[5] سورة **الفاتحة**، الآية:01.

[6] عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، ص11.

[7] حسن بن علي الكفراوي، **شرح متن الأجرومية**، الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، د.ط ، د.س، ص40.

(والمعنى تَكَلَّمْ في أي موضوع، وإذا قلت: إيه من غير تنوين فأنت تطلب منه أن يتحدّث في موضوع معين).

ج: تنوين المقابلة: " وهو الذي يلحق جمع المذكّر السالم في مقابلة النون في جمع المؤنّث السالم نحو:(هؤلاء معلّمات ومسلمات)؛ فمعلمات ومسلمات في المثال اسمان لقبولهما التّنوين.

د:تنوين العوض: "وهو الذي يدخل على بعض الكلمات عوضا عن جملة أو كلمة أو حرف:

"فتنوين العوض عن جملة يلحق 'إذ' عوضا عن الجملة التي تضاف إليها مثل: ذهبتُ إلى الملعبِ، وحينئذٍ استمتعت بمباراتٍ جيدةٍ، والأصل :ذهبت حين إذْ (ذهبت إلى الملعب) وحذفت هذه الجملة وعوّض عنها بالتّنوين. مثل حينئذٍ، ويومئذٍ ، عندئذٍ، ساعتئذٍ....إلخ.

"تنوين عوض عن كلمة: وهو الذي يلحق كلمتي(كل، وبعض) عوضا عما تضافان إليه، مثل: استقبلتُ الضيوفَ ورحّبتُ بكلٍ منهم.

"تنوين العوض عن حرف: وهو الذي يلحق أواخر(فواعل) جمعًا لفاعلة المعتلة اللام مثل دواعٍ وجوارٍ، وفي حالتي الرفع مثل: دعوتُكمْ للاجتماعِ.

أمّا ما لاينوّن من الأسماء :

"لا ينوّن الاسم إذا دخلت عليه (أل)، أو إذا أضيف، أو إذا ثني، أو جمع مذكر سالماً أو كان ممنوعا من الصرف أو إذا كان علمًا موصوفًا بكلمة مثل: الكتاب، كتاب الطالب، كتابان، مهندسون، ابن أحمد، محمد بن عبد الله "[1].

ثالثا: النداء: "أي كون الكلمة مناداة"[2]، نحو : "يا أحمد فكلمة أحمد اسم لقبولها آداة النداء"[3].

رابعا: آداة التعريف: وهي "'ال' نحو :الرجل. فكلمة الرجل هنا. اسم لقبولها آداة التعريف "[4].

أمّا العلامة المعنوية فله علامة واحدة وهي:

[1] محمد حماسة عبد اللطيف، **النحو الأساسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2005م ، ص ص9-11.

[2] السيد أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة السراج لابن هشام وابن عقيل والأشموني**، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، د.ط، د.س ، ص14.

[3] عبد الهادي الفضلي، **مختصر النحو**، ص13.

[4] المرجع نفسه، ص14.

الإسناد إليه: "هو أن تنسب الى الاسم حكمًا تحصُلُ به الفائدة بأن يكون مبتدأ أو فاعلاً نحو: 'فهمت' ،'أنا فاهم' "[1]؛ فحرف 'التاء' اسم لإسناد كلمة 'فهم' إليها ولوقوعها في الجملة مسندًا إليه، وكلمة 'أنا' اسم لإسناد كلمة 'فاهم' إليها ولوقوعها في الجملة مسندًا إليه.

ثالثًا: الزمان و المكان:

التحديد اللغوي للزمان والمكان:

الزمان: فتعاريف المعجميين له يكاد يكون تعريفا واحدا، يقول ابن منظور:" الزمن والزمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزمن والزمان والعصر، والجمع أزمنٌ وأزمانٌ وأزمنةٌ "[2].

وجاء في المعجم الوسيط: "الزّمان: الوقت قليله وكثيره ، ومدة الدنيا كلّها ويقال: السنة أربعة أزمنة؛ أقسام أو فصول (ج) أزمنةٌ وأزمنٌ "[3].

المكان: ورد تعريفه في المعجم الوسيط على أنّه:

« المكانُ: المنزلة...و الموضع (ج) أمكنة"[4].

"المكانَ، وبه استقر فيه. ومن الشيء قدر عليه وأظفر به"[5].

ونفس التعريف جاء به ابن منظور: المكان يعني:الموضع[6].

التحديد الاصطلاحي لاسمي لزمان و المكان:

عرفهما الجرجاني: "مشتق من 'يَفعل' لزمان أو مكان وقع فيه الفعل "[7].

وعرّفتهما صاحبة المعجم المفصل في النحو العربي قائلةً: "اسم الزمان هو: اسم يدلّ على المعنى المجرد وعلى زمان وقوعه، مثل:(استيقظت مَشْرِقَ الشَّمسِ) أي؛ وقت شروق الشّمس. واسم المكان هو: اسم يدلّ على المعنى المجرّد وعلى مكان وقوعه، مثل: (جَلستُ مَجْلِسَ العلماءِ) أي؛ مكان جلوس العلماء "[8].

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للغة العربية**، ص15.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص799، مادة "زمن".

[3] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص401، مادة "الزُّماوَرْد".

[4] المرجع نفسه، ص802، مادة "كوّن".

[5] المرجع نفسه، ص881، مادة "مكنت".

[6] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص995،مادة "مكن".

[7] الجرجاني ، **معجم التعريفات**، ص25.

[8] عزيزة فوّال بابيتي ، **المعجم المفصل في النحو العربي** ، دار الكتب العلميّة ، بيروت/لبنان، ط1،1992م/1413هـ، ص109.

رابعا: تعريف القرآن الكريم:

لغة:

اختلف أهل اللّغة في بيان مدلول كلمة (القرآن)، وفي المادة اللّغوية التي تشتق منها ، فمنهم من ذهب إلى أنّها تشتق من المادة اللّغوية:" قرأ ، يقرأ . قراءةً يعني تلا يتلو تلاوة، سمي به المقروء تسمية المفعول بالمصدر ، ويقال قرأ الرسالة قراءة وقرآنا، أي؛ نطق بالمكتوب فيها، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ و قُرْءَانَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ﴾[1] ، ويكون الأقرَأ هو الأفصح قراءةً "[2].

في حين ذهب آخرون: "إلى أنّه مأخوذ من 'القرء' بفتح القاف ومعناه الجمع، فيقال: قرأ الماء في الحوض، أي؛ جمعه فيه . وإنّما سمي قرآنا لأنّه جمع السور بعضها إلى بعض ، والقراءة ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل"[3] .

وفي هذا يقول عبد الله خرشوف في كتابه :"وقال الراغب الأصفهاني:إنّما سمي قرآنا لأنّه جمع ثمرات الكتب السّابقة المنزلة، أو لأنّه جمع أنواع العلوم كلّها، قال تعالى: ﴿ وَمَا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِنْ شَيءٍ﴾[4] "[5].

وأورد عبد الله خرشوف كذلك تعريف "ابن الأثير" للفظة القرآن الكريم في "النهاية" قائلا: "أنّ لفظة (القرآن) هو الجمع وكل شيء جمعته فقد قرأته ، وسمي قرآنا لأنّه جمع القصص والأمر و النهي والوعد والوعيد والسّور والآيات بعضها إلى بعض"[6].

وهناك رأي ثالث يقول: "بأنه مشتق من (قَرَنَ) فهو بذلك غير مهموز، من قرن الشيء بالشيء إذا ضمه، وسمي بذلك لقِران السّور و الآيات والحروف فيه، ومنه قيل لمن جمع الحجّ والعمرة: قرآن "[7].

لكن الرأي الراجح – والله أعلم – بين هذه الأقوال والآراء هو: الرأي الأوّل القائل بأنه مأخوذ من المادة اللغوية "قرأ" وهو الرأي الذي تبناه صاحب كتاب "الإيضاح في علوم القرآن" قائلا: "والرأي الأوّل الذي تطمئِن إليه النفس وله دليل في القرآن من أنّه مهموز و مشتق من الفعل 'قرأ' ، وذلك استنادًا إلى الآية القرآنية: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ و قُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[8] ؛أي أنّ عليك جمعه في صدرك وقراءته عليك ،فإذا قرأناه وتَلَوْناه

---

[1] سورة **القيامة**، الآية:18/17.

[2] عبد الله خرشوف، **الإيضاح في علوم القرآن**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2003م، ص9.

[3] المرجع نفسه، ص.ن .

[4] سورة **الأنعام**، الآية:38.

[5] عبد الله خرشوف، **الإيضاح في علوم القرآن**، ص9.

[6] المرجع نفسه ، ص.ن.

[7] المرجع نفسه، ص9-10.

[8] سورة **القيامة**، الآية:18/17.

عليك بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام فاتبع قراءته، فتجمعه في قلبك حفظا، وعلى لسانك تلاوة، وفي سمعك فهما وعلمًا"[1].

إذن أتت هذه اللّفظة اسماً ومصدراً لفعل معناه: ضم وجمع الشيء بعضه إلى بعض، وكانت على وزن "فُعْلَانْ" وبذلك فهي تعني ضم الأوامر والنواهي، الآيات والسور إلى بعضها البعض.

اصطلاحا:

عرّف العلماء القرآن الكريم فقالوا: بأنّه كلام الله المنزّل على سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام ، وقد ذكر صاحب كتاب "علم القراءات نشأته وأطواره" تعريفاً جامعاً مانعاً للقرآن الكريم: "هو كلام الله تعالى المعجز المنزّل بواسطة جبريل عليه السلام وعلى محمد صلى الله عليه وسلم المحفوظ في الصدور المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس "[2].

في حين عرّفه مناع القطان في كتابه: "مباحث في علوم القرآن": "كلام الله المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم، المتعبد بتلاوته "[3].

فالقرآن الكريم يحيل مفهومه على الكتاب السماوي، الحامل لكلام الله تعالى و الذي نزله على عبده و رسوله محمد صلى الله عليه وسلم، ليقرأه المسلمون ويتعبد بتلاوته المؤمنون يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ و قُرْآنَهُ * فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[4] ، فالله عز وجل يعلّم نبيّه كيفية تلقّيه الوحي من الملك، فلا يسابقه في قراءته، بل يستمع له ، ويتكفل الله عز وجل بجمعه في صدره صلى الله عليه وسلم وهي الحالة الأولى، أما الحالة الثانية فهي تلاوته[5].

ويسمى القرآن الكريم بعدّة أسماء منها:

الكتاب و الفرقان والذكر، والتّنزيل وهو حجة الله على عباده، وآخر الكتب السّماوية نزولا، فيه بيان لشرائع الخالق من أمرٍ بالمعروف ونهي عن المنكر، بأسلوب الترهيب أو الترغيب [6].

---

[1] عبد الله خرشوف، **الإيضاح في علوم القرآن** ، ص10.

[2] نبيل محمد إبراهيم أل اسماعيل، علم **القراءات نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية**، مكتبة التوبة، د.ب، ط1، 2000م/1421هـ، ص17.

[3] مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، مصر/القاهرة، ط1، د.س، ص16.

[4] سورة **القيامة**، الآية:18/17.

[5] ينظر : ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد بن السلامة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1998م/1419هـ، ج8، ص286.

[6] ينظر: مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص ص12-17 .

ومعلوم أنّ القرآن الكريم ، نزل بلسان عربيّ وذلك من خلال قوله تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِي مُبِينٍ﴾[1]، فلم يخرج عن سنن كلام العرب، ألفاظا وحروفا، تركيبا وأسلوبا، لكنّه بلغ الذروة التي تعجز أمامها القدرة اللغوية لدى البشر[2].

إذن فالقرآن الكريم باقٍ محفوظ تكفل الله بحفظه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نزَّلنَا الذِّكْرَ وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[3] ، فهو دستور الأمة الإسلامية صالح لكل زمان ومكان .

[1] سورة **الشّعراء**، الآية:195.

[2] ينظر: سامي محمود حريز، **نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم – نظريا وتطبيقيا –** ، دار الشروق ، عمان/الأردن، د.ط، 2006م، ص47.

[3] سورة **الحجر**، الآية:09.

الفصل الأول:

اسما الزمان والمكان

-حقيقة وبيان-

الفصل الأول: اسما المكان و الزمان ـ حقيقة وبيان ـ

قبل الولوج في هذه الدراسة والخوض في أعماقها، لجأنا إلى رسم معالم واضحة لموضوع دراستنا وتحديد أطرها، وكان الهدف من هذا التحديد هو محاولة الوصول إلى هذه الدراسة من خلال التعريف بها، والكشف عن المحاور الأساسية فيها، ولما كان موضوع دراستنا في اسمي الزمان والمكان، تطلب ذلك الوقوف على المعنى اللّغوي لكل من اسمي المكان والزمان، ومن ثمّ تبيان المعنى الاصطلاحي لهما:

المبحث الأول: تعريف اسمي المكان و الزمان.

المطلب الأوّل: التعريف اللّغوي.

المكان لغة:

تعدّدت تعاريف المكان، حيث عرّفه المعجميون بمعانٍ متشابهة، فرأى بعضهم أنّ المكان يعني:" المنزلة... والموضع (ج) أمكنة"[1]. في حين جاء في قول ابن منظور أن المكان يعني: الموضع وَمَوْضِعُ الكينونة [2]. أمّا الفيروز آبادي فعرّف المكان بقوله:" المكانُ: الموضِعُ، كالمكانة (ج) أمكنةٌ وأماكنٌ .... والمصدر الكون، والكيانُ والكينونة"[3].

وورد في معجم "العين":

"والمكانُ في أصل تقدير الفعل: مَفْعِل لأنّه موضع للكينونة، غير أنه لما كثُر أجروه في التصريف مجرى الفعال، فقالوا: مكنّا له، وقد تَمَكَّنَ وليس بأعجب من تَمَسْكَنَ من المِسكين، والدليل على أنّ المكان مَفْعل: أنّ العرب لا تقول: هو منّي مكانُ كذا وكذا إلّا بالنصب"[4].

ثم ورد أيضا في "معجم مقاييس اللّغة" أنّ: المكانُ: اشتقاقه من كان يكونُ فلمّا كثر توهمت الميم أصلية فقيل: تمكَّن، كما قالوا من المسكين تَمَسْكَنَ"[5].

وعرف صاحب "الكليات" المكان بقوله:

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص806، مادة"كوّن".

[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص995، مادة" مكن".

[3] الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت/لبنان، دط، 2005م/1426هـ، ص1107، مادة" مكن".

[4] الفراهيدي الخليل بن أحمد ، **كتاب العين**،تح: داوود سلوم ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت/ لبنان، ط1، 2004م، ص790، مادة" مكن".

[5] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا الرازي، **معجم مقاييس اللّغة**،تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 2008م/1429هـ، ج2، ص429، مادة" مكن".

" الحاوي للشيء المستقر كمقعد الإنسان من الأرض وموضع قيامه و اضجاعه وهو(فعال) من التمكن، لا مفعل من الكون، كالمقال من القول؛ لأنهم قالوا في جمعه(أمكن) وَ(أمكنة) وَ(أماكن)، وقالوا: تمكن ولو كان من الكون لقالوا: تكوّن"[1].

بالنظر إلى المعاجم اللّغوية يتجلّى لنا أن المكان يعني: الموضع، والمنزلة وموضع الكينونة. وقد اختلف المعجميون في أصل اشتقاقه فمنهم من عدّة على وزن(مَفْعَلَ) مثل الخليل ومنهم من رأى أنه على وزن (فَعَال) مثل "أبو البقاء الكفوي" صاحب الكليات.

الزمان لغة:

إنّ الناظر في باب" زمن" من المعاجم اللّغة يجد أنّ التعريف اللغوي يكاد يكون واحدًا يقول" ابن منظور":

"زمن: اسم لقليل الوقت وكثيرة، وفي المحكم الزّمنُ والزّمان والعصر، والجمع أزمنٌ وأزمانٌ وأزمنةٌ، وزمنٌ زامنٌ: شديد و أزمنَ الشيء: طال عليه (...)، والزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدّة ولاية الرجل وما أشبه، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال: لا عجوز تحفى بها السؤال، وقال: كانت تأتينا أزمان خديجة؛ أراد حياتها، ثم قال: وإنّ حسن العهد من الإيمان، واستأجرته مزامنةً وزمانًا عنه أيضا: كما يقال مشاهرة من الشهر وما لقيته من زمنةٍ أي؛ زمانٌ والزّمنة: البرهة"[2].

في حين جاء في "معجم مقاييس اللّغة" للرازي:

" زمن: الزاي والميم والنون: أصل واحد يدل على وقت من الوقت: ومن ذلك الزمان، هو الحين، قليله وكثيرة، ويقال زمان وزمنٌ والجمع أزمانٌ أزمنة"[3].

أما في "المعجم الوسيط" فقد جاء:

" الزمانُ: الوقت قليله وكثيره ومدّة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعةُ أزمنةٍ: أقسام أو فصول، (ج) أزمنة و أزمنٌ.

---

[1] أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط2، 1419هـ/1998م، ص826.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، ص788، مادة "زمن".

[3] ابن فارس، **مقاييس اللّغة**، ج2، ص532، مادة "زمن".

الزَّمنُ: الزمانُ(ج) أزمانٌ و أزمنٌ، ويقال: زمنٌ زامنٌ شديد"[1].

ثم عرّفه الجوهري بقوله:" زمنٌ: الزمن والزمان، اسم لقليل الوقت و كثيرة ويجمع على أزمانٍ وأزمنةٍ و أزمنٍ"[2].

ومن خلال هذه التعريفات يتضح لنا أنّ الزمان في اللغة هو اسم لتقليل الوقت و كثيرة وَمدّة الدّنيا كلها، والزَمان يقع على الفصل من فصول السنة والجمع أزمنٌ، وَأزمانٌ، وَأزمنة.

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي:

أمّا الحدّ الاصطلاحي لكل من اسم الزمان واسم المكان، فقد تطرق إليه معظم علماء الصرف ومن خلالهم وضعنا جملة من التعريفات المتعلقة باسمي الزمان والمكان.

حيث جاء في كتاب" الكناش في النحو والصرف"، تعريف اسمي الزمان والمكان " والمراد بهما: الاسم المشتق لزمان الفعل أو مكانه"[3].

كما جاء في "معجم التعريفات" بأنّهما:" اسما الزمان والمكان مشتق من "يفْعَلَ" لزمان أو مكان وقع فيه الفعل"[4].

في حين عرّفهما "الراجحي" على أنهما اسمان مشتقان يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه[5].

ولم يضع علماء الصرف أبنية اسمي الزمان والمكان هباءً، وإنما وضعوها قصد تحقيق غرض معيّن ألا وهو الإيجاز والاختصار.

وقد جاء في كتاب "الكناش في فنّي النحو والصّرف" :" والغرض من الإتيان بلفظ الفعل ولفظ الزمان والمكان، نحو: الزمانُ أو هذا المكانُ الذي قتل فيه زيدٌ[6].

وقد ورد في كتاب" شرح ابن عقيل" أنّ الزمان والمكان ينقسمان إلى قسمين متصرف وغير متصرف[7].

---

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص401، مادة "الزُّمَاوَرْد".

[2] الجوهري، إسماعيل بن حماد ، **الصحاح**، اعتني به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت/لبنان، ط3، 1429هـ/2008م، ص458، مادة "زمن".

[3] صاحب حماة ،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الفضل علي الأيوبي، **الكناش في فنّي النحو والصرف**، تح: رياض بن حسن الخوّام، المكتبة العصرية، بيروت/لبنان، دط، 1425هـ/2004م، ج1، ص349.

[4] الجرجاني، **التعريفات**، ص25.

[5] ينظر: عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دس، ص85.

[6] صاحب حماة، **الكناش في فنّي النحو والصرف**، ص349.

[7] ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني، **شرح ابن عقيل**، دار التراث، القاهرة، ط2، 1400هـ/1980م، ج2، ص198.

إذن مما سبق يتضح لنا أنّ اسمي الزمان والمكان يقصد بهما: أنهما اسمان مشتقان يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه وهما وضعا من أجل الاختصار والإيجاز، واسما الزمان والمكان قسمان: متصرف، وغير متصرف.

المطلب الثالث: إعمال اسمي الزمان والمكان

اتفق علماء الصرف على أن اسمي الزمان والمكان ليسا عاملين، قال الزمخشري:" ولا يعمل شيء منها، و"المجر"، في قول النابغة[من الطويل]:

كأنّ مجرّ الرّامسات ذيُولَهَا ⁂ عليه قضيمٌ نْمقتهُ الصّوامعُ

مصدر بمعنى الجرّ، وقبله مضاف محذوف تقديره: كأنّ أثر جرّ الرّامسات"[1].

وذهب "ابن يعيش" إلى تأكيده هذه الفكرة موضحّا ذلك بقوله:" ولا يعمل منها شيء"؛ أي لا يعمل اسم الزمان والمكان عمل المصدر لأنه ليس في معنى الفعل.

وأمّا قول النابغة: كأنّ مجرّ...الخ، فلا يجوز حمله على ظاهره لأنّه لا يخلو، إمّا أن يكون مصدرا بمعنى الجرّ، أو اسم مكان، فأين جعلته اسم مكان، فسُد إعماله، ونصبهُ (ذيُولَها) لأنّك لا تقول:

(جَلَسْتُ في مجرِّ زيدٍ ذيْلَهُ)، وأنت تريد المكان وإنّما تقول:(في مجرّ ذَيْلِ زيدٍ)، كما تقول: (في مكان زيد)، وإن جعلته مصدرا، فسد من جهة المعنى، لأنّه شبهه ب (قضيم)، والقضيم: جلد أبيض يكتب فيه. وقيل: نِطْعٌ منقوشٌ، وطريقٍ صحته على تقدير مضاف محذوف، كأنّه قال: (كأنّ أثر مجرّ الرّامسات) أو موضع مجرّ الرّامسات، على معنى موضع جرّ الرّامسات والرّامسات : الرياح، فيكون منصوبا بالمصدر، يصف رسمًا عفا بعد أهله، ولعبت به الريّاح، فصار ما أبقت منه بمنزلة نطع حَالَ على جِدّته، وبقي أثر صنعته، وهو القضيم، فلذلك كان محمولا على حذف المضاف دون ظاهره فاعرفه"[2].

أمّا رأي "ابن الحاجب "في هذا الشاهد فخرج بتأويلين: التّأويل الأوّل: هو(مجَرّ) اسم المكان. أما الثاني: (مجَرَّ) مصدر ميمِي بمعنى الجرّ، ووضع لكلّ منهما شواهده.

أمّا شواهد الأوّل:

---

[1] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **المفصّل في صنعة الإعراب**، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمي، بيروت/لبنان، ط1،1420هـ/1999م، ص255.

[2] ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش الموصلي، **شرح المفصّل للزمخشري**،تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج4، ص150-151.

" أن يكون ثم مضاف قبل مجرّ وتقديره كأنّ موضع مجرّ الرّامسات، وهو خيرٌ من تقدير أثر لئلا يحصل ما هُرِبَ منه من الإخبار بقضمٍ إذا الأثر مشبه بالكتابة لا بالرق، وفرضنا هنا المشتبه بالرقّ لأن الرقّ هو الذي وقع خبرًا عن (كأنّ) فوجب أن يكون اسمها هو المشبه به"

وشواهد الثاني:

"أن يكون مجرّ موضعًا على ظاهره، والمضاف محذوف من الرّامسات، كأنه قال: كأن مجرّ، جرّ الرّامسات، ويتأكد بأمرين: أحدهما مطابقة المشبه به، لأنّ فيه ذكر الموضِع أولا والأثر ثانيا، كأن المشبه به ذكر فيه الرّق أولا، والتنميق ثانيا ،والآخر أنّ المحذوف مدلول عليه بمجرّ،لأنّ مجرّ(معنى) موضعُ الجرِّ ولم يقدّر إلّا ما دّل عليه بخلاف التقدير. الأول: فإنّ المؤدي إليه امتناع استقامته في الظاهر، وهو بعينه موجود، ههنا مع الوجهين الآخرين ويضعف من جهة أن "ذيولَها" تكون منصوبة بمصدر مقدّر، والنصب بالمصادر المقدرة لا يكاد يوجد، ومن أجل ذلك قدّم ذكر التقدير الأول"[1].

وقد قام ابن الحاجب بتوضيح السبب الذي يمنعها من العمل وذلك من خلال مقارنة" اسمي الزمان والمكان بالمصدر من جهة وباسم الفاعل والمفعول من جهة أخرى، حيث قال:

" وما هي إلّا في إزار وعقلة ⁂ مُغار ابن هُمَّامِ على حيّ خَثْعَمَا

أنشده "سيبويه" في ذلك وقد أخد عليه من وجهين: أحدهما في قوله: على حيٍّ خثعما واسم الزمان والمكان لا يعمل. والآخر أن الغرض تشبيه خفّة ما عليها بابن همّام عند إغارته فكان المعنى، وما هي إلا متخفّفة كتخفيف ابن همّام وهو وجه في الرد والجواب عن الأوّل ، أنّ الجارّ[والمجرور] متعلق بما دّل عليه مُغَارُ، كأنّه قال: يُغيِّرُ على حيٍّ خثعما، وأمّا الثاني فلا يبعد أن يكون أراد، وما هي إلّا متخفّفة في زمان مثل: زمنِ إغارة ابن همَّام فوضع مُغَارُ موضع زمن إغارةٍ، وهو معنى اسم الزمان وفي الجميع تضيف. قوله: لا يعمل شيء منها.

قال الشيخ: لأنّها أسماء الأجسام فلا تعمل بخلاف المصدر، فإنّه اسم للمعنى من الفعل، وبخلاف اسم الفاعل والمفعول، فإنّهما صفةً، والمعنى في الصفة هو المقصود فَجَرَيَا مجرى الفعل في ذلك، وليس اسم الزمان والمكان كذلك لأنّهما اسمان لذوات غير مذهوب بهما مذهب الصفة (فيجريان مجرى اسم الفاعل ولا مجرّد المعنى) فيجريان مجرى المصدر فهمن أجل ذلك امتنع العمل فيهما"[2].

[1] ابن الحاجب النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر، **الإيضاح في شرح المفصّل**، تح: موسى بناي العليلي، دار العلوم، القاهرة، دط، 1402ه/1982م، ج1، ص664.

[2] المصدر نفسه، ص 665-666 .

ويتّضح لنا من خلال الآراء المذكورة سابقا أنّ اسمي الزمان والمكان لا يعمل منهما شيء ويظهر ذلك في قول النابغة:

كأنّ مجرّ الرامسات ذُيولها ** عليه قَضيمٌ نمّقته الصوامع.

مصدر بمعنى الجر، وقبله مضاف محذوف تقديره: كأنّ أثر جرّ الرامسات.

المطلب الرابع: اشتقاق اسمي الزمان والمكان

تطرقنا في اسمي الزمان والمكان إلى أنّهما لفظان مشتقان، لهذا كان من الضروري أن نشير إلى أصل اشتقاقهما، فإن الناظر إلى الدراسات التي تتناول أصل الاشتقاق لا يخفى عليه المسألة الشهيرة بين البصريين والكوفيين المتمثلة في الاختلاف حول أصل الاشتقاق أهو الفعل أو المصدر، ونجد "ابن الأنباري" فصّل في هذا الجانب في كتابه" الإنصاف في مسائل الخلاف" حيث عرض آراء وحجج كل من البصريين والكوفيين حول أصل الاشتقاق، فذهب الكوفيون إلى القول أنّ المصدر مشتق من الفعل في حين ذهب البصريون إلى القول بأنّ الفعل مشتق من المصدر.

آراء الكوفيين وحججهم على البصريين

ذهب الكوفيون إلى القول بأنّ:" المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه"[1]، فاحتجوا على رأيهم بقولهم:" إنّ المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله... ومنهم من قال الدليل على أنّ المصدر فرع على الفعل وأنّ الفعل يعمل في المصدر"[2]. وأيضا قالوا بأن:" المصدر يذكر تأكيدًا للفعل ولا شك أنّ رُتبة المؤَكَّدِ قبل رتبه المؤكدِ، فدلّ على أنّ الفعل أصل والمصدر فرع"[3]، كما قالوا أنّ المصدر سمي هكذا لأنه مصدر لصدور الفعل عنه، أي أنه سمي مصدرًا لأنه مصدورٌ عن الفعل[4]، ومثال ذلك قولهم:" مَرْكَبٌ فارِهٌ ومشربٌ عذْبٌ، أي؛ مَرْكوبٌ فاره ومشروب عذب، والمراد به المفعول لا الموضع"[5]. ومما احتجوا به أيضا: قولهم:" انه لو كان المصدر أصلا للفعل الثلاثي للزم من ذلك أن يوجد مصدر لكل فعل حتى يكون أصلا لمادته ومن المعلوم أن ذلك غير

[1] ابن الأنباري، كمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، دس، ص192.

[2] المصدر نفسه، ص ن.

[3] المصدر نفسه، ص192- 193.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص193.

[5] المصدر نفسه، ص ن.

متحقق أنّ من الأفعال، ما ليس لها مصادر كالأفعال غير المتصرفة مثل (نعم) و(بئس) وعسى)و(حبذا) وفعلي التعجب" [1].

آراء البصريين وحججهم في الرد على الكوفيين

وقد ردّ البصريون على الكوفيين بحجج وأدلة محاولة منهم دحض آراء نُظَرَائِهم فهناك من قال بأنّ الدليل على أنّ المصدر أصل للفعل قولهم:

"أنّ المصدر يدّل على زمانٍ مطلقٍ، والفعل يدل على زمانٍ معيّنٍ، فكما أنّ المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل"[2].

ومنهم من تمسك بقولهم أنّ الدليل على أنّ المصدر هو الأصل" أنّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل وأمّا الفعل فإنّه لا يقوم بنفسه ويفتقر إلى الاسم"[3].

ومنهم من أجمع بينهما؛ فقالوا أنّ الدليل على أنّ المصدر هو الأصل:" أنّ الفعل بصيغته يدل على شيئين: الحدثُ والزمانُ المحصل، والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد، وهو الحدث، وكما أنّ أصل الاثنين، فكذلك المصدر أصل الفعلِ"[4].

ومن قولهم أيضا في الرّد على الكوفيين:" أنّ المصدر له مثال واحد نحو: الضرب والقتل والفعل له أمثلة مختلفة كما أن الذهب نوع واحد وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة"[5].

أيضا احتجوا بقولهم:" الفعل بصيغته يدل على ما يدل عليه المصدر، والمصدرُ لا يدل على ما يدل عليه الفعل نحو قولهم ألا ترى أن . ضَرَبَ . يدل على ما يدل عليه الضرب، وَالضَّرْبُ لا يدل على ما يدل عليه –ضَرَبَ– وإنّ كان دلَّ على أنّ المصدر أصل والفعل فرعٌ؛ لأن الفرع لابد أن يكون فيه الأصل"[6].

كما حاولوا تفنيذ رأي نظرائهم الكوفيين أتوا بما يثبت أن المصدر ليس مشتقا من الفعل فقالوا:" أن الدليل على أنّ المصدر ليس مشتقا من الفعل أنه لو كان مشتقا منه لكان يجب أن يجري على سنن في القياس، ولم

[1] زين كامل الخويسكي، **مسائل نحوية وتصريفية**، دب، دط، 1429هـ/2009م، ص60.

[2] ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ص194.

[3] المصدر نفسه،ص ن.

[4] المصدر نفسه، ص ن.

[5] المصدر نفسه، ص195.

[6] المصدر نفسه، ص ن.

يختلف، كما لم يختلف أسماء الفاعلين والمفعولين، فلما اختلف المصدر اختلفت الأجناس كالرجل والثواب والتراب والماء... وسائر الأجناس دلّ على أنه ليس مشتقا من الفعل"[1].

تطرّقوا أيضا إلى الرّد على الكوفيين فحالوا تفنيذ قولهم فيما يخص اشتقاق المصدر من الفعل فقالوا:" الدليل على أن المصدر ليس من الفعل قولهم: أكرَمَ إكرامًا بإثبات الهمزة ولو كان، مشتقا من الفعل لوجب أن تحذف الهمزة ... فلما لم تحذف هاهنا وحذفت مما هو مشتق منه دلّ على أنه ليس بمشتق منه"[2]. ومنهم من قال أيضا:" أنّ الدليل على أنّ المصدر هو الأصل تسميته مصدرًا فإن المصدر هو الموضع الذي يصدر عنه، ولهذا قيل للموضع الذي تصدر عنه الإبل. مصدر. فلمّا سميّ مصدرًا دلّ على أنّ الفعل قد صدر عنه"[3].

إذن فهذا ما يخص قضية أصل الاشتقاق والاختلاف الموجود بين البصريين والكوفيين حول هذه القضية، وأهم الحجج التي جاء بها كل من الفريقين محاولة منهم إثبات رأي كل فريق وتفنيذ الرأي الآخر، أمّا فيما يخصّ اسمي الزمان والمكان فقد اختلف أيضا في أصل اشتقاقهما إلّا أنّ هذا الاختلاف يعتبر امتدادًا للاختلاف السابق، فقد صرح "ابن عقيل" في كتابه أنّ اسمي الزمان والمكان مشتقان من المصدر وهو بهذا الرأي نجده من أتباع البصريين في رأيه فيما جاء في قوله حول هذه القضية القول التالي:

"أمّا ما صيغ من المصدر نحو: . مجلس زيد وَمقعده .،فشرط نصبه ـ قياسا ـ أن يكون عامله من لفظه نحو: (قعدت مَقعَدَ زيدٍ) ، (وجلستَ مجلِس عمرٍو)، فلو كان عامله من غير لفظة تعيّن جرّه بفي نحو: (جلست في مرمى زيدٍ)، فلا تقول: (جلست مرمى زيدٍ) إلّا شذوذا"[4].

أمّا الكوفيون فقد اشتقوا اسمي الزمان والمكان من الفعل فنجد قول ابن مالك فيه:

" المصدر اسم ما سوى الزمان من ⁂ مدلولي الفعل كأمن مِنْ أَمَنَ"[5].

وقد أراد ابن مالك بقوله هذا أن الفعل له مدلولين هما الحدث والزمن في حين يقصد بالمصدر (اسم حدث) الذي وصف بأنّه(ما سوى الزمان)، ومعنى الحدث . حسب رأيه . مشترك بين جميع المشتقات ولكن كل

[1] ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف** ، ص195- 196.

[2] المصدر نفسه ، ص196.

[3] المصدر نفسه، ص196.

[4] ابن عقيل، **شرح بن عقيل**، ج2، ص195.

[5] تمام حسان، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994م، ص166.

مشتق منها يضمّ إلى الحدث معنى آخر كالزمن في الفعل، أمّا المصدر فهو لا يدل على معنى آخر فهم اسم الحدث فقط، واعتبروه البصريون أصلا للاشتقاق حين نظروا إليه من هذه الزاوية واعتبروه حجة لتقوية رأيهم[1].

ومنهم من قال بأنّهما يشتقان من الفعل الثلاثي أو أزيد حيث ورد ذلك في كتاب" المقرّب وَمعه مثل المقرّب" فقيل: في باب اشتقاق أسماء الزمان والمكان وَالمصادر..." اعلم: أن الفعل إمّا أن يكون ثلاثيا أو أزيد"[2].

كما ورد في كتاب ابن السراج:" الأصول في النحو" في باب ذكر المشتق من ذوات الثلاثة على مثال المضارع مما أوّله ميمُ:" اعلم أنّهم يشتقون للمكان وَالمصدرِ والزمان من الثلاثي، ولا يكاد يكون في الرباعي إلّا قليلا أو قياسًا "[3].

ونجد الدكتور" تمام حسان" من المحدثين الذي فصّل في قضية أصل الاشتقاق حيث عرض وجهة نظر كل من البصريين والكوفيين، أمّا من وجهة النظر الكوفية:" فقد نظرت إلى المشكلة من ناحية التجريد والزيادة فالمجرد من بين الصّيغ هو في فهم أصحاب هذه النظرة أقرب إلى الأصالة من المزيد وقد نظروا إلى صيّغ الكلام فلم يجدوا أكثر تجردًا من الفعل الثلاثي المجرد المسند إلى المفرد الغائب نحو: (ضرب) فقالوا أن أصل المشتقات هو الفعل الماضي"[4].

أمّا من وجهة نظر البصريين فهي:" أنّ الحدث مشترك بين جميع المشتقات ولكن لكل مشتق منها يضم إلى الحدث معنى آخر كالزمن في الفعل وفاعل الحدث في صفة الفاعل و فعول الحدث في صفة المفعول وَهلمّ جرًّا، وأما المصدر فهو اسم الحدث فقط لا يدل على معنى آخر إلى جانب الحدث لذلك رآه البصريون أصلا للاشتقاق"[5].

إذن تلك وجهة النظر الصرفية إلى مسألة حيث جعلوا بعض الصّيغ أصلا وبعضها فروعًا عليه، كما افترضوا أن كل مادة من مواد اللّغة بدأت في صورة المصدر أو في صورة الفعل إنمّا حتى عكف الناس عليها يشتقون منها ويفرّعون عليها حتى تتوقف عن الاشتقاق لأنها فرغت من الصياغة على مثال كل المباني الصرفية الممكنة[6].

---

[1] ينظر: تمام حسان، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، ص166.

[2] ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي، **المقرّب ومعه مُثُل المقرّب**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1418هـ/1998م، ص509.

[3] ابن السراج، أبو بكر بن سهل، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط1، 1985م، ج3، ص140.

[4] تمام حسان، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، ص167.

[5] المرجع نفسه، ص166.

[6] ينظر:المرجع نفسه ، ص167-168.

ويتجلّى رأي الدكتور " تمام حسان "حول مشكلة الاشتقاق في أنّ الأصول الثلاثة (فاء الكلمة وعينها ولامها) هي أصل الاشتقاق حيث قال:" وبذلك تعتبر الأصول الثلاثة أصل الاشتقاق فالمصدر مشتق منها والفعل الماضي منها كذلك"[1].

إذن مما سبق ذكره يتضح لنا أنّ البصريين القدامى يرون أنّ أصل الاشتقاق يكون إمّا المصدر أو الفعل الثلاثي، أمّا المحدثون فمنهم من وافق القدماء في اعتبارهم الفعل الثلاثي هو أصل الاشتقاق ومنهم من خالفهم مثل تمام حسان حيث اعتبر الأصول الثلاثة هي أصل الاشتقاق.

[1] تمام حسان، **اللّغة العربية معناها ومبناها**، ص169.

المبحث الثاني: أبنية اسمي الزمان والمكان

تمهيد:

الكلمة في العربية اسم وفعل وحرف ولاسمي الزمان والمكان أبنية من الأسماء والأفعال وَ بدورهما يصَاغان من الثلاثي وغير الثلاثي، فالفعل ثلاثي ورباعي، والثلاثي مجرّد ومزيد، فالمجرّد على وزن فَعُلَ، فَعَل، فَعِل، فُعِل المبني للمفعول، أمّا المزيد الثلاثي فهو ملحق بالرباعي الأصل، أو بمزيده وغير ملحق، فالملحق منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء مثل: يَفْعل...،وقبل اللاّم مثل:فَعْنَل...،وبعد اللاّم نحو: فَعْلَى...، هذا ممّا ألحق بالرباعي وبعض الأوزان فيها خلاف كمفعل وفَنْعَلَ وفَيْعَل وفعيل.

وَالملحق بمزيد الرباعي مثلا ملحق بِاحْرَنْجَمَ ...، والفعل ينقسم إلى متعدي وغير متعدٍّ، والمتعدّي في حدّ ذاته قسمين معلوم، ومجهول هذا عن الفعل أمّا من ناحية الأسماء فهي أيضا يصاغ منها اسما الزمان والمكان، من أبنية ثلاثية وغير ثلاثية، وقد تكون هذه الأوزان إمّا قياسية وإمّا مسموعة عن العرب.

المطلب الأوّل: الأبنية المشتقة من الأفعال الثلاثية لاسمي الزمان والمكان

أكثر الكلمات العربية تتكوّن من ثلاثية حروف، والميزان الصرّفي مكوّنا من ثلاثة أصولٍ هي(ف ع ل)، وصياغة اسمي الزمان والمكان من الأفعال الثلاثية جاء على الأوزان التالية: منها أوزان قياسية وأخرى شاذة (سماعية): مَفْعَلْ، مَفْعِل وَ مِفعِل، مَفْعِلَة ومَفْعَلَة.

أوّلا: مَفْعَل

ويأتي هذا البناء من الأفعال الآتية:

1/ المضارع الصحيح مفتوح العين من (يَفْعَل):

يرى علماء الصرف أنّ اسمي الزمان والمكان يصاغان من الفعل المضارع مفتوح العين من (يَفْعَل)، حيث ورد هذا في كتاب سيبويه قائلًا:" أمّا ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحًا، فإنّ اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفعل مفتوحًا وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرَبُ، ونقول للمكان مَشْرَبٌ، ولَبِسَ يَلْبِسُ، والمكان مَلْبَسٌ ،وإذا أردت المصدر فتحته أيضا كما فتحته في يَفْعِل فإذا جاء مفتوحًا في المكسور فهو في المفتوح أجْدَر أن يُفتح... ويقولون: المذهب للمكان، وتقول: أَرَدْتُ مَذْهبًا أي ذهابًا فَتُفْتَحُ لأنك تقول: يَذْهَبُ، فَتُفْتَح"[1].

[1] سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرافعي في النحو، ط2، 1402هـ/1982م، ج4، ص89.

ونجد الكثير من العلماء الذين وافقوا سيبويه في هذه الفكرة ومن ذلك ما جاء في كتاب" الأصول في النحو" لابن السراج:" ما كان على (يَفْعَلُ) مفتوحًا اسم المكان على مثاله على القياس مفتوح كما أنّ (يَفْعِلِ) كان فيه مكسورًا وذلك قولك: شَرَبَ يَشْرَبُ، والمكان مَشْرَبٌ"[1].

و الفكرة نفسها أوردها "الزمخشري" في كتابه " المفصّل في علم العربيّة":" ما يبنى منها من الثلاثي على ضربين مفتوح العين و مكسورها فالأوّل بناؤه من كل فعل كانت عينُ مضارعه مفتوحة كالمشْرَب والملبسِ والمذْهَب..."[2].

2/ المضارع الصحيح مضموم العين: (يَفْعَلُ)

يرى علماء الصرف أنّ صياغة" اسمي الزمان والمكان من الفعل الثلاثي مضموم العين في المضارع على وزن (مَفْعَلَ) حيث جاء في "الكتاب" لسيبويه:" وأمّا ما كان . يَفْعُلُ . منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا، ولم يبنوه على مثال . يَفْعُل . لأنّه ليس في الكلام . مَفْعُلْ .، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل، وكان مصيره إلى إحدى الحركتين، ألزموه أخفَّها، وذلك قولك: . قَتَلَ يَقْتُلُ . وهذا المقْتَل"[3].

وممّا جاء في كتاب" شرح المفصّل" لابن النحوي قوله:" ومضارعه على يَفْعِلُ و يَفْعُلُ، قال الشيخ: يعني مضارعه على اختلاف وجهيه... ومثال فَعِل والكلام في مضارع فَعِل في تقسيمه إلى أربعة أمثلة كالكلام في مضارع فَعَل إلّا أنّ موضع يَفْعُل ثمّ يَفْعَل هاهنا، فليكون يَفْعَلُ متعديًّا وغير متعدٍّ... والثالث بناء واحد غير متعدٍّ ومضارعه على بناء واحد وهو يَفْعُل لذلك لم يجيء إلّا على بنية واحدة وهو يَفْعُلُ"[4].

كما ذكر ابن السكيت في كتابه ، قول الفراء حول المضارع مضموم العين قائلًا:" فإذا كان يَفْعَل مضموم العين مثل: دَخَلَ يَدْخُل، خَرَجَ يَخْرُجُ، أثرت العرب في الاسم والمصدر فتح العين قالوا: دَخَلَ يَدْخُلُ، مَدْخَلاً وهذا مَدْخَلُه، خَرَجَ يَخْرُجُ مَخْرَجًا، وهذا مخرجُهُ"[5].

3/معتل الفاء بالواو: (مَفْعَل):

يرى علماء الصرف أنّ اسمي الزمان والمكان يصَاغان من الفعل الثلاثي المعتل الفاء بالواو على وزن مَفعَل

---

[1] ابن السراج، **الأصول في النحو**، ص141-142.

[2] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، **المفصل في علم العربية**، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1425هـ/2004م، ص232.

[3] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص204.

[4] ابن الحاجب، **الإيضاح في شرح المفصل**، ج2، ص114.

[5] ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، تح: احمد محمود شاكر ،عبد السلام محمد هارون دار المعارف، مصر، دط، دس، ص121.

بفتح العين، وفي بنائها رأيان: (مَفعَل) بفتح العين و(مَفْعِل) بكسرها.

أمّا ما جاء على وزن (مَفعَل) بفتح العين ما جاء في كتاب" المقرّب ومعه مثل المقرّب": " أمّا معتل الفاء بالواو وإن لم يكن المضارع منه متحرك الفاء كان الفعل منه في الزمان والمكان والمصدر مكسور العين؛ نحو: مَوْعِد، مَوْهِب، إلّا ما شذّ من قولهم: مَوْجَل، مَوحَل، مَوْحَل، مَوْضَع، فجاءت مفتوحة العين، وكذلك ينبغي أن يكون كل مفعل فاؤه واوًا كائنًا ما كان إلّا ما شذّ من قولهم: مَوْعَب، مَوْظَّب، مَوْرَق، وإن كان مضارعه متحرك الفاء كان حكمه بحكم نظيره إلى الصحيح؛ نحو: وَدَدْتُ أودُّ"[1].

وقال صاحب" الإرتشاف":" وإنّ تحركت فاؤه، والفتح في المِفْعَل قولًا واحدًا نحو: وَددتْ، أوّدُ، مَوَدَّة، وحكى الفراء في المَفْعَل من وَضَعَ يَضَعُ مَوْضَع بالفتح"[2].

وكذلك تطرق إلى هذه الفكرة كلّا من: "ابن قتيبة" في كتابه:" أدب الكاتب"[3]، و"ابن السكيت" في كتابه: "إصلاح المنطق"[4].

وما جاء على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ومن أصحاب هذا الرأي: أبيّ حيّان في قوله:" وكلّ مَفْعِل مما فاؤه واوًا وصحّت لامه، فإنه بكسر العين إلّا مَوْكَل، ومَوْطَن، ومَوْطَن، ومَوهَب، ومَوْحَد، ومَوْرَد، ومَوْهبَةٌ، ومَوْألَة، ومَورق، فإنّه بفتح العين، وشذّ من هذا الذي أصّلنا في المفعل أشياء للمكان مَشْرِق، مَغْرِب، ومَرْفِق، ومنبت... ومنسك بالكسر وقياسُها الفتح لأنّ مضارعها بضمّ العين..."[5].

وجاء أيضا في قول الزمخشري:" ... كل كانت عين مضارعه مكسورة كالمَحْبِس والمجلِس والمبِيت، والمَصِيف، ومَضْرِب الناقة مَنْتِجُهَا"[6].

وكذلك ورد في موضع آخر ما يلي:" يبنى اسم المكان واسم الزمان من، الثلاثي على وزن (مَفْعَل)، لكن تكسر فيه العين من الثلاثي الصحيح الفاء واللم إذا كان مكسورها في المضارع نحو: مَجْلِس ومَبِيت، ومن المعتل الفاء مطلقًا نحو: مَوْعد ومَيْسِر"[7].

---

[1] ابن عصفور، **المقرّب ومعه مثل المقرّب**، ص509.

[2] أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب من لسان العرب**، تح: رجب عثمان محمد رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ/1998م، ج2، ص502.

[3] ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **أدب الكاتب**،تح: محمد الدالي،مؤسسة الرسالة، د.ط، د.س ، ص154.

[4] ابن السكيت ، **إصلاح المنطق** ، ص 121-122.

[5] أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب من لسان العرب** ، ص 502- 503.

[6] الزمخشري، **المفصل في علم العربية**، ص232.

[7] جرجي شاهين عطيّة، **سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان**، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4، دس، ص54.

4/ معتل العين بالواو ومعتل اللام بالواو أو الياء (مَفْعَل):

يصاغ اسما الزمان والمكان من الفعل الثلاثي المعتل العين بالواو على مَفْعَل بفتح العين، قال ابن عصفور في كتابه:" أمّا معتل اللام والعين فإن اسم المصدر منه والزمان والمكان على مَفْعَل بفتح العين؛ نحو: المغزى والمرمى، والمقام إلّا ما شذّ من قولهم: مأوى الإبل، المَعْصِية والمحمية"[1]، وقد ذكر السيوطي ذلك بقوله:" والثلاثية المعتلة بالواو في العين أو في اللّام والمعتلة بالياء في مصادرها والأسماء المبنية منها على مَفْعَل، فرّوا عن الكسر إلى الفتح لخفته لم يُشذ من ذلك إلّا المعصية ومَأوِى الإبل، فإنّهما مكسوران. والمَأْوَى لغير الإبل مفتوح على أصله، وكسروا مأَقِي العين، لم يأت غيره"[2].

و الفكرة نفسها وضعها "ابن السكيت" في كتابه بقوله: "وما كان من ذوات الواو والياء فالمَفْعَل منه مفتوح اسما كان أو مصدرا إلّا مأْقِي العين، فإنّ العرب كسرت هذا الحرف. قال: وذُكر لي أن بعض العرب تقول مأْوِى الإبل"[3].

كما وردت هذه الأخيرة في كتاب"أدب الكاتب" إذْ يقول ابن قتيبة:

" وما كان من ذوات الياء والواو مْثل: مَغْزَى من غَزَوْتُ، ومَرْمَى من رَمَيْتُ، فَمَفعَل مفتوح اسما كان أو مصدرا إلّا مأقِي العين ومأوِى الإبل، فإنّ العرب قد تكسر هذين الحرفين وهنا نادران"[4].

جاء في "التبصرة قول "الصيمرى:" وأمّا ما كانت الواو والياء فيه لاما لزم المصدر والزمان والمكان فيه المفْعَل بفتح العين وتنقلب الواو والياء فيه ألفا كقولك: دَعَا يَدْعُو مدْعَى،وهذا مَدْعَاه ،ورَمَى يَرْمِي مَرْمًا، وهذا مرماه؛ لانّ الألف والفتحة أخفّ عليهم من الكرة على الياء، وقد يكسرون بعض ذلك، ويلزمونه الهاء نحو: مَعْصِيّة ومَحمِيَّة"[5].

---

[1] ابن عصفور، **المقرب ومعه مُثل المقرّب**، ص510.

[2] السيوطي جلال الدين عبد الرحمن،**المزهر في علم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى بك وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا / بيروت، دط، 1406ه/1986م، ج2، ص98.97.

[3] المصدر نفسه، ص121.

[4] ابن قتيبة ،**أدب الكاتب**، ص554.

[5] الصيمري ،أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر بدمشق، ط1، 1402ه/1982م، ج1، ص780.

ثانيا: مَفْعِل ومِفْعِل:

1/ المضارع الصحيح مكسور العين:

يرى علماء الصرف أنّ الفعل المضارع الصحيح مكسور العين يَفْعِل يصاغ من اسمي الزمان والمكان على وزن مَفْعِل بكسر العين، حيث جاء في قول سيبويه:" أمّا ما كان من فَعَل يَفْعِل فإنّ موضع الفعل مَفْعِل، وذلك قولك: هذا مَحْبِسُنَا ومَضرِبُنَا ومَجْلِسُنا، كأنّهم بنوه على بناء يَفْعِلُ فكسروا العين، كما كسروها في يَفعِل فإذا أردت المصدر بنَيْتَه على مَفعَلٍ، وذلك قولك: إنّ في ألف دِرْهم لمضرَبًا؛ أي: لَضَرْبًا"[1].

وجاء في "أدب الكاتب "باب بعنوان:" باب ما جاء على مَفْعَلُ فيه لغتان مَفْعَلٌ ومَفْعِلُ" قول صاحبه:"مَنْسِجُ الثوب"، حيث يُنْسَجٌ، ومَغْسَلُ الموْتى" حيث يغْسلون ومَغْسلٌ"[2].

وجاء في قوله تعالى: "أين المفرُّ" [3] ، يريد: أين الفِرارُ، فإذا أراد المكان قال: المفِرُّ، كما قالوا: المبِيتُ حين أرادوا المكان، لأنّها من باتَ يَبِيتُ"[4].

وهما جاء في قول "سيبويه" أيضا: المقبُرة والمشرُقة، فأوردها بالضم، وإنما أراد اسم المكان، ولو أراد موضع الفعل لقال: مَقْبَرٌ[5].

ومما جاء في كتاب " ابن قتيبة" فيما يخص مِفْعل قوله:" قالوا: (مِنْخِر) و (مِنخر) بكسر الميم، لا يعرف غيره"[6].

وورد أيضا قول آخر حول وزن" مِفْعِل" في كلمة" مُنْتِنٌ" فقرأت بكسر الميم، وهي قراءة شاذّة فإذا أخذت منّ أنْتَنَّ قيل: مُنْتِنٌ، وإذا أُخِذت من "نَتُنَ" قيل: مِنْتِنٌ [7].

ثالثا: مَفْعِلَة ومَفعَلَة:

بالنظر إلى الكتب الصرف نجد أنّ اسمي الزمان والمكان يصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَلَة) هذا من جهة، ونجد إن اسمي الزمان والمكان لا توجد لهما صيغة على وزن (مَفْعِلَة) وهذا من جهة أخرى.

---

[1] سيبويه، **الكتاب**،ج4 ص87.

[2] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص552.

[3] سورة **القيامة**، الآية 10 .

[4] سيبويه، **الكتاب**،ج4، ص87-88 .

[5] ينظر: المصدر نفسه، ص91.

[6] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص555.

[7] ينظر: المصدر نفسه، ص555.

1/ مَفعَلَة: نحو قول ابن مسعود:" أنّ طُولَ الصَّلاة، وقِصْرِ الخُطْبَةِ مَئِنَّةٌ من فقه الرّجل المسلم فقيل هي من إنّ التي هي محققة معناه إنّ الذي يفعل ذلك فقيه أو فيها عدة أقوال تأتي بعد إن شاء الله"[1]. وجاء في كتاب" المفصل":" وإذا كثر الشيء بالمكان قيل فيه: مَفعَلةٌ بالفتح يقال: أرضٌ مَسْبَعَةٌ، ومَأْسَدَةٌ، ومَذْأَبَةٌ، ومَحْيَاةٌ، ومَفْعَاةٌ ومَقْثَأَةٌ، ومَبْطَخَةٌ قال سيبويه:" ولم يَجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو: الضِّفْدَعِ والثَّعْلَبِ، كراهة أن يثقل عليهم لأنّهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرة الثعالب"[2].

2/ مفعِلة: وممّا جاء في كتاب "سيبويه" على عدم وجود صيغة لاسم الزمان واسم المكان على وزن (مفعِلة) قوله:"وربّما استغنوا بِمَفْعِلَة عن غيرها، وذلك قولهم: المشِيئة والمحمِيَة، وقالوا: المزِلَّةُ"[3].

نلخص من ذلك أن اسمي الزمان والمكان يصاغان من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل بفتح العين وعلى وزن مَفْعِل بكسر العين على وزن مِفْعِل، وأيضا على وزن مَفْعِلة ومَفْعَلَة، وهذه الأبنية الثلاثية قياسية وسماعية.

المطلب الثاني: الأبنية المشتقة من الأفعال غير الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.

الأفعال الثلاثية كما هو معلوم ولا يخفى على ذي بصيرة هي كل فعل زادت حروفه عن ثلاثة سواء أكان صحيحا أو معتلا، لازما أو متعديّا، و أيضا الرباعي المجرّد و مزيداته، و كذلك الخماسي و السداسي.

و يرى علماء الصرفّ أن اسمي الزمان و المكان ينبنيا من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول، ورد في "كتاب سيبويه": " فالمكان و المصدر يُبنى من جميع هذا بناء المفعول، وكان بناء المفعول أولى به، أما المصدر مَفعُول، و المكان مفعول فيه، و يضمون أوله كما يضمون المفعول، لأنّه قد خرج من بنات الثلاثة. فيفعل بأوله ما يفعل بأوّل مفعوله. كما أنّ أول ما ذكرتُ لك من بُنات الثلاثة كأوّل مفعوله مفتوحا، و إنّما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله واوا، كواو مَضرُوبٍ، أن ذلك ليس من كلامهم، ولا ممّا بنوا عليه ،يقولون للمكان:هذا مُخْرَجَنَا، و مُدْخَلُنَا، ومُصْبَحُنَا و مُمْسَانَا"[4].

---

[1] ابن القطاع الصقلي ، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تح: أحمد محمّد عبد الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، دط، 1999م، ص131.

[2] الزمخشري، **المفصّل في علم العربية**، ص232.

[3] سيبويه، **الكتاب**،ج4، ص89.

[4] المصدر نفسه، ص95.

وأثبت ذلك "خليل إبراهيم" في كتابه قائلا:" يكون اسما الزمان و المكان من غير الثلاثي المجرد على وزن اسم المفعول نحو: مُجْتَمَع، مُنْتَدَى، و مُنْتَظِر، ومستشفى، و في هذا يعلم أن صيغة الزمان و المكان و المصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي"[1].

وكذلك أورد "مصطفى الغلاييني" ذلك يقوله،" فالمصدر الميمي واسم المفعول واسما الزمان و المكان مما هو فوق الثلاثي المجرد شركاء في الوزن، ويفرقّه بالقرينة، فإذا قلت: جِئْتُك مُنْسَكِب المِطَر، فالمعنى جِئْتُك وقت اِنسكابه، و إذا قلت: اَنْتَظَرْتُكَ في مُرْتَقى الجبل، المعنى جِئْتُك في المكان الذي يرتقي فيه إليه، وقُلت هذا الأمر منتظر فالمعنى أن النّاس ينتظرونه، و هو اسم مفعول، وإذا قلت: اعتقد مُعْتقَد السلف، فَمُعْتَقَدْ مَصدر ميمي بمعنى الاعتقاد"[2].

إذن من هنا يتبيّن لنا أنّ كلا من المصدر الميمي و اسمي الزمان و المكان من غير الثلاثي على نسقٍ قياسيّ واحد، يمكن التّمييز بينهم بالقرائن فإن لم توجد قرينة فكلٌ منها صالحٌ أن يكون للزمان وَ المكان أو للمصدر الميمي وَ للتوضيح أكثر تتقدم بذكر بعض الأمثلة لتتضح الفكرة جيدا كأن نقول:

1: مجتمع الزملاء صباحا، فهنا اسم الزمان من اجتمع بدليل القرينة الزمانية "صباحا".

2: مجتمع الزميلات بيت نُور؛ اسم مكان بدليل القرينة المكانية "بيت".

3:اجتمع الزملاء مجتمعا مزدحما؛ مصدر ميمي؛ أي "اجتماعا مزدحما .

وأبنية اسمي الزمان و المكان من غير الثلاثي كثيرة إلّا أنّ ما ورد في القراءات القرآنية المتواترة لا يزيد عن خمسة أبنية وَ هي من الفعل الثلاثي المزيد بحرف، و الثلاثي المزيد بحرفين، و الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف، وَيَنْدرج تحت كل مزيد أوزان مختلفة ، أمّا الأوّل ففيه ثلاثة أوزان (مُفْعَل، مُفاعَل، مُفَعَّل)، و الثاني يندرج تحته وزن واحد (مُفْتَعَل)، أمّا الأخير ففيه وزن وحيد أيضا وَهو على زنة (مُسْتَفْعَل).

أ: من الثلاثي المزيد بحرف:

1: مُفْعَل:" تأتي هذه الصيغة في اسم المفعول من الثلاثي المزيد بالهمزة في أوّله المبني ما لم يُسَمِّ فاعله"[3]؛ أي من أَفْعَل.

[1] خليل إبراهيم، **المرشد في قواعد النحو و الصرف**، دار الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط9، 2010م، ص169.

[2] مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2004م، ص156.

[3] بلقاسم بلعرج، **لغة القرآن الكريم**، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة/ الجزائر، دط، دس، ص132.

2:مُفاعَل: " نطرد هذه الصيغة في اسم المفعول من الثلاثي المزيد بألف بعد الفاء؛ إذ لا تزداد ألف ثانية في الأفعال إلّا في (فاعل) و تتحوّل إلى واو عند بناء الفعل لما لم يسمّ فاعله: ضوعف فهو مضاعف"[1]. أي أنها مُفَاعَل من فاعَل مزيدة بألف.

3:مُفَعَّل: " و تأتي هذه الصيغة اسم المفعول من الثلاثي المزيد بتضعيف العين"[2] . أي أنّه مزيد بالتضعيف وَهو من فعَّل فهو مُفَعَّل، "وَ فعّل من أشهر معانيها الدلالة على التكثير"[3].

ب: من الثلاثي المزيد بحرفين.

1: مُفْتَعَل: فهذا الوزن من الثلاثي المزيد بألف قبل الفاء و تاء بعدها أي؛من افْتَعَل، كما تطرّد في اسم المفعول نحو: أُسْتُمِع إليه فهو مُسْتَمَعٌ إليه، وتأتي للدلالة على اسمي الزمان و المكان من (افْتَعَل يَفْتَعِل) نحو: منتصِرٌ فيه، فَهُو مُنْتَصِرٌ فيه[4]؛ أي أنّ هذا الوزن يأتي من افتعَل فهو مُفْتَعَل للدلالة على اسمي الزمان و المكان.

ج: من الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

1: مُسْتَفْعَل: " وَ ترد هذه الصيغة اسم المفعول، و اسم المكان ومصدرا و أكثر ما تطرُد في اسم المفعول و اسم المكان وَ يفصل بين ذلك بالسياق وَما يلاحظ فيها أنّ أحرف الزيادة كلّها قبل الفاء وما يزاد في هذا الموضع، الألف وَالسين وَالتاء صيغة (استفعَل) وَ الميم وَ السّين و التاء في صيغتي (مُستفعل) و (مسْتَفعَل)[5].

إذن مما سبق ذكره يتضح أنّ اسمي الزمان و المكان يصاغان من الأبنية غير الثلاثية على زنة اسم المفعول قياسي لا شذوذ فيه حيث صاحب "الكناش": "...أمّا إذا بني من الثلاثي المزيد فيه و الرباعي، فعلى صيغة اسم المفعول لا يختلف كالمُدْخل وَ المخرج بضم الميم...وَيأتي منه المفعول وَ المصدر واسم الزمان و المكان بلفظ واحد لا يختلف"[6] . إلّا أن بعض العلماء خالفوا هذا الرأي و قالوا بأن هناك ما شُذّ من اسمي الزمان و المكان من غير الثلاثي فأجازوا مَفْعَل بفتح الميم و مُفْعَل بضمها حيث ورد هذا في:" أدب الكاتب " فوردت بالضّم وَ الفتح حيث قال: ما جاوز بُنات الثلاثة فيه وجهان؛ مُخْرَجُ صِدْقٍ إن جعلته مِنْ أَخْرَجَ يُخْرِجُ، وأَدْخَلَ يُدْخِلُ وَإن مِن خَرَجَ وَدَخَلَ قلت "مَخْرَجٌ وَمَدْخَلٌ" وكذلك "مُمْسَى وَمُصْبَح"[7].

---

[1] بلقاسم بلعرج، **لغة القرآن الكريم**، ص137.

[2] المرجع نفسه، ص139.

[3] المرجع نفسه ، ص147.

[4] ينظر: المرجع نفسه ، ص94.

[5] المرجع نفسه، ص148.

[6] صاحب حماة، **الكناش في فني النحو والصرف**، ج1، ص353.

[7] ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص556.

وهناك بناء آخر لاسمي المكان و الزمان على زنة (مفعال) وَهو أيضا من المختلف فيه حيث ورد في:"الكتاب" لسيبويه باب بعنوان: " هذا باب ما أميل على غير قياس و إنما هو شاذ"، حيث يقول: " وبعض من يقول: قفاف ويميل ألف مِفْعال وَليس فيها شيء من هذه الحروف، وَينصب الألف في مِصباحٍ وَنحوه"[1].

وَقال أيضا ـ سيبويه ـ في باب " هذا ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل": " وَيكون على مِفْعال في الاسم وَالصفة: فالاسم نحو مِنقار ومصباح وَمِحْراب، وَالصفة نحو: مِفْساد وَمِضْحاك، وَمِصْلاح" وجاء في قوله أيضا: " وليس في الكلام مِفْعال وَلا تفعال إلّا مصدرا..."[2].

وَوَرد في "المخصص" لابن سيدة هذا الوزن فقال:"(مِفْعَالٌ) المِعْطاء –الكثير العطية–"[3]، إذن فنلاحظ أنها صفة أيضا عند ابن سيده وَهي ليست من أبنية الأفعال غير الثلاثية.

ومما سبق نخلص إلى أنّ إِسمي الزمان والمكان يصاغان من الأفعال غير الثلاثية على زنة اسم المفعول وَبهذا يشتركان في هذا الاشتقاق، واسم المفعول واسم الزمان وَاسم المكان والمصدر الميمي، فالتمييز بين هذه المشتقات يكون بقرينة السياق، فمن هذه الناحية نجد أن العلماء لم يختلفوا فيه وهي أبنية قياسية لا شذوذ فيها، إلّا أن هناك من قال: بوجود شذوذ في مَفْعَل، فهناك من قرأها بضم و فتح الميم معا، كما اختلف أيضا في مِفعال فهناك من أوردها صفة وهناك من قال بأنها جمع أو صيغة مبالغة.

المطلب الثالث: الأبنية المشتقة من الأسماء الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.

تطرّقنا في المطالب السّابقة إلى أبنية الأفعال الثلاثية وغير الثلاثية، والآن لابد لنا من التّطرق إلى أبنية الأسماء الثلاثية وغير الثلاثية أيضا، فبالنظر إلى كتب الصرف يتّضح لنا أنّ أبنية الأسماء الثلاثية تنقسم إلى عشرة أبنية.

حيث جاء في كتاب" التكملة" باب بعنوان:" جمع الأسماء الثلاثية التي لا زيادة فيها" قول صاحبه:" وهي عشرة أبنية: فَعْل، فَعَلَ، فَعِل، فِعْل، فُعْل، فُعُل،فُعَل،فِعِل، فِعْل، فَعُل"[4]، وجاء أيضا في نفس الكتاب القول بأنّ:" ما كان من الأسماء على فَعْل فإنّ جمعه في العدد القليل أَفْعُل والعدد القليل يُحدّ بأنه العشرة فما دونهما وأبنية الجمع القليل أَفْعُلٌ أَفْعَالٌ و أَفْعِلةٌ، وَفِعْلَةٌ وذلك نحو: كَعْب، أَكْعُب ، كَلْبٍ، أَكْلُبٍ... ومن المضاعف نحو: صكٍّ، وأصكٍّ... ومن المعتل اللّام: ثَدْيٌ وأَثْدٍ: وظَبْيٌ وأَظْبٍ ....وقد جمعوا فَعْلاً في العدد القليل على أفعال

[1] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص131.

[2] المرجع نفسه، ص256.

[3] ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت، ج16، ص77.

[4] الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **التكملة**، تح: حسن شادلي فرهود، جامعة الرياض، ط1، 1401هـ/1981م، ج2، ص ص148- 151.

وذلك قولهم: رأدٌ وأرآد والرَّأْدُ أصل اللحيين، وزنْدٌ أزْنادٌ وفرخٌ وأفْراخٌ.... وذلك قليل لا يقاس عليه"[1]. هذا من ناحية الإفراد أمّا من ناحية الجمع فجاء قوله:" فأمّا جمعه الكثير فعلى فِعَال وفُعُول، وفُعْلان، وفعْلان، وقد جمع فَعْلٌ وعلى فِعَلَة وعلى فَعِيل أمّا فِعَال فنحو: كِباش، كِلاب، بِغال... فُعُول نحو: سُنُور، بُطُون..... والمضاعف، نحو: ضِبَاب، وقالوا: صِكَّاكٌ وصكوكٌ ...والمعتل اللام:دِلاءٌ ودُلِيٌّ...أما فِعَلَة فنحو:فَقَع وفِقْعَة...أمّا فَعِيل فنحو: الكَليب والعَبيرِ"[2].

ومن أبنية الأسماء الثلاثية التي يأتي على وزنها اسمي الزمان والمكان فهناك ما جيء مقيسا وهناك ما جيء شاذًا، أمّا الأبنية المقيسة في الأسماء الثلاثية فجاءت على بناءٍ واحد ألّا وهو (مَفْعَلَة)

حيث جاء في كتاب" الارتشاف":" مَفْعَلَة؛ اسم: مَأْكَمَة، ونعَت: طعام طَعَام مَتْخَمَة وبمعنى المفعول مصنعة، واسم زمان والمكان: مرمى"[3] ، وجاء في موضع آخر:

" وفي اللّغة العربية أيضا اسم مكان يشتق من الأسماء الثلاثية الجامدة ويكون على وزن مَفْعَلَة مثل:" ملحمة، مسمكة، مأسدة"[4].

ومما ورد أيضا في قول ابن جنّي حول قراءة قُتادة وعلي بن الحيسن في "مَبْصَرَة" على وزن مفعلة قوله:" وقد كثرت المفعلة بمعنى الشّياع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعا، وذلك كقولهم: أرض مَضَبَّةٌ: كثيرة الضباب، ومثعلة كثيرة الثعالي، ومحْياه ومحْوَاه ومَفْعَاهُ كثيرة الحيّات والأفاعي، فهذا في الجواهر، وأمّا الأحداث فكقولك:... وأكْلُ الرّطبِ مَوْرَدَةٌ، ومحمّة ... ولذلك كثرتْ المفعلة فيما ذكرناه لإرادة المبالغة"[5].

أمّا عن الأسماء الثلاثية فجاء بناء اسمي الزمان والمكان من المسموع الشاذ على الأوزان التالية:

(مَفْعُلَة) و(أَفْعَلَتْ مُفْعَلَة)وأيضا(أَفْعَل مفْعِل)و (أَفْعَل فاعِل)و(فَعِلَة) و (مَفْعُولة).

فأمّا الوزن الشاذ الأوّل :مَفْعُلة فقاسوا على مَفْعَلَة فجاءت بالسماع بضم العين مُفْعَلَة حيث ورد في كتاب "سيبويه": "وقالوا: مَضْرَبَةُ السيف، جعلوه اسما للحديدة بعض العرب يقول مَضْرَبةٌ، كما يقول: مَقْبُرة ومَشرُبة فالكسرُ في مَضْرِبة كالضم في مقْبُرة....، وقالوا المَسْرُبَة فهو الشعر الممدود في الصدر في السّرة بمنزلة المَشْرُقة، لم

[1] الفارسي، **التكملة** ، ص ص148 -151 .

[2] المصدر نفسه ، ص ص148- 151.

[3] أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب في لسان العرب**، ج1، ص150.

[4] عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، ص87.

[5] ابن جنّي، أبو الفتح عثمان، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، لا توجد دار نشر، ط2، دس، ج2، ص136.

تَرد مصدرًا ولا موضعا لفعل وإنّما هو اسم مخطّ الشعر الممدود في الصدر، وكذلك المَأْثُرة والمكرُمة، والمأدُبة وقد قال قوم مَعذُرةٌ كالمأدُبه ومثله في: "فنظرةٌ إلى المسيرة"[1]. وقد يقال في المحل مفعُلة نحو ما حكي أبو عبيدة في الغريب المصنف" مَزْبُلَة ومَبْطُخة"[2].

أمّا ما جاء على وزن (أفْعَلَتْ ومُفْعِلَة) حيث ورد في كتاب "فتح الأقفال" لصاحبه هذا الوزن، فرآه بأنه يصاغ من اسم ما كثر في الأرض بدل المِفْعَلَة فعلا رباعيا من المزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع ووصفها باسم الفاعل منه حيث قال:" ومُفْعَلة وأَفْعَلَتْ عنهم في ذلك احْتملا أي احْتُمِل ونُقل عنهم في الدلالة على الكثيرة بدلا عن المِفْعَلَة: أَفْعَلَتُ فهي مُفْعِلَة بضم الميم اسم فاعل مِنْ أَفْعَل نحو: أَعْشَبَتْ فهي مُعْشِبَة، وأَبْقَلَتْ فهي مُبْقِلَة، وأسْبَعَتْ فهي مُسْبِعَة، بضم الميم فيها كلها وكسر العين"[3].

وقد اشترط أن يكون الاسم الذي يصاغ منه الفعل ثلاثيا كالعشب والبقل ويرى ـ بحرق صاحب كتاب "فتح الأقفال" ـ أنه لا يصاغ من غير الثلاثي كالخماسي مثل :سفرجل ولا الرباعي الأصل كضفدع إلّا ما ندر من قولهم أرضٌ مُعَقْرَبَةٌ ،وإذا صيغ من المزيد على الأحرف الأصلية وُجب حذف الزائد حيث جاء في" كتاب فتح الأقفال": " وكذا إذا كان حروفه الأصلية ثلاثة فقط أو أكثر في اللفظ بحروف الزيادة فإنّه يبنى من المفعلة بعد حذف الزائد كقولهم: أرضٌ مَفْعَاة ومَقْتأة لكثرة الأفعى والقتّاء بحذف الهمزة من أفعى وتخفيف القِتاء"[4] ، ونفس ما ذهب إليه سيبويه في كتابه حيث قال:" ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو الضّفدع والثعلب، كراهية أنْ يثقُل عليهم، ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ونحو ذلك، وإنّما اختصموا بها بناتِ الثلاثة لخفّتها"[5].

أمّا ما جيء على وزن (أَفْعَلَ مُفْعَلٌ) فهو من الاسم الثلاثي حيث ورد في كتاب "ابن عقيل" "المساعد" قوله: في فصل "يصاغ من الثلاثي اللفظ" ما يلي:

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص91.

[2] ابن عقيل، الجليل بهاء الدين، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ/1982م، ج2، ص637.

[3] بحرق، جمال الدين محمد بن عمر، **فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال**، المشهور بالشرح الكبير، تح: مصطفى نحاس، جامعة الكويت، كلية الآداب، دط، 1413هـ/1992م، ص 216– 217.

[4] المصدر نفسه، ص216.

[5] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص94.

" أي الاسم الثلاثي اللفظ كأسد وسبع أو الأصل نحو: أَفْعَى وقتّاء، لسبب كثرته؛ أي كثرة ذلك الاسم أي مسماه أو محلها أي، محل الكثرة، وأَفْعَل فهو مُفْعِل نحو: أعشب فهو مُعْشِب، وأَبْقَل فهو مُبْقِل"[1].

و ورد في موضع آخر:" وَعَلَى مُفْعِل صفة نحو: مُكرِم ومُعْطٍ ولم يجيء اسما إلّا قولهم: مؤْقٍ"[2].

وجاء أيضا في كتاب"ليس في كلام العرب":"... وأسْهَب فهو مُسْهَبٌ إذا حفر بئرًا فبلع الماء"[3].

أمّا (أَفْعَل فاعل) فورد هذا الوزن في كتاب ابن خالويه ." ليس في كلام العرب ." باب بعنوان: أفعل فهو فاعل حيث قال:" وليس في كلام العرب أفعل فهو فاعل إلّا أعشب المكان فهو عاشب، فإنه من عشب وأورَس الرمثُ فهو وارس...وَأبقلت الأرض فهي باقل"[4]، وهذا البناء يدل على الكثرة حيث جاء في" المعجم المخصصّ" في باب أسماء الدسم والشحم وإذابته قوله:" قال أبو عبيدة أشحم الرجلُ: كثُرَ عنده الشحم، ورجل شاحم أي، ذو شحم"[5].

أما فيما يخصّ (فَعِلَة) هي أيضا من المسموع كذلك تدل على الكثرة في المكان مثل ما جاء في كتاب "الارتشاف" في باب جموع الكثرة: فعِلة فرِحة..."[6] وكقولنا أرضٌ نَمِلة، من النّمل، أي كثيرة النمل ويتضح لنا هنا أنها على وزن فَعِلة وهي تدل على الكثرة.

أمّا الوزن الأخير من المسموع جاء على زنة (مَفْعُولة) وهي أيضا تدل على الكثرة حيث جاء هذا الوزن فيّ المخصص" في قوله".مَبْقُورَة.ة ...ومذْبُوحَة... ومسلوبة.... وأرض ممطورة..."[7]، فمثلا قولنا: أرض مَبْقُورة، فهي على وزن مفعولة، ومَبْقُورة من البقر ؛أي كثيرة البقر.

إذن يتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أنّ اسمي الزمان والمكان يصاغان من الأسماء الثلاثية فهناك الأبنية المقيسة وهناك الشاذة؛ المسموعة حيث سمعت عن العرب، فجاءت المقيسة على وزن واحدٍ (مَفْعَلة) مثل: مسمكة، ومأسدة في حين جاءت المسموعة على ستة أوزان وهي مَفْعُلة، أَفْعَلَتُ مَفْعِلة، أَفْعَل مَفْعِل، وأَفْعَل فاعل، وفَعِلة، ومفعولة وهذه الأوزان الأخيرة مسموعة عند العرب وليست من الأبنية القياسية.

---

[1] ابن عقيل، **المساعد على تسهيل الفوائد**، ص637.

[2] راجي الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصّرف**، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،دط،1418هـ/1997 ص83-84.

[3] ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 14499هـ/1979م،ص50.

[4] المصدر نفسه، ص55.

[5] ابن سيده، **المخصّص**، ج5، ص4.

[6] أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب في لسان العرب**، ج1، ص424.

[7] ابن سيده، **المخصص**، ج16، ص159.

المطلب الرابع: الأبنية المشتقة من الأسماء غير الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.

بعد ذكرنا فيما سبق للأبنية الثلاثية، نتطرق إلى الأبنية غير الثلاثية، وغير ثلاثي يكون ملحقًا وغير ملحق، وقد ذكر هذا السيوطي في كتابه، وقال:" المزيد من الثلاثي الأصل: ملحق بالرباعي الأصل، أو بمزيده، وغير ملحق، الملحق به: منه ما يكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون على وزن يَفْعَل نحو يَرْنَأ، أو تَفْعَل نحو: تَرْمس بمعنى رمس، وتَرْفَل بمعنى رَفَل، وعلى نفعَل: نرجس الدواء، وهَفْعل: هَلْقَم، إذا أكبر اللقم، وسَفْعل: سَنْبَسَ، بمعنى نَبَسَ، ومَفعَل: مرحب. وقبل العين على فَيْعَل: بيطر، وفوعل: حوقل، وفاعل: تابل القدر، بمعنى تَبلها، وفنعل: فرنض. بمعنى فرض، وفهعل: وفعهل: غلهصة بمعنى غلصة، وفَعْيَل: طَشْيَأ، وفنعل: سنبل. وبعد اللام على فعلى: قلسى وهو قليل، وعلى فَعْلَم: غَلْصَته أي غَلْصة، وفعلن: قطرن البعير، وفعلس: خبلس؛ أي خلب، وفعفل: زهزق.... وفعلل: جلبب"[1].

وهذا فيما يخص الملحق، أمّا غير الملحق فنجده مماثلا للرباعي وغير مماثل له، يقول السيوطي:" المماثل ما في أوله همزة الوصل وهو خماسي وسداسي، الخماسي يأتي افتعل: اقتدر، وانفعل: انطلق، وافعلّ: احمرّ، وافّعل:ادبّح وافعلى اجأوى ؛وهما خطأ: لأنّ ادّبح افتعل وأجْأَوَى:افعلل . السداسي: يأتي على افعنْلل: اسحنْكك، واستَغْعل: استخرج، وافعالّ: ادْهامّ، وافعوللّ: اعشَوشَب، وفعوّل: اعلوّط، وافعنلى: اسنْقى، وافّاعل وافعل اللذان أصلهما تَفاعل وتفعّل: اطّاير واطيّر..."[2].

ومن أبنية الأسماء غير الثلاثية التي أتى على وزنها اسمي الزمان والمكان هي أبنية سماعية فقط فلا توجد أبنية قياسية لغير الثلاثي. وهذا الأخيرة جاءت على خمسة أوزان هي: مُفَعْلَلَة، مُفَعْلِلة، مُفَعْلِل، مُفَعْلَل، مَفْعَلَة.

1/ مُفَعْلَلَة: إذ نجد هذا الوزن موافقا لاسم المفعول من غير الثلاثي فإن كان الاسم غير ثلاثي لا يبنى منه ما يدل على الكثرة إلّا ما سُمع منه، فقد حكي سيبويه:" أرضٌ مثعلبَة ومُعقْرَبة ؛أي كثيرة الثعالب والعقارب، ولا يقاس عليهما، فلا يقال: أرضٌ مُضَفْدَعَة، والذي حَكَاهُ سيبويه بفتح اللام والراء على زنة المفعول"[3].

وعدم صياغته من غير الثلاثي ذكره سيبويه في" الكتاب" قائلا:" ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف، من نحو الضِفْدَع والثَعْلَب، كراهية أن يثقل عليهم، ولأنّهم قد يستغنون بأن يقولوا: كثيرةُ الثعالب ونحو

[1] السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، ج2، ص41.

[2] المصدر نفسه، ص41.

[3] أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب في لسان العرب**،ج2،ص507.

ذلك، وإنّما اختصّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها"[1].

2/ مُفَعْلِلَة: ونجد هذا الوزن موافقًا لاسم الفاعل من غير الثلاثي، ويؤكدّ ذلك أبو حيّان بقوله:" وحكي أبو زيد عن العرب أنّهم يجعلونه بِزِنة اسم الفاعل بكسر اللّام والراء يريدون الكثرة، وحكي بعض اللغويين: مكانٌ مُعَقْرِبٌ وأرضٌ مُعَقْرِبَةٌ بكسر الراء فيهما"[2].

كما جاء في كتاب شرح الأمية لبدر الدين هذا الوزن في قوله:" وأمّا الرباعي الأصول نحو: ضِفْدَع فاستكرهوا فيه، مثل ذلك، واستغنوا بنحو كثيرة الضفادع إلّا فيما نذر في قولهم: مُثَعْلِبَة، ومُعقرِبَة"[3].

3/ مُفَعْلِل: يصاغ على وزن اسم الفاعل من غير تاء وهو من الأبنية السماعية كذلك، نقول: مكانٌ مُعَقْرِبٌ ومُثَعْلِبٌ، ومُضَفْضِعٌ[4].

4/ مُفَعْلَل: تكون صياغته على وزن اسم المفعول، قال أبو حيّان:" وحكي بعض اللغويين... وصَدْغٌ مُعَقْرَبٌ بفتح الرّاء لا غير"[5].

5/ مَفْعَلَة: وهو من الرباعي المجرد كذلك هو لتكثير الشيء بالمكان جاء في "الكتاب" لسيبويه في: باب ما يكون مَفْعَلَة لازمة لها الهاءُ والفتحة:" ارضٌ مَسْبَعَةٌ، ومأسَدَةٌ، ومذْأَبَةٌ..."[6].

كما ورد هذا الوزن في كتاب "ارتشاف الضرب في كلام العرب"وذلك في قول صاحبه:"...الناذر في قولهم: أرضٌ مَعْقَرَة على وزن مَفْعَلَة ؛ أي كثير العقارب ،كأنّه ردّ الرباعي إلى الثلاثي ثمّ بنى منه مَفْعَلَة بفتح الميم والقاف وسكون العين كأنّهم لاحظوا في العَقْرَبْ معنى العَقْرِ..."[7].

كما تبين مَفْعَلة من الاسم الثلاثي اللفظ والأصل لسبب كثرتها، جاء في " الارتشاف" أيضا قول أبو حيان:"... الولدُ مَبْخَلة مَجْبَنَة، والوالدُ مَجْهَلَة، وكفر المنعم مَجْبثَة، والشراب مَطْيَبَة..."[8].

وجاء في "اصطلاح المنطق" في باب مَفْعَلةٌ: " أبو عمرو: المأْربَةُ ...الحاجةُ، قال الأموي: ومثلٌ من الأمثال يقال:" مأرَبَةٌ لاحَفَاوَةٌ" للرّجل إذا كان يتملّقُك؛ أي إنّما حاجتك إلى لا حفاوةٌ، وهي المأدَبَةُ...للطعام يدعو إليه

---

[1] سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص94.

[2] أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب في لسان العرب**،ج2، ص507.

[3] ابن مالك بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله، **شرح لامية الأفعال**، تح: هلال تاجي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1999م، ج1، ص26.

[4] ينظر: أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب في لسان العرب**، ص507.

[5] المصدر نفسه، ص507.

[6] سيبويه، **الكتاب**، ج4،ص507.

[7] أبو حيان الأندلسي، **إرتشاف الضرب في لسان العرب**، ص507.

[8] المصدر نفسه، ص505.

الرّجل إخوانه، ويقال قد أدَبَ يَأْدِبُ أَدْبًا، الأصمعي يقال: إنّ لي مَحرُماتٍ فلا تَهْتِكْها، واحدتُها مَحْرَمةٌ...مثل: مَشْرَقَةٌ...ومَزْرَعَة ...مَفْخَرَة...، ومقْبَرَة... وهو المقبرِيّ. الفراء: يقال: مَشْرَقَةٌ... وهي المقْدَرةُ، وكذلك [قال] الكسائي قال: يقال مَخْرَأَةٌ، ويقال عبدُ مَملكة...، إذا مُلِك ولم يُمَلَك أبواه..."[1].

ومما سبق نستنتج أنّ: اسم المكان والزمان يبنيان على صيغة الفاعل مرة، وعلى صيغة اسم المفعول مرة أخرى، فهما من غير الثلاثي يأتيا على أبنية سماعية فقط، إذ لا توجد أبنية قياسية لهما في غير الثلاثي.

[1] ابن السكيت، **إصلاح المنطق**، ص118- 119.

المبحث الثالث: علاقة اسمي الزمان والمكان بظرفي الزمان وَالمكان.

قبل التطرّق إلى العلاقة بين اسمي الزمان وَالمكان وظرفي الزمان وَالمكان، سنقوم بوضع تعريف لغوي وآخر اصطلاحي لظرفي الزمان وَالمكان، كما فعلنا آنفًا مع اسمي الزمان وَالمكان.

المطلب الأول: التحديد اللغوي والاصطلاحي لظرفي الزمان وَالمكان.

أ–لغة:

يرى المعجميون أنّ الظرف في اللغة يعني: البراعة وَذكاء القلب والوعاء.

حيث جاء في" لسان العرب": "الظرف: البراعة وذكاء القلب،... وقيل: الظرف حسن العبارة، وقيل: حسن الهيئة، وقيل: الحذق بالشيء...والظرف:مصدر الظريف...وعن الليث: الظرف وعاء كل شيء حتى إنّ الإبريق ظرف لما فيه"[1].

كما ورد في "المعجم الوسيط": "... الظرف في الوجه: الحُسْنُ، وَفي القلب: الذكاء، وفي اللسان: البلاغة..."[2].

في حين جاء في معجم "مقاييس اللغة": "الظاء والراء والفاء كلمة كأنّها صحيحة. يقولون: هذا وعاء الشيء وظرفه، ثم يسمون البراعة ظرفا، وذكاء القلب كذلك، ومعنى ذلك أنه وعاء لذلك..."[3].

ب– اصطلاحا:

بالنظر إلى كتب النحو والصرف نجد أنّ الظرف عرّف بمفاهيم متقاربة إذْ يتّضح لنا أنّ الظرف هو اسم يدلّ على مكان الفعل أو زمانه يراد فيه معنى "في".

وقد عرّفه "ابن الأنباري" في كتابه: "أسرار العربية": "الظرف هو كل اسم من أسماء المكان أو الزمان يراد فيه معنى "في"[4].

وجاء في قول" ابن هشام الأنصاري " أنّ الظّرف هو: "المسمى المفعول فيه وهو ما ذكر فضلة لأجل أمرٍ وقع فيه من زمان أو مكان، كـ "صُمْت يومًا" أو "يوم الخميس" وَ "جلست أمامك"[5].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص 228–229، "مادّة ظرف".

[2] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ص205، "مادة ظرف".

[3] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج3، ص473–474، "مادة ظرف".

[4] ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، **أسرار العربية**، تح: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، د.س، ص177.

[5] ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ص230.

وجاء في تعريف "أبو حيان" في باب المفعول فيه تعريف الظرف كما يلي:

"وهو ما انتصب من وقت أو مكان على تقدير (في) باطّراد لواقع فيه مذكور، أو مقدّر... ومثال المذكور: قُمْتُ يومَ الجمعة، (فاليومَ) واقعٌ فيه القيام وكذلك قُمت أَمَامك (فالأمام) واقع فيه القيام، ومثال المقدر: زيدٌ أماماكَ والقتالُ يومَ الجمعة"[1].

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أنّ الظرف في اللغة يعني البراعة و الوعاء وذكاء القلب، أمّا في الاصطلاح:فهو اسم يدلّ على مكان الفعل أو زمانه ويراد فيه معنى "في" وهو ماسمي المفعول فيه.

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان.

يختلف اسم الزمان واسم المكان عن ظرفي الزمان وَالمكان في أوجه متعدّدة؛ من حيث الميدان الذي ينتميان إليه ومن حيث اشتقاقهما وَجمودهما، إضافة إلى الصّيغ التي ينتميان إليها، ضف إلى ذلك معناهما وَدلالتهما.

من خلال ما سبق ذكره فيما يخصّ اسمي الزمان والمكان، وبالنظر إلى كتاب: "علم الصرف الصوتي" نستطيع أن نقيم مقارنة بين اسمي الزمان والمكان وبين ظرفي الزمان والمكان، فمن خلال ذلك نستنبط ما يلي:

بما أنّ اسمي الزمان والمكان من الأسماء المشتقة فهما ينتميان إلى الميدان الصرفي، حيث جاء ذلك في معظم كتب النحو، ومن بينهما: ما ذكر في كتاب: "الكناش في فنّي النحو والصرف"، أيضا كتاب "شرح ابن عقيل" (التعريف الاصطلاحي لاسمي الزمان والمكان)، في حين نجد أنّ ظرفي الزمان والمكان اسمين جامدين ينتميان إلى الميدان النحوي، وهذا ما يؤكده عبد الجليل عبد القادر في كتابه: "علم الصّرف الصوتي" بقوله: "...وجامدان في الميدان النحوي"[2].

أما من حيث صيغتهما: فقد تناولنا صيّغ اسمي الزمان والمكان فيما سبق حيث جاءت هذه الصيّغ صيّغ قياسية مطّردة، في حين أنّ الظروف تتخذ أوزانا متعدّدة وصيغًا كثيرة، ويتجلّى ذلك في قول عبد الجليل عبد القادر: "يحمل اسما الزمان والمكان صيغًا قياسية مطَردة في الميدان الصرفي، أمّا في الميدان النحوي فهما متعدّد الوزن"[3].

---

[1] أبو حيان، **إرتشاف الضرب من لسان العرب**، ج3، ص1389.

[2] عبد الجليل، عبد القادر، **علم الصرف الصوتي**، ص313.

[3] المصدر نفسه، ص.ن.

ومن أمثلة صيغ اسمي الزمان والمكان ما جاء على وزن مَفْعِل كمَجْلِس، مَنْزِل، مَهْبِط، مَصْرِف... [1].

وما جاء على وزن مُفْعَل، كمُجْتَمَع، مُسْتَشْفَى، مُصَلَّى... [2].

أمّا الظروف فتحمل صيغا كثيرة و متعدّدة من مثل:فوق، يمين، أمام، خلف، حين...

أمّا من حيث معناهما ودلالتهما: فيختلفان في كون اسما الزمان والمكان يشتقان من الحدث فيكون معناهما مركب، في حين أنّ الظروف تدل مباشرة على المكان أو الزمان فهما هنا مجرّدان ومعناهما بسيط، حيث جاء في كتاب "علم الصرف الصوتي" قول صاحبه: "التنوّع الصرفي (اسم الزمان والمكان) لا يدل على الزمان والمكان بذاته إلاّ عندما يدخل في التركيب الذي يحدّد وجهته الدلالية ولا بد من قرينة: قال تعالى﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنْ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ "(هود/17)[3].

ولتوضيح الفكرة فكلمة " فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ" في الآية الكريمة هنا دلت على مكان الوعد[4]. أمّا إذا نظرنا إلى كلمة " مَوْعِدُهُ " مثلا منفردة فتكون غير محدّدة الدلالة لأنها مفصولة عن السياق فقد تكون: اسم مكان، أو اسم زمان، أو مصدرا. في حين ظرفي الزمان والمكان فهما يحيلان مباشرة إلى المكان أو الزمان بذاته[5].

فإذا أخذت كلمة (تحت) مثلا فهي تدل على المكان بنفسها لا تحتاج إلى سياق معيّن لتحديد دلالتها، والشيء نفسه مع كلمة (يوم) فهي تدل على الزمان.

المطلب الثالث: أوجه التشابه بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان

على الرغم من الاختلاف الموجود بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان إلاّ أنهما لا يخلوان من نقاط اشتراك فيما بينهما، فعند الإطلاع على كتب النحو التي تتحدّث عن اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان نجدهما يشتركان في النصب على الظرفية وهذا ما سنتقدم بذكره في هذا المبحث.

وقد أشار "ابن عقيل" في كتابه إلى هذه النقطة ؛ حيث أورد قول "ابن مالك" متبعا بشرحه لهذا البيت :

" وَكُلٌّ وقتٍ قَابِلٍ ذَاكَ، ومَا ⁂ يَقْبَلُه المَكَانُ إلاَّ مُبْهَمَا

نَحْوَ الجِهَاتِ، وَالمَقَادِيرِ، ومَا ⁂ صِيغَ من الفِعْلِ كَمَرْمَى مِن رَمَى

[1] عبد الجليل، عبد القادر، **علم الصرف الصوتي** ، ص315.

[2] المصدر نفسه، ص316.

[3] المصدر نفسه، ص313.

[4] ينظر: ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، د.ب، د.ط، د.س، ج12، ص30.

[5] ينظر: عبد الجليل عبد القادر، **علم الصرف الصوتي**، ص313.

يعني أنّ اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية، مُبْهَمًا كان، نحو: (سِرْتُ لحظة، ساعةً) أو مُختصًا: إمّا بإضافة؛ نحو: (سِرْتُ يوم الجمعةِ)، أو بِوصفٍ نحو: (سِرْتُ يومًا طويلاً) أو لعددٍ، نحو: (سِرْتُ يوْمَيْنِ).

وأمّا اسم المكان فلا يقبلُ النصْب منه إلاّ نوعان، أحدهما: المبهم، والثاني: ما صيغ من المصدر بشرطه الذي سنذكره، والمبهم كالجهات [السِّتِّ]، نحو: فوق...، كالمقادير: نحو: غُلوة، فرسخ...، تقول: (جلست فوق الدَّارِ، وسرتُ غَلْوَةً). فتنصبهما على الظرفية.

وأما ما صيغ من المصدر، نحو: (مَجْلسَ زيد ومقعده)– فشرط نصبه قياسا– أنْ يكون عامله من لفظه، نحو: (قَعَدْتُ مَقْعَدَ زيدٍ، وجَلَسْتُ مَجْلَسَ عمرٍو)، فلو كان عَامِلُه من غير لفظه تعيّن جرّه بفي، نحو: جَلَسْتُ في مَرْمَى زيْدٍ؛ فلا تقول: (جَلَسْتُ مَرْمَى زيْدٍ) إلاّ شذوذًا"[1]

إذن من هذا القول يتّضح لنا: أنّ اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية سواء أكان مبهما أو مختصا، أمّا اسم المكان فلا يقبل النصب على الظرفية إلاّ ما كان منه مبهما، وأيضا ما صيغ من المصدر لكن اشترط نصبه قياسًا أي أن يكون عامله من لفظه، وإذا كان عامله من غير لفظه وُجب جرّه بفي.

أمّا إذا اختل الشرط السّابق فاختلف اسم المكان والزمان مع عاملهما في اللفظ أو المعنى وذلك مثل: (ضحكت مجلس زيد)، وتريد القول: (ضحكت في مجلس زيدٍ) فقد نصب شذوذا، ولا يقاس عليه، وهذا الأخير هو مذهب جمهور العلماء خلافا للكسائي، وبهذا يتبين لنا أنّ العلماء ذهبوا في نصب هذا النوع على الظرفية مذهبين.

المذهب الأول: وهو ما ذهب إليه "سيبويه وَالجمهور أنّه لا يقال منه إلاّ ما سُمع"[2]، إذن نفهم من هذا الكلام أنّه من الشاذ المسموع؛ أي أنّه يقتصر على السماع ولا يقاس عليه، وفي هذا الضرب تحدّث ابن عقيل في كتابه "شرح ابن عقيل" حيث قال : "تعيّن جرّه بفي نحو: جلسْتُ في مَرْمَى زيدٍ"[3].

المذهب الثاني: وهو من مذهب الكسائي فهو خالف مذهب سيبويه والجمهور حيث قال بأنه لو اختلف مادة الظرف عن مادة عاملة تعيّن نصبه قياسيا فهو هنا لا يشترط إتحادهما، وفي هذا المقام جاء قول أبي حيّان في كتابه "ارتشاف الضرب": "وذهب الكسائي إلى أنّ انتصابَ هذه الأسماء المختصة المشتقة من الظروف مقيساً "[4]، ومعنى هذا القول أنك تستطيع القول مثلا: جلست مقعد زيدٍ، وأنت تعني: جلستُ في مقعد زيدٍ.

---

[1] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج2، ص194-195.

[2] أبو حيان، **إرتشاف الضرب من لسان العرب**، ج3، ص1439.

[3] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج2، ص195.

[4] أبو حيان، **إرتشاف الضرب في لسان العرب**، ج3، ص1440.

ومن الأمثلة التي وردت عن العرب في هذا الضرب–ماجاء منصوب على الظرفية من اسمي الزمان والمكان مع أن العامل فيهما ليس من لفظهما–."ومن ذلك قولهم: (هو منّي مقعدَ القابلة، وَمَزْجَرَ الكلبِ، ومنَاطَ الثريا)... والقياس (هو مني في مقعدِ القابلة، وفي مزْجرِ الكلب، وفي مناطِ الثريا)"[1].

إذن يتّضح لنا أنّ الاختلاف بين مادة الظرف ومادة عامله يقضي بنصب اسم المكان واسم الزمان على الظرفية قياسًا عند الكسائي وسماعًا عند سيبويه والجمهور.

وقد ورد اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم منصوبين، إذ تحققت فيهما شروط الظرف نظرا لآراء بعض المفسرين. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْق ﴾[2]. حيث قال ابن عاشور: مكان البَوْء؛ أي الرجوع، والمراد المسكن[3]، وقال الألوسي في كتابه "روح المعاني": "...وهو اسم مكان منصوب على الظرفية"[4].

وهناك من المفسرين من جعل اسم المكان المنصوب على الظرفية مفعولا به، وقد ورد هذا في كتاب "مشكل إعراب القرآن" حيث جاء في قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً ﴾[5].

قال مكي في كتابه: "(مُنْزِلاً): من ضم الميم جعله مصدرا من أَنْزَلَ إذ قبله (أنزلني)...، ويجوز أن يكون اسما للمكان كأنه قال: أنزلني مكانًا أو موضعا، فهو مفعول به لا ظرف، كأنه قال: اِجعل لي مكانًا"[6].

وقد تطرّق الألوسي في كتابه أيضا إلى هذه النقطة، حيث ذكر لفظة (مبوَّأ) التي جاءت في الآية الثالثة والتسعون من سورة يونس، مفعولا ثانيا.[7]

ومن خلال ما سبق ذكره يتّضح لنا أنّ المفسرين قد أخذوا في مسألة نصب اسم المكان على الظرفية برأي الكسائي وليس برأي سيبويه.

---

[1] ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، ج2، ص195.

[2] سورة **يونس**: الآية 93.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج11، ص282.

[4] الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار أحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، د.ط، د.س، ج11، ص189.

[5] سورة **المؤمنون**، الآية :29.

[6] مكي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ/1984م، ص499- 500.

[7] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج11، ص189.

من خلال المعطيات السّابقة يتضح لنا ما يلي:

ـ المكان في اللغة يعني الموضع والمنزلة، وموضع الكينونة، في حين أنّ الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره.

أمّا في الاصطلاح فإنّ كلا من اسمي الزمان والمكان فيقصد بهما: اسمين مشتقين يدلاّن على زمن وقوع الفعل، أو مكانه، وهذان الاسمان –اسم الزمان واسم المكان– لا عمل لهما مُطلقًا.

ـ وقد اختلف في قضية اشتقاقهما فاعْتَبَرَهما البصريّون من المصدر، في مقابل ذلك نجد الكوفيين قد أرجعوا أصل اشتقاقهما إلى الفعل.

ـ ويصاغ اسم الزمان واسم المكان من الأفعال، كما يصاغان من الأسماء، وكلاهما يأتيان من الثلاثي وغير الثلاثي، وهناك من الأبنية التي لم يُخْتَلَف فيها، وهي قياسية، وأمّا ما شذّ منها فهي سماعية.

ـ واسما الزمان والمكان لهما علاقة بظرفي الزمان والمكان رغم انتماء كل منهما الى ميدان مختلف عن الآخر، إلاّ أنّهما يشتركان في النصب على الظرفية.

الفصل الثـــاني:

أسماء الزمان والمكان في القرآن الكريم

-رصد و جرد-

الفصل الثاني: أسماء الزمان و المكان في القرآن الكريم–رصدٌ وجردٌ –.

تناولنا في الفصل الأول اسمي الزمان والمكان من خلال آراء علماء النحو والصرف في كتبهم، وسنتطرق في هذا الفصل إلى استقراء المواضيع التي ذكر فيها اسما الزمان والمكان في القرآن الكريم وما يلي يوضح ذلك:

1/ **مسجد ومساجد:** وردت هاتان اللّفظتان في القرآن الكريم ستٌّ وعشرون مرة في المواضيع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	114	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُوْلَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾
	187	﴿ ولا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾
	144	﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾
	149	﴿) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾
	150	﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾
	191	﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنْ الْقَتْلِ وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾
	196	﴿ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾
	217	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنْ الْقَتْلِ ﴾
التوبة	7	﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ

		﴿ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾
	17	﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾
	18	﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنْ الْمُهْتَدِينَ ﴾
	19	﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾
	28	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾
	107	﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾
	108	﴿ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾
المائدة	2	﴿ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾
الأعراف	29	﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾
	31	﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾
الأنفال	34	﴿ وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمْ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ﴾
الإسراء	01	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

الكهف	21	﴿و قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ **مَسْجِداً** ﴾
الحجّ	25	﴿ **وَالْمَسْجِدِ** الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِي وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
	40	﴿ **وَمَسَاجِدُ** يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾
الفتح	25	﴿هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنْ **الْمَسْجِدِ** الْحَرَامِ ﴾
الجنّ	18	﴿وَأَنَّ **الْمَسَاجِدَ** لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدا﴾

2/ **مرافق**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي ذكره:

السورة	رقم الآية	نص الآية
المائدة	06	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى **الْمَرَافِقِ** وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾

3/ **مراضع**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
القصص	12	﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ **الْمَرَاضِعَ** مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ ﴾

4/ **محيض**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	222	﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ **الْمَحِيضِ** قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ ﴾
الطلاق	04	﴿وَاللائِي يَئِسْنَ مِنْ **الْمَحِيضِ** مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ ﴾

5/ **مقعد ومقاعد**: وردت هاتان اللّفظتان في القرآن الكريم أربع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	121	﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ **مَقَاعِدَ** لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
التوبة	81	﴿فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ **بِمَقْعَدِهِمْ** خِلافَ رَسُولِ ﴾

القمر	55	﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾
الجنّ	09	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً ﴾

6/ **مجالس**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
المجادلة	11	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحْ اللَّهُ لَكُمْ ﴾

7/ **مضاجع**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	154	﴿ قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾
النساء	34	﴿ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً ﴾
السجدة	16	﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

8/ **مقيل**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الفرقان	24	﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾

9/ **مصلّى**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	125	﴿) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾

10/ **المشعر الحرام**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	198	﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنْ

		الضَّالِّينَ ﴾

11/ **محل**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	196	﴿ وَلا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ **مَحِلَّهُ** فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾
المائدة	01	﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ **مُحِلِّي** الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾
الحج	33	﴿ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ **مَحِلُّهَا** إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾
الفتح	25	﴿ أَنْ يَبْلُغَ **مَحِلَّهُ** وَلَوْلا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾

12/ **ملجأ**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في الموضعين الآتين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
التوبة	57	﴿ لَوْ يَجِدُونَ **مَلْجَأً** أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾
	118	﴿ وَظَنُّوا أَنْ لا **مَلْجَأَ** مِنَ اللَّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾

13/ **مفرّ**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
القيامة	10	﴿ يَقُولُ الإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ **الْمَفَرُّ** ﴾

14/ **مُدْخل**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم أربع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
النساء	31	﴿ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ **مُدْخَلاً** كَرِيماً ﴾
التوبة	57	﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ **مُدَّخَلاً** لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾
الإسراء	80	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي **مُدْخَلَ** صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ

		﴿ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴾
الحج	59	﴿ لَيُدْخِلَنَّهُمْ **مُدْخَلاً** يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴾

15/ **مخرج**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم تسع مرات في المواضع الأتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	72	﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ **مُخْرِجٌ** مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾
الأنعام	95	﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنْ الْمَيِّتِ وَ**مُخْرِجُ** الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّا تُؤْفَكُونَ﴾
التوبة	64	﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ **مُخْرِجٌ** مَا تَحْذَرُونَ ﴾
الحجر	48	﴿ لا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا **بِمُخْرَجِينَ** ﴾
الإسراء	80	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي **مُخْرَجَ** صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ﴾
المؤمنون	35	﴿ أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَاباً وَعِظَاماً أَنَّكُمْ **مُخْرَجُونَ** ﴾
الشعراء	167	﴿ قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنْ **الْمُخْرَجِينَ** ﴾
النمل	67	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَئِذَا كُنَّا تُرَاباً وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا **لَمُخرَجُونَ** ﴾
الطلاق	02	﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ **مَخْرَجاً** ﴾

16/ المسكنة ومسكن ومساكن: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم أربعة عشرة مرّة في المواضيع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	61	﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ الذِّلَّةُ وَ**الْمَسْكَنَةُ** وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ ﴾
آل عمران	112	﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ **الْمَسْكَنَةُ** ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾
التوبة	24	﴿ وَ**مَسَاكِنُ** تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

	72	﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾
إبراهيم	45	﴿ وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الأَمْثَالَ ﴾
طه	128	﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لأُوْلِي النُّهَى﴾
الأنبياء	13	﴿ لا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾
النمل	18	﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ﴾
القصص	58	﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلاَّ قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾
العنكبوت	38	﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾
السجدة	26	﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلا يَسْمَعُونَ ﴾
سبأ	15	﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾
الأحقاف	25	﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَى إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾
الصف	12	﴿ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

17/ **مستقر**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاثة عشرة مرّة في المواضيع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	36	﴿ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾

الأنعام	67	﴿ لِكُلِّ نَبَإٍ **مُسْتَقَرٌّ** وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾
	98	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ **فَمُسْتَقَرٌّ** وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾
الأعراف	24	﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ **مُسْتَقَرٌّ** وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾
هود	06	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ **مُسْتَقَرَّهَا** وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾
الفرقان	24	﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ **مُسْتَقَرّاً** وَأَحْسَنُ مَقِيلاً ﴾
	66	﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ **مُسْتَقَرّاً** وَمُقَاماً ﴾
	76	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ **مُسْتَقَرّاً** وَمُقَاماً ﴾
النمل	40	﴿ فَلَمَّا رَآهُ **مُسْتَقِرّاً** عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾
يس	38	﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي **لِمُسْتَقَرٍّ** لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
القمر	03	﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ **مُسْتَقِرٌّ** ﴾
	38	﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ **مُسْتَقِرٌّ** ﴾
القيامة	12	﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ **الْمُسْتَقَرُّ** ﴾

18/ **مآب**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم تسع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	14	﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ **الْمَآبِ**﴾
الرعد	29	﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ **مَآبٍ** ﴾
	36	﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ **مَآبِ** ﴾
ص	25	﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ **مَآبٍ** ﴾
	40	﴿ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ **مَآبٍ** ﴾
	49	﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ **مَآبٍ** ﴾

	55	﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ ﴾
النبأ	22	﴿ لِلْطَّاغِينَ مَآباً ﴾
	39	﴿ ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا ﴾

19/ **معاد وميعاد ومَوْعِدٌ**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم عشرون مرّة في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	09	﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾
	194	﴿ إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾
الأنفال	42	﴿ إ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ﴾
التوبة	114	﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾
هود	17	﴿ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ ﴾
	81	﴿ إِنَّ مَوْعِدَهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾
الرعد	31	﴿ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾
الحجر	43	﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾
الكهف	48	﴿ وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِداً ﴾
	58	﴿ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمْ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾
	59	﴿ وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً ﴾
طه	58	﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوًى ﴾
	59	﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى ﴾

	86	﴿ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾
	87	﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾
	97	﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفاً﴾
القصص	85	﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾
سبأ	30	﴿ قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ لا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلا تَسْتَقْدِمُونَ ﴾
الزمر	20	﴿لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾
القمر	46	﴿ بَلْ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ ﴾

20/ **منتهى**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
النجم	14	﴿ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ﴾
	42	﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴾

21/ **مبوّأ**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
يونس	93	﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ الطَّيِّبَاتِ ﴾

22/ **مواطن**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
التوبة	25	﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمْ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴾

23/**معزل**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
هود	42	﴿ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾

24/ **مزدجر**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
القمر	4	﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ الأَنْبَاءِ مَا فِيهِ **مُزْدَجَرٌ** ﴾

25/ **ميقات**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم خمس مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأعراف	142	﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ **مِيقَاتُ** رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾
	143	﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى **لِمِيقَاتِنَا** وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ﴾
	155	﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً **لِمِيقَاتِنَا** فَلَمَّا أَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ ﴾
الشعراء	38	﴿ فَجُمِعَ السَّحَرَةُ **لِمِيقَاتِ** يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾
الدخان	40	﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ **مِيقَاتُهُمْ** أَجْمَعِينَ ﴾

26/ **معاش**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
النبأ	11	﴿ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ **مَعَاشاً** ﴾

27/ **ميسر و ميسرة**: وردت هذان اللّفظتان في القرآن الكريم أربع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	219	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَ**الْمَيْسِرِ** قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ﴾
	280	﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى **مَيْسَرَةٍ** وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾
المائدة	90	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ**الْمَيْسِرُ** وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
	91	﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَ**الْمَيْسِرِ** وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ ﴾

28/ **مشرق، مشرقين، مشارق**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم ثلاثة عشرة مرة في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	115	﴿ وَلِلَّهِ **الْمَشْرِقُ** وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
	142	﴿ قُلْ لِلَّهِ **الْمَشْرِقُ** وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
	177	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ **الْمَشْرِقِ** وَالْمَغْرِبِ ﴾
	258	﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ **الْمَشْرِقِ** فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾
الأعراف	137	﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ **مَشَارِقَ** الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾
الحجر	73	﴿ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ **مُشْرِقِينَ** ﴾
الشعراء	28	﴿ قَالَ رَبُّ **الْمَشْرِقِ** وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
	60	﴿ فَأَتْبَعُوهُمْ **مُشْرِقِينَ** ﴾
الصافات	05	﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ **الْمَشَارِقِ** ﴾
الزخرف	38	﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ **الْمَشْرِقَيْنِ** فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾
الرحمان	17	﴿ رَبُّ **الْمَشْرِقَيْنِ** وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾
المعارج	40	﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ **الْمَشَارِقِ** وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾
المزمل	09	﴿رَبُّ **الْمَشْرِقِ** وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً ﴾

29/**مغرب، مغربين، مغارب**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم عشر مرات في المواضع التالية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	115	﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ **وَالْمَغْرِبُ** فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾
	142	﴿ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ **وَالْمَغْرِبُ** يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾
	177	﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ **وَالْمَغْرِبِ** وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾
	258	﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ **الْمَغْرِبِ** فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

الأعراف	137	﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الأَرْضِ وَ**مَغَارِبَهَا** الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾
الكهف	86	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ **مَغْرِبَ** الشَّمْسِ ﴾
الشعراء	28	﴿ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ**الْمَغْرِبِ** وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾
الرحمان	17	﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ **الْمَغْرِبَيْنِ** ﴾
المعارج	40	﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ**الْمَغَارِبِ** إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾
المزمل	09	﴿ فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَ**الْمَغَارِبِ** إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴾

30/**مشرب**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	60	﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ **مَشْرَبَهُمْ** كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ﴾
الأعراف	160	﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ **مَشْرَبَهُمْ** وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمْ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى ﴾

31/**الميمنة**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الواقعة	8	﴿ فَأَصْحَابُ **الْمَيْمَنَةِ** مَا أَصْحَابُ **الْمَيْمَنَةِ** ﴾
البلد	18	﴿ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ **الْمَيْمَنَةِ** ﴾

32/**مرسى**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأعراف	187	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ **مُرْسَاهَا** قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾
هود	41	﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَ**مُرْسَاهَا** إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
النازعات	42	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنْ السَّاعَةِ أَيَّانَ **مُرْسَاهَا** ﴾

33/**متكأ**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم مرة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
يوسف	31	﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ **مُتَّكَأً** ﴾

34/**مرتفق**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	29	﴿ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ **مُرْتَفَقاً** ﴾
	31	﴿ وَحَسُنَتْ **مُرْتَفَقاً**﴾

35/**مقام**: وردت هذه الألفاظ في القرآن الكريم ثمانية عشر مرة في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	127	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُوا مِنْ **مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ** مُصَلًّى ﴾
آل عمران	97	﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ **مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ** وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً ﴾
المائدة	107	﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ **مَقَامَهُمَا** مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا ﴾
يونس	71	﴿ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ **مَقَامِي** وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾
إبراهيم	14	﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمْ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ **مَقَامِي** وَخَافَ وَعِيدِ ﴾
الإسراء	79	﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ **مَقَاماً** مَحْمُوداً ﴾
مريم	73	﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ **مَقَاماً** وَأَحْسَنُ نَدِيّاً ﴾
الفرقان	66	﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَ**مُقَاماً** ﴾
	76	﴿ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً وَ**مُقَاماً** ﴾
الشعراء	58	﴿ وَكُنُوزٍ وَ**مَقَامٍ** كَرِيمٍ ﴾
النمل	39	﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ **مَقَامِكَ** وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾
الأحزاب	13	﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا **مُقَامَ** لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلاَّ فِرَاراً ﴾
فاطر	35	﴿ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ **الْمُقَامَةِ** مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾
الصافات	164	﴿ وَمَا مِنَّا إِلاَّ لَهُ **مَقَامٌ** مَعْلُومٌ ﴾

الدخان	26	﴿ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾
	51	﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾
الرحمان	46	﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ﴾
النازعات	40	﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى ﴾

36/**محراب و محاريب**: وردت هذان اللّفظتان في القرآن الكريم في أربع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	37	﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾
	39	﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ ﴾
مريم	11	﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾
سبأ	13	﴿يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ ﴾

37/**منسك و مناسك**: وردت هذان اللّفظتان في القرآن الكريم في أربعة مواضع وهي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	128	﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾
	200	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً ﴾
الحج	34	﴿ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴾
	67	﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرْ الْمُخْبِتِينَ ﴾

38/**موئل**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	58	﴿ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ﴾

39/**مصرف**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	53	﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا **مَصْرِفاً** ﴾

40/**مأمن**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
التوبة	6	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ **مَأْمَنَهُ** ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَعْلَمُونَ ﴾

41/**مفازة**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	188	﴿ فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ **بِمَفَازَةٍ** مِنْ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

42/**مراغم**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
النساء	100	﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ **مُرَاغَماً** كَثِيراً وَسَعَةً ﴾

43/**ملتحد**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	27	﴿ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ **مُلْتَحَداً** ﴾
الجن	22	﴿ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنْ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ **مُلْتَحَداً** ﴾

44/**مَنْزل ومُنْزَل**: وردت هاتين اللفظتان في القرآن الكريم في ثماني مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	124	﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ **مُنْزَلِينَ** ﴾
المائدة	115	﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي **مُنَزِّلُهَا** عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنْ الْعَالَمِينَ ﴾
الأنعام	114	﴿ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ **مُنَزَّلٌ** مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنْ الْمُمْتَرِينَ ﴾

يوسف	59	﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ **الْمُنزِلِينَ** ﴾
المؤمنون	29	﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنزِلْنِي **مُنْزَلاً** مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾
العنكبوت	34	﴿ إِنَّا **مُنزِلُونَ** عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِنْ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾
يس	28	﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِنْ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا **مُنزِلِينَ** ﴾
الواقعة	69	﴿ أَأَنْتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنْ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ **الْمُنزِلُونَ** ﴾

45/**مثوى**: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم تسع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
آل عمران	151	﴿ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ **مَثْوَى** الظَّالِمِينَ ﴾
النحل	29	﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ **مَثْوَى** الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾
العنكبوت	68	﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ **مَثْوًى** لِلْكَافِرِينَ ﴾
الزمر	32	﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ **مَثْوًى** لِلْكَافِرِينَ ﴾
	60	﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ **مَثْوًى** لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾
	72	﴿ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ **مَثْوَى** الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾
غافر	76	﴿ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ **مَثْوَى** الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾
فصلت	24	﴿ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ **مَثْوًى** لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنْ الْمُعْتَبِينَ ﴾
محمد	12	﴿ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الأَنْعَامُ وَالنَّارُ **مَثْوًى** لَهُمْ ﴾

46/ **مستودع**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأنعام	98	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ**مُسْتَوْدَعٌ** قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ

		لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾
هود	06	﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾

47/ **مقابر**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
التكاثر	02	﴿ حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ ﴾

48/ **مرقد**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الوضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
يس	52	﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾

49/**ممات**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأنعام	162	﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
الإسراء	75	﴿ إِذاً لأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾
الجاثية	21	﴿ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

50/ **مأوى**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم أربع مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
السجدة	19	﴿ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلاً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾
النجم	15	﴿ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى ﴾
النازعات	39	﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾
	41	﴿ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾

51/**مثابة**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية

البقرة	125	﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً ﴾

52/ **مغتسل**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
ص	42	﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾

53/**مصير**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم سبع وعشرون مرّة في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
البقرة	126	﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾
	285	﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾
آل عمران	28	﴿ وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾
	162	﴿ أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾
النساء	97	﴿ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾
	115	﴿ وَمَنْ يُشَاقِقْ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيراً ﴾
المائدة	18	﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾
الأنفال	16	﴿ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنْ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾
التوبة	73	﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدْ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾
إبراهيم	30	﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾
الحج	48	﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾
	72	﴿ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمْ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾
النور	42	﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾
	57	﴿ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ وَمَأْوَاهُمْ النَّارُ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾
الفرقان	15	﴿ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيراً ﴾
لقمان	14	﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ

		لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ **الْمَصِيرُ** ﴾
فاطر	18	﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَمَنْ تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ **الْمَصِيرُ** ﴾
غافر	03	﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ **الْمَصِيرُ**﴾
الشورى	15	﴿ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ **الْمَصِيرُ** ﴾
الفتح	06	﴿ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ **مَصِيراً** ﴾
ق	43	﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا **الْمَصِيرُ** ﴾
الحديد	15	﴿ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَبِئْسَ **الْمَصِيرُ** ﴾
المجادلة	08	﴿ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ **الْمَصِيرُ** ﴾
الممتحنة	04	﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ **الْمَصِيرُ** ﴾
التغابن	10	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ **الْمَصِيرُ**﴾
التحريم	09	﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ **الْمَصِيرُ** ﴾
الملك	06	﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ **الْمَصِيرُ** ﴾

54/**مشهد**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
مريم	37	﴿ فَاخْتَلَفَ الأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ **مَشْهَدِ** يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾

55/ **مفاتح**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأنعام	59	﴿ وَعِنْدَهُ **مَفَاتِحُ** الْغَيْبِ لا يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾
النور	61	﴿ أَوْ مَا مَلَكْتُمْ **مَفَاتِحَهُ** أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً ﴾

القصص	76	﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ **مَفَاتِحَهُ** لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾

56/ **موبق**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	52	﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ **مَوْبِقاً** ﴾

57/ **محيا**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الأنعام	162	﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَ**مَحْيَايَ** وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾
الجاثية	21	﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً **مَحْيَاهُمْ** وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾

58/ **مواقع**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	53	﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ **مُوَاقِعُوهَا** وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفاً ﴾
الواقعة	75	﴿ فَلا أُقْسِمُ **بِمَوَاقِعِ** النُّجُومِ ﴾

59/ **المطلع**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	90	﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ **مَطْلِعَ** الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً ﴾
الصافات	54	﴿ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ **مُطَّلِعُونَ** ﴾
القدر	05	﴿ سَلامٌ هِيَ حَتَّى **مَطْلَعِ** الْفَجْرِ ﴾

60/**مناكب**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الملك	15	﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ ذَلُولاً فَامْشُوا فِي **مَنَاكِبِهَا** وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ

		النُّشُورُ ﴾

61/ **مجرى**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الحاقة	11	﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي **الْجَارِيَةِ** ﴾

62/ **مجمع**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الكهف	60	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ **مَجْمَعَ** الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً ﴾
	61	﴿ فَلَمَّا بَلَغَا **مَجْمَعَ** بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً ﴾

63/ **مرحب**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتيتين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
ص	59	﴿ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لا **مَرْحَباً** بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾
	60	﴿ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لا **مَرْحَباً** بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ ﴾

64/ **المشأمة**: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرتين في الموضعين الآتيين:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الواقعة	09	﴿ وَأَصْحَابُ **الْمَشْأَمَةِ** مَا أَصْحَابُ **الْمَشْأَمَةِ** ﴾
البلد	19	﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ **الْمَشْأَمَةِ** ﴾

65/ **مرصد ومرصاد**: وردت هاتين اللفظتان في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية:

السورة	رقم الآية	نص الآية
التوبة	05	﴿ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ **مَرْصَدٍ** فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
النبأ	21	﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ **مِرْصَاداً** ﴾
الفجر	14	﴿ إِنَّ رَبَّكَ **لَبِالْمِرْصَادِ** ﴾

66/ **مصانع**: وردت هذه اللّفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في الموضع الآتي:

السورة	رقم الآية	نص الآية
الشعراء	129	﴿ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴾

من خلال الجدول المدوّن أعلاه يتبين أنّ:

أسماء المكان تفوق أسماء الزمان في القرآن الكريم، فأسماء المكان ذكرت ما يزيد عن الأربعين لفظة، في حين نجد أسماء الزمان قلة وهي تعادل الخمس عشرة لفظة، وتتنوع هذه الألفاظ بين السّماعي والقياسي، ونلحظ من خلال الجدول أن الألفاظ السّماعية أكثر من القياسية، و من بين السّماعية نذكر:

(مساجد، مرافق، مراضع، معزل، محيض، محل، مفرّ، ميعاد، معاش، مفازة، مصير ،مثابة...)، أما القياسية فنذكر منها:(منتهى، مستقر، مستودع، مرتفق، مزدجر، مغتسل...)، وأيضا هناك من أسماء الزمان والمكان ما ذكرت في عدة آيات من القرآن الكريم، وهناك ما ذكرت في آية واحدة.

الفصل الثالث:

أسماء الزمان والمكان

في القرآن الكريم

-دلالة وأثر-

الفصل الثالث:أسماء الزمان والمكان في القرآن الكريم – دلالةٌ و أثرٌ –

بعد إحصاء واستقراء أسماء الزمان والمكان الواردة في القرآن الكريم في الفصل السّابق، سنتطرق في هذا الفصل إلى تفسير هذه الأسماء الواردة في القرآن الكريم وفقا لآراء المفسرين، حيث تناول هذا الفصل مجالين: مجال لتحديد دلالة هذين الاسمين، و مجال لتجلية أثر هذين الاسمين في ثراء اللّغة العربية وتطوّر ألفاظها ومعانيها، وقد اعتمدنا في تقسيم مباحث المجال الأول – الدلالة – وفقاً لكلام "ابن القيم" في كتابه " مدارج السّالكين" عند حديثه عن مضامين القرآن الكريم وكيف أن آي القرآن جميعا بألفاظها ومعانيها جاءت كلها دائرة في فلك التوحيد وبراهينه وقضاياه فقال –رحمه الله–: " كلّ آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد شاهدة به داعية إليه، فإنّ القرآن إما خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمي الخبري، وإمّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع كلّ ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطّلبي، وإمّا أمر ونهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره فهي حقوق التوحيد ومكمّلاته، وإمّا خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته وما فعل بهم في الدّنيا وما يكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشّرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كلّه في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشّرك وأهله وجزائهم"[1].

من خلال هذا النص يمكننا أن نقسم أنواع دلالة اسمي الزمان والمكان إلى فروع متعدّدة تندرج تحت واحدة من الفقرات التي عبّر بها "ابن القيم" عن كيفية تعبير آي القرآن عن مضامين توحيد الله عزو جل في كتابه، كربط اسمي الزمان والمكان مثلا بعبادة الله تعالى، أو بمصير من عبده من المؤمنين في الدّارين، أو بمصير من عصاه من الكفار في الدّارين، أو بقصص هؤلاء و أولئك في الحياة الدنيا...إلخ .

[1] ابن قيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، **مدارج السالكين بين منازل إيّاك نعبد و إياك نستعين**، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ/ 1996م،ج3، ص450.

المجال الأوّل: دلالة اسمي الزمان والمكان في القرآن.

الفرع الأول: أسماء المكان الدالة على مواضع عبادة الله تعالى.

محل:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم أربع مرات في المواضع الآتية: الآية (196) من سورة البقرة، والآية (1) من سورة المائدة، والآية (33) من سورة الحج، والآية (25) من سورة الفتح، وسنقدم دلالة كل منها من خلال آراء المفسرين لهذه اللفظة في كل موضع.

– الآية {196} من سورة البقرة.

فسر" الطبري" هذه اللّفظة في الآية الكريمة بقوله: "اختلف أهل العلم في (محلّ): الهدي الذي عناه الله عزّ وجلّ اسمه الذي متى بلغه كان للمحصر الإحلال من إحرامه الذي احصر فيه فقال بعضهم: محل هدي المحصر الذي يحل به ويجوز له ببلوغه إياه حلق الرأس...، والحل ذبح أو نحر أو في الحرم ... وقال بعضهم: محل: هدي المحصر الحرم لا محل له غيره... وأولى هذه الأقوال في الآية: كل محصر في إحرام بعمرة كان إحرام المحصر أو بحج وجعل المحل هدية الموضع الذي احصر فيه، وجعل له الإحلال من إحرامه ببلوغ هديه محله، وتأوّل بـ "المحل" المنحر أو المذبح"[1].

– الآية {1} من سورة المائدة:

فسّرها "ابن عاشور" بقوله: "«غير مُحِلّى الصيد وأنتم حُرُم»... وهو حال مقيد معنى الاستثناء من عموم أحوال وأمكنة، لأن الحرم جمع حرام..." [2]، والتفسير نفسه لأبي حيان.

– الآية{33} من سورة الحج:

ومما ورد في تفسير هذه الآية عند "ابن عاشور" قوله: "وَالمَحِلُّ – بفتح الميم وكسر الحاء – مصدر ميمي من حلّ يحِلُّ إذ بلغ المكان واستقر فيه وهو كناية عن نهاية أمرها، كما يقال بلغ الغاية، ونهاية أمرها النّحْرُ أو الذبح"[3].

---

[1] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن**، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ/1993م، ج1، ص528.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص 78.

– ينظر: أبو حيان الأندلسي، يوسف الشهيد، **البحر المحيط**، تح:عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت/لبنان، د.ط، د.س، ج3،ص341 .

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ج17، ص258.

في حين قال "أبو حيان": "قوله: «ثم محلها» مأخوذة من إحلال المحرم، معناه ثم آخر هذا كله إلى طواف الإفاضة بالبيت العتيق، فالبيت على هذا التأويل مُرادٌ بنفسه"[1].

– الآية {25} من سورة الفتح:

وفسرت اللّفظة في هذه الآية الكريمة حسب تفسير "ابن عاشور" بقوله:

"– والمِحِلُّ بكسر الحاء: محلَّ الحل مشتق من حلّ ضد حرم؛ أي المكان كالذي يحل فيه نحر الهدي، وهو الذي يجزى غيره وذلك بمكة بالمروة بالنسبة للمعتمر، ولذلك لما احصروا أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينحروا هديهم في مكانهم إذ تعذر إبلاغه إلى مكة لأنّ المشركين منعوهم من ذلك ولم يثبت في السنة أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أمرهم بتوخي جهة معينة للنحر من أرض الحديبية وذلك من سماحة الدّين فلا طائل من وراء الخوض في اشتراط النحر في أرض الحرم للمحصر"[2].

إذن من خلال هذه التفاسير للفظة –مَحِلّ– في الآيات السّالفة الذكر يتضح لنا أن دلالتها واحدة في هذه الآيات فهي توحي إلى المكان الذي يذبح فيه الهدي والذبح هنا شعيرة من شعائر الحج وعبادة من عباداته عزّ وجلّ. فوجه الدلالة هنا أنّ لفظة محل في الآيات السابقة عامة، لكن أريد بها الخصوص؛ وذلك في ذبح الهدي الذي هو شعيرة من شعائر الحج، وهذا الخصوص يعتبر أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ ؛حيث استعمل هذا اللّفظ لدلالة التخصص وذلك من خلال تضمنه لدلالة الحِل في المكان الذي يحل فيه الذبح الهدي وإتمام شعيرة من شعائر الحج، وليس المقصود بها كل محل يتبادر إلى الذّهن كما توحي به الدلالة المعجمية لهذه اللّفظة، والذي أفادنا هذه الدلالة في هذه الآيات المختلفة هو السّياق القرآني لهذه اللّفظة.

مُصلى:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة؛ في الآية (125) من سورة البقرة، وسنتقدم بعرض آراء المفسرين لهذه اللّفظة فيما يلي:

فسر "الزمخشري" في كتابه هذه الآية الكريمة قائلا: " وقيل مصلى،مدعى، ومقام إبراهيم الحجر الذي فيه أثر قدميه وهو الموضع الذي يسمى مقام إبراهيم"[3]. في حين جاء في "التحرير والتنوير" لابن عاشور قوله في هذا

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج6، ص341.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج26، ص188.

[3] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة بيروت /لبنان ،ط3، 1430هـ/2009م ،ج1، ص95.

الصدد: "والمصلى: موضع الصلاة، وصلاتهم يومئذ الدعاء والخضوع إلى الله تعالى. وكان إبراهيم قد وضع المسجد الحرام حول الكعبة ووضع الحجر الذي كان يرتفع عليه للبناء حولها فكان المصلى على الحجر المسمى بالمقام فذلك يكون المصلى متخذاً مقام إبراهيم على كلا الإطلاقين"[1].

وجاء في قول "القرطبي": "ومعنى مصلّى: مُدّعى يُدْعى فيه، قاله مجاهد: وقيل: موضع صلاة يُصَلي عنده قاله قتادة، وقيل: قبلة يقف الإمام عندها قاله الحسن"[2]،

في حين ورد في قول" الألوسي": والمراد بالمصلى إمّا موضع الصلاة أو موضع الدعاء؛ وكذلك مصلى؛ بمعنى القبلة مجاز عن المحل الذي يتوجه إليه في الصلاة[3].

إذن من خلال ما تقدم ذكره من آراء في تفسير لفظة مصلّى، فقد جاءت بمعانٍ متقاربة عند المفسرين وهي تدل على موضع الصلاة أو موضع الدعاء، وبقوله تعالى: ﴿اتَّخِذُوا مِنْ مُقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ فمعناه: اتخاذه مكانا يصلون عنده أو يدعون الله بالقرب منه، فوجه الدلالة هنا أنّ لفظة – مصلى – في الآية السابقة عامة لكن أريد بها الخصوص وهو اتخاذ مقام إبراهيم موضع للصلاة وعبادة الله والدعاء فيه، وهذا الخصوص يعتبر أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعمل استعمالا حقيقيا للتعبير عن موضع الصلاة وهو المصلّى المكان المأخوذ لعبادة الله وتوحيده، ويشهد لهذا المعنى دلالة السياق التي صاحبت هذه اللّفظة في هذه الآية.

المشعر الحرام.

وردت هذه اللفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم؛ في الآية (198) من سورة البقرة، وقد فُسّرت من طرف أهل الاختصاص كالآتي:

ورد في تفسير "الألوسي" للمشعر الحرام قوله: "والمشهور أنّ المشعر المزدلفة كلها...وعن ابن جبير: ما بين جبلي مزدلفة فهو المشعر الحرام... وإنما سمي مشعرا لأنه معلم العبادة ووصف بالحرام لحرمته"[4].

في حين جاء في "التحرير والتنوير" قوله صاحبه: "المشعر اسم مشتق من الشعور أي؛ العلم، أو من الشعار؛ أي العلامة لأنه أقيمت فيه علامة كالنار من عهد الجاهلية... ووصف المشعر بوصف (الحرام)؛ لأنه من

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص710.

[2] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنّة آي الفرقان**، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي و محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت/لبنان،ط1، 1427هـ/2006م، ج2، ص377.

[3] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج1، ص380.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص88.

أرض الحرم بخلاف عرفات، والمشعر الحرام هو المزدلفة)"[1].

أمّا ما جاء في "تفسير الطبري" قوله: "فالمشعر هو المعلم، سمي بذلك لأن الصلاة عنده والمقام والمبيت والدعاء. فأما المشعر: فإنّه هو ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي عرفة إلى مُحسِّر"[2]، والتفسير نفسه نجده عند "القرطبي": "وسمي المشعر مشعرًا من الشعار وهو العلامة لأنه معْلمٌ للحج والصلاة والمبيت به... ووصيف بالحرام لحرمته"[3].

إذن من خلال هذه الآراء يتّضح لنا أنّ المشعر الحرام هو معلم من معالم الحج ومكان يتعبّد فيه بذكر الله ودعائه عزّ وجلّ، ووجه الدّلالة هنا أنّ لفظة المشعر في الآية السّابقة عامة ولكن أريد بها الخصوص وهو مزدلفة وعبّر عنها بالمشعر لأنه من الشعار ؛أي العلامة وحينما أضيفت له وصْف الحرام، أصبح المشعر الحرام وذلك لأنّه يقع في أرض الحرم وهي دلالة عن المكان المتخذ لعبادة الله فهو معلم من معالم الحج وذلك لأجل إكمال نسك الحج فيه.

مسجد ومساجد:

أ– مسجد: وَردت هذه اللفظة في القرآن الكريم تسع عشرة مرّة، في ستّ آيات من سورة البقرة [144، 149، 150، 191، 196، 217]، وفي الآية [2] من سورة الأنفال، وفي الآيات [7، 19، 28، 107، 108] من سورة التوبة، وفي الآية [1] من سورة الإسراء، وفي الآية [21] من سورة الكهف، وفي الآية [25] من سورة الحج، وفي الآية [25] من سورة الفتح، وفيما يأتي سنقوم بذكر آراء المفسرين في كل آية من هذه الآيات.

- **الآية {144} من سورة البقرة:**

جاء في تفسير "البحر المحيط" لهذه الآية: "﴿ فوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَام﴾؛أي استقبل بوجهك في الصلاة إلى الكعبة ... وقال ابن عباس البيت قبلة لأهل المسجد، والمسجد قبلة لأهل الحرم... وقال آخرون القبلة هي الكعبة ...وفي ذكر المسجد الحرام دون ذكر الكعبة دلالة على أنّ الذي يجب مراعاته هو جهة الكعبة لا مراعاة عينها، واستدل مالك في قوله: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسْجِدِ الحَرَام﴾؛ على أنّ المصلِّي ينظر لأمامه، لا إلى

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص240.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن**، ج1، ص547.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص342.

موضع سجوده، خلافا لشريك القاضي في أنه ينظر القائم إلى موضع قدميه، وفي السجود إلى موضع أنفه وفي القعود إلى موضع حجره"[1].

في حين جاء في تفسير "ابن عاشور" قوله: "والمعنى أن توليه وجهه للكعبة بناءً على أنّ الكعبة أجدر بيوت الله بأنّ يدل على التوحيد، كما تقدم فهو أجدر بالاستقبال من بيت المقدس"[2].

- **الآيتين {149.150}من سورة البقرة.**

وجاء تفسير هذين الآيتين لهذه اللفظة بأنها تعني جهة الكعبة[3].

- **الآية {2} سورة المائدة:**

وردت لفظة مسجد في هذه السورة أيضا حيث فسّرها ابن عاشور في كتابه "التحرير و التنوير" بقوله: "والمسجد الحرام اسم جعل علما بالغلبة على المكان المحيط بالكعبة المحصور ذي الأبواب، وهو اسم إسلامي من لم يكن يدعى بذلك في الجاهلية، لأن المسجد، مكان السجود، ولم يكن لأهل الجاهلية سجود عند الكعبة"[4].

- **سورة الأعراف الآية {29}:**

وتفسير لفظة المسجد في هذه السورة في كتاب "البحر المحيط" جاء بقول صاحبه: "... والمعنى إذا حضرت الصلاة فصلّوا في كل مسجد ولا يقل أحدكم أصلى في مسجدي... وقال مجاهد: توجهوا حيث كنتم في الصلاة إلى الكعبة، وقال الربيع: «اجعلوا سجودكم خالصا لله دون غيره، وقيل معناه: اقصدوا المسجد في كلّ صلاة أمرًا بالجماعة... وقيل معناه إباحة الصلاة في كلّ موضع من الأرض... وقال الزمخشري: «اقصدوا عبادته مستقيمين إليه غير عادلين إلى غيرها عند كل مسجد في وقت كل سجود وفي كل مكان سجود وهو الصلاة"[5].

أمّا "ابن عاشور" ففسرها بقوله: "ومعنى (عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ): عند كل مكان متخذ لعبادة لله تعالى، واسم المسجد منقول في الإسلام للمكان المعيّن المحدود المتخذ للصلاة..."[6].

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج1، ص603.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص27.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص45.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص87.

[5] أبو حيان ،**البحر المحيط**، ج4، ص289.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج8، ص88.

– الآية {31} من سورة الأعراف:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير"لابن عاشور قوله :"(عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ)تعميم؛أي لا تخصّوا بعض المساجد بالتعري مثل المسجد الحرام ومسجد مِنًى وقد تقدم نظيره في قوله: «وأَقِيمُوا وُجُوهكُم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ»"[1].

في حين فسّر صاحب تفسير "البحر المحيط" هذه الآية بقوله: " و(عِنْدَ كُلّ مَسْجِدٍ) يريد: عند كل موضع سجود، فهو إشارة إلى الصلوات وسَتْرِ العورة فيها أمر مهمّ... وقال الزمخشري: .... ولفظة (كل مسجد) ... تأتي أن يكون أيضا ما يستر العورة في الطواف لعمومه والطواف إنما هو الخاص وهو المسجد الحرام، وليس بظاهر حمل العموم على كل بقعة منه"[2].

– سورة الأنفال، الآية {34}:

جاء تفسير هذه اللّفظة في الآية الكريمة في كتاب "البحر المحيط": يحمل معنى بيت المقدس وهو البيت الحرام؛ أي مكة المكرّمة [3]، وقد تضمن تفسير "ابن عاشور" في كتابه المعنى نفسه ؛ أي أنّ المسجد يقصد به مكة المكرمة[4].

– سورة التوبة الآية {7}:

جاء في "تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير":"والمراد بالذين عاهدوه عند المسجد الحرام عند الحديبية، وأطلق عليها: (المسجد الحرام) قال بعض العلماء: لأن بعضها هو الذي وقعت فيه المعاهدة كان من الحرم، والمسجد يطلق غالبا على جميع الحرم..."[5].

في حين جاء في تفسير "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان "قوله: "﴿عند المسجد الحرام﴾ فإن لهم في العهد وخصوصا في هذا المكان الفاضل حرمة أوجب أن يراعوا فيها"[6].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج8، ص94.

[2] أبو حيان ،**البحر المحيط**، ج4، ص289.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص484.

[4] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج9، ص337.

[5] الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، تح: خالد بن عثمان السّبت، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، 1426هـ، ج5، ص250.

[6] السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، تح: عبد الرحمان بن مُعلاّ اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ/2002م، ص375.

– الآية {19} من سورة التوبة:

في حين بالعودة إلى بعض التفاسير نجد بعض المفسرين لهم رأي واحد في تفسير الآية الكريمة فهذه اللفظة – مسجد– حسب رأي "أبي حيان" و"ابن عاشور" تحيل إلى بيت المقدس[1].

– الآية {28} من سورة التوبة:

وردت لفظة مسجد في هذه الآية وكان تفسيرها كالآتي:

قال ""أبو حيان": "...قال الزمخشري إنّ معنى قوله: (فَلاَ يَقْرَبُوا المَسْجِد الحَرَامْ) فلا يحجوا ولا يعتمروا... قال :ولا يمنعون من دخول الحرم والمسجد الحرام وسائر المساجد... وقال الشافعي: هي عامة في الكفار، خاصة في المسجد الحرام، فأباح دخول اليهود والنصارى والوثنيين في سائر المساجد، وقاس مالك جميع الكفار من أهل الكتاب وغيرهم على المشركين، وقاس سائر المساجد على المسجد الحرام، وأنّ على المسلمين أنْ لا يُمَكِّنُوهم من دخوله"[2]، في حين جاء تفسير "العذب النمير": المراد بالمسجد الحرام: الحرم كلّه"[3].

– الآيتين{107،108} من سورة التوبة:

والمراد بالمسجد في هاتين الآيتين في رأي "ابن عاشور" في الآية الأولى أشار إلى أنّ هذه الآية الكريمة تتحدّث عن قضية اتّخاذ المنافقين مسجدا قرب مسجد قباء لقصد الضرار، وكان سبب بناء هذا المسجد أن أبا عامر لما انتصر في الجاهلية أمر ببنائه ليخلصوا كفيه بأنفسهم فبنوه بجانب مسجد قباء[4].

أمّا في الآية الثانية فقال: "ثبت في صحيح مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن المراد بالمسجد الذي أسس على التقوى في هذه الآية فقال هو مسجدكم هذا يعني؛ المسجد النبوي بالمدينة..."[5]، وقد قدم رأيه الخاص فقال: المسجد الأقصى في رأيه لا ينحصر في مجسد واحد معين بل قباء والمسجد النبوي[6].

أمّا رأي "الرازي" في الآية الأولى فقد كان كرأي "ابن عاشور" حيث قال في تفسيره: إنّا قد بنينا مسجدا لِذِي العلّة والحاجة و اللّيلة الممطرة والشّاتية، وقد بنوه قرب مسجد قباء ،وهو مسجد بني قصد أغراض فاسدة

---

[1] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص143.

[2] المرجع نفسه، ج5، ص29.

[3] الشنقيطي، **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، ج5، ص404.

[4] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج11، ص29-30.

[5] المرجع نفسه، ص32.

[6] المرجع نفسه، ص33.

كان غرضهم التفريق بين المسلمين؛ لأنّ المنافقين قالوا: نبني مسجدا فنصلي فيه ولا نصلي خلف محمد[1].

أما في تفسيره الآية الثانية فقد أورد الرازي: أنهم اختلفوا حول مسجد التقوى أهو مسجد قباء أو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، إلاّ أنه في الأخير أورد نفس ما قاله "ابن عاشور" حيث قال: "فسألاه عليه السلام فقال هو مسجدي هذا"[2]؛ أي المسجد النبوي.

– سورة الإسراء الآية {01}.

وردت هذه اللّفظة – مسجد– في الآية الأولى من سورة الإسراء مرّتين في نفس الآية، وقد كان تفسير "أبي حيان" لهذه الآية أن المقصود بالمسجد الحرام هو: " المسجد المحيط بالكعبة بعينه وهو قول أنس، وقيل: من الحجر وقيل من بين زمزم والمقام، وقيل: من شعب أبي طالب، وقيل: من بيت أم هاني، وقيل من سقف بيته عليه السلام، وبهذه الأقوال الثلاثة يكون أطلق المسجد الحرام على مكة"[3]، أمّا ما يراد بالمسجد الأقصى في رأيه هو: "مسجد بيت المقدس، فسمي الأقصى ؛لأنه كان في ذلك الوقت أقصى بيوت الله الفاضلة من الكعبة"[4].

هذا عن رأي "أبي حيان"، أمّا رأي "ابن عاشور" في تفسير هذه الآية فكان كالآتي: " المسجد الحرام هو الكعبة والفناء المحيط بمكة المتخذ للعبادة المتعلقة بالكعبة من طواف بها واعتكاف عندها وصلاة، وأصل المسجد: أنّه اسم مكان السجود، وأصل الحرام، الأمر الممنوع ؛لأنّه مشتق من الحرم – بفتح السكون– وهو المنع وهو يرادف الحرم... فالمسجد الحرام هو المكان كالمعد للسجود ؛أي الصلاة وهو الكعبة والفناء المجعول حرمًا له"[5]، أمّا المسجد الأقصى فقال في تفسيره: " فالمسجد الأقصى هو المسجد المعروف، بيت المقدس الكائن بإلياء وهو المسجد الذي بناه سليمان–عليه السلام–، والأقصى هو البعد والمراد بعده عن مكة بقرينة جعله نهاية الإسراء من المسجد الحرام...وبهذا الوصف الوارد له في القرآن صار مجموع الوصف والموصوف علما بالغبلة على مسجد بيت المقدس ،كما كان المسجد الحرام علما بالغلبة على مسجد مكة، وأحسب أن هذا العلم له من مبتكرات القرآن

[1] ينظر الرازي، محمد فخر الدين، **تفسير الرّازي؛ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، ط1، 1401هـ/ 1981م، ج16، ص198-199.

[2] المرجع نفسه، ص199.

[3] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج6، ص6.

[4] المرجع نفسه، ص7.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج15، ص12-13.

فلم يكن العرب يصفونه بهذا الوصف ولكن لمّا سمعوا هذه الآية فهموا المراد منه أنّه مسجد بإلياء، ولم يكن لدين إلهي غيرهما يومئذ... والمسجد الأقصى هو ثاني مسجد بناه إبراهيم عليه السلام" [1].

– سورة الكهف، الآية {21}:

فسّر "ابن عاشور" هذه الآية بقوله: "اتخاذ المساجد على القبور والصلاة فيها منهي عنه ؛لأن ذلك ذريعة إلى عبادة صاحب القبر أو شبيهٌ بفعل من يعبدون ملّتهم... وكان بناء المساجد على القبور سنة لأهل النصرانية"[2]، ونجد أيضا "ابن كثير" فسر الآية بالمعنى نفسه أي؛ المقصود بالمساجد هي تلك المبنية على القبور[3].

– سورة الحج، الآية {25}:

وردت هذه اللّفظة – مسجد– في التنزيل العزيز أيضا في سورة الحج وقد فسّرت من طرف المفسرين على أنّها تدل على المسجد المحيط بالكعبة[4] ،وهذا ما ذهب إليه "ابن عاشور"، ونجد أيضا "أبو حيان" قال :في تفسير الآية أنّها تدلّ على الحرم[5]، وذكر الرازي في تفسير الآية: "... وعلى هذا فالمراد بالمسجد الحرام الحرم كله لأنّ إطلاق لفظ المسجد الحرام والمراد منه البلد جائزٌ بقوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلاً مِنَ المسْجِدِ الحَرَامِ﴾ وههنا قد دلّ قوله (العاكف) ؛أي المقيم إقامة، وإقامته لا تكون في المسجد بل في المنازل فيجد أن يقال ذكر المسجد وأراد مكة والقول الثاني: المراد جعل الناس في العبادة في المسجد سواءٌ ليس للمقيم أن يمنع الباديء أو العكس ... أمّا الذي قالوه من حمل لفظ المسجد على مكة بقرينة قوله العاكف، فضعيف لأنّ العاكف قد يراد به الملازم للمسجد المعتكف فيه على الدوام، أو في الأكثر فلا يلزم ما ذكروه، ويحتمل أن يراد بالعاكف المجاور للمسجد المتمكن في كل وقت من التعبّد فيه"[6].

وبالنظر إلى تفسير "ابن عاشور" لهذه الآيتين جاء قوله إلى أن المسجد هنا يدل على الكعبة؛ أي استقبال جهة الكعبة في الصلاة[7].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج15، ص14.

[2] المرجع نفسه، ص290.

[3] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص133.

[4] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج17، ص236.

[5] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج6، ص336.

[6] الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج23، ص25.

[7] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص44، 45.

في حين نجد تفسير "ابن كثير" لهذين الآيتين مطابق لما جاء في التفسير السابق فالمسجد في قوله عزّ وجلّ فسّره ابن كثير بأنه الكعبة [1].

- **الآيات {191، 196، 217} من سورة البقرة.**

جاء في تفسير "ابن كثير" أن لفظة المسجد تدلّ على الكعبة[2].

في هذه الآيات، ونفس ما ذهب إليه "ابن عاشور" في تفسيره وهي تدلّ على مكة المكرّمة أيضا[3].

- **سورة الفتح ،الآيتين{27/25}.**

جاء في تفسير الألوسي أن المقصود بالمسجد الحرام عند بعض من الناس يكون بمعنى الحرم[4]،

وكذا ورد في كتاب "التحرير والتنوير" لابن عاشور أنّ المسجد في هذين الآيتين يعني مكة المكرمة [5].

إذن من خلال ملاحظة تفاسير المفسرين للفظة مسجد الواردة في عدّة مواضع من القرآن الكريم، نجد لها عدّة معاني، وهي تختلف من آية إلى أخرى فكانت معانيها كالآتي: جهة الكعبة، وموضع السجود، والمكان المحيط بالكعبة، المسجد مكان السجود المتخذ للعبادة، بيت المقدس ؛أي المسجد الأقصى، وأطلق على الحرم كله، بعض الحرم، المسجد الذي بناه المنافقون، المسجد النبوي، المسجد المحيط بالكعبة، البناء الذي يبني على القبور سمي مساجد أيضا ،فدلالة كلمة مسجد في التنزيل العزيز لا تحيل فقط إلى المسجد الذي يعرفه عامة الناس والذي بذكره يتباذر إلى الأذهان، المسجد الذي تقام فيه الصلاة ويؤذن فيه الإمام، وأما هذه اللفظة –مسجد– المذكورة في عدة مواضع من القرآن تختلف دلالتها حسب السّياق التي وردت فيه، فوجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة المسجد في الآيات السّابقة عامة لكن أريد بها الخصوص وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالات الألفاظ ؛ حيث أنّها استعملت مجازا للتّعبير عن المعنى المراد.

ب:مساجد.

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ستّ مرات في موضعين من سورة البقرة [114، 178]، وفي الآيتين [18/17] من سورة التوبة، وفي الآية [40] من سورة الحج، وفي الآية [18] من سورة الجن ، ولهذه اللّفظة –مساجد– تفسير سنأتي بذكر دلالات كلّ منها حسب أراء المفسرين فيها.

---

[1] ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص334

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج1، ص338-403-430.

[3] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج2، ص201/230/328.

[4] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج26، ص ص116- 122.

[5] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج26، ص ص187- 200.

– الآية {114} من سورة البقرة:

فسّر الطبري هذه اللفظة في الآية الكريمة بقوله: "والمساجد جمع مسجد: وهو كل موضع عبد الله فيه... فمعنى «المسجد» ؛الموضع الذي يُسجد فيه لله تعالى كما يقال للوضع الذي يجلس فيه المجلس...ومجالس نظير مسجد ومساجد، وقد حكي سماعا عن بعض العرب مساجد في واحد مساجد... وإن قال قائلا: أيُّ المساجد هي؟ ... والمسجد هو بيت المقدس"[1].

– الآية {18} من سورة البقرة:

وجاء تفسير "الرازي" لهذه الآية فقال: "اتفقوا على أنّ شرط الاعتكاف ليس الجلوس في المسجد وذلك لأنّ المسجد مميز عن سائر البقاع من حيث أنه بني لإقامة الطاعات فيه ثم اختلفوا فيه، فنقل عن علي رضي الله عنه أنه لا يجوز الصلاة إلا في المسجد الحرام... وقال عطاء: لا يجوز إلا في المسجد الحرام ومسجد المدينة...وقال حذيفة يجوز في هذين المسجدين وفي مسجد بيت المقدس، وقال الزهري :لا يصح إلا في الجامع، وقال أبو حنيفة: لا يصح إلا في مسجد له إمام راتب ومؤذن راتب، وقال الشافعي: يجوز في جميع المساجد، إلا أن المسجد الجامع أفضل حتى لا يحتاج إلى الخروج لصلاة الجمعة، واحتج الشافعي رضي الله عنه بهذه الآية لأنّ قوله ﴿ولاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وأَنْتُم عَاكِفُونَ فِي المسَاجِدِ﴾ عام يتناول كل المساجد"[2].

وجاء في تفسير الطبري قوله:" وبقوله: ﴿وأنتم عاكفون في المساجد﴾، يقول: في حال عكوفكم في المساجد، وتلك حال حبسهم أنفسهم على عبادة الله في مساجدهم"[3].

– سورة التوبة، الآية {18/17}:

وجاء تفسير لفظة المساجد في الآية الكريمة حسب رأي "ابن كثير" بقوله تعالى: ما ينبغي للمشركين بالله أن يعمروا مساجد الله التي بنيت على اسمه وحده لا شريك له، ومن قرأ مسجد الله فأراد به المسجد الحرام أشرف المساجد في الأرض الذي بني من أوّل يوم على عبادة الله وحده لا شريك له، وأسّسه خليل الرحمان"[4]، هذه عن قراءة "ابن كثير" ؛حيث قرأ (المساجد) على المسجد الواحد وأراد به المسجد الحرام وممن قرأ بالمفرد أيضا أبو عمرو، حيث كان يراد بهذه اللّفظة أيضا المسجد الحرام وبهذا نجد "ابن كثير وأبا عمرو" ممّن قرءا على الواحد أمّا

[1] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج1، ص352.
[2] الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج5، ص123.
[3] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل أي القرآن**، ج1، ص510.
[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص105.

الباقون فقرأوا على الجمع (مساجد) وفي هذه اللّفظة وجوه: أن يراد المسجد الحرام ،وإنّما قيل مساجد لأنّه قبلة المساجد كلّها وإمامها وأيضا يراد بها؛ المسجد، موضع السجود، فكل بقعة من المسجد الحرام فهي مسجد[1].

أمّا تفسير لفظة (مساجد) في الآية الثانية فقد فسرها الرازي بقوله: "...المسجد عبارة عن الموضع الذي يعبد الله فيه، فمن لم يكن مؤمنا امتنع أن يبني موضعا يعبد الله فيه "[2].

وهي أيضا قُرأت بالتّوحيد وبالجمع والمقصود من بناء المساجد وعمارتها هو كونهما مجتمعا لإقامة الصّلوات فيها والتّعبد من الذكر والاعتكاف وغيرهما وناسب إيتاء الزكاة مع عمارة المساجد أنّها كانت مجتمعا للناس بأن فيها الغني و الفقير[3].

– الآية {40} من سورة الحج:

ورد تفسير الآية الكريمة في تفسير الطبري بقوله:" وقوله﴿ ومَسَاجِد يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللهِ كَثِيرًا﴾ اختلف في المساجد التي أريدت بهذا القول، فقال بعضهم: أريد بذلك مساجد المسلمين، وقال آخرون: عني بقوله ومساجد: الصوامع والبيع والصلوات.

وأولى هذه الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك لهدمت صوامع الرهبان، وبيع النصارى، وصلوات اليهود وهي كنائسهم ومساجد المسلمين التي يذكر فيها اسم الله كثيرا، وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل ذلك لأنّ ذلك هو المعروف في كلام العرب المستفيض فيهم، وما خالفه من القول..."[4].

والتفسير نفسه نجده عند "ابن كثير" وأضاف إلى هذا القول:" وقال بعض العلماء:...المساجد وهي أكثر عمارا وأكثر عبادا وهم ذَوُوا القصد الصحيح "[5].

– الآية{ 15} من سورة الجن.

وَرَدَ تفسير هذه الآية في تفسير "ابن كثير" قوله: "يقول تعالى آمرًا عباده أن يوحدوه في مجال عبادته ولا يُدعى معه أحدًا ولا يشترك أحد به... قال: لم يكن يوم نزلت هذه الآية في الأرض مسجد إلاّ المسجد الحرام

[1] ينظر: الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج16، ص8.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج5، ص21.

[4] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، ص324.

[5] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج4، ص384.

ومسجد إلياء بيت المقدس... وقال: سفيان عن حصيف عن عكرمة: نزلت في المساجد كلها، وقال سعد بن جُبير: نزلت في أعضاء السجود ؛أي هي لله فلا تسجدوا بها لغيره"[1].

في حين جاء في "التفسير المنير": ...قال الحسن البصري: أراد بالمساجد البقاع كلها، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان والنسائي عن جابر: «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورًا» كأنه تعالى قال: الأرض كلها مخلوقة لله تعالى فلا تسجدوا لغير خالقها."[2]

ومن خلال هذه التفاسير السّابقة للفظة (مساجد) التي وردت في هذه المواضع المختلفة من الآيات، يتّضح لنا أنّ دلالتها تختلف من أية لأخرى فتارة تعني؛ بيت المقدس والمسجد الحرام، ومسجد المدينة، وتارة أخرى تطلق هذه اللّفظة عامة على كل المساجد، ووردت أيضا بمعنى: المسجد موضع السجود، والموضع الذي يعبد الله تعالى فيه، إضافة إلى الصوامع والبيع والصلوات وهي كنائس اليهود، وأيضا جاءت بمعنى البقاع كلّها، فدلالة هذه اللّفظة تختلف من موضع لآخر في هذه الآيات، وذلك حسب السّياق القرآني التي وضعت فيه حيث أطلقت هذه اللّفظة عامة لكن أريد بها الخصوص بهذه المعاني المذكورة فاستعملت مجازا للتعبير عن المعنى المراد.

مجالس

وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة في التنزيل العزيز في الآية (11) من سورة المجادلة وهذه اللّفظة تحيل –حسب آراء المفسرين – إلى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم.

قال" الزمخشري" في هذا الصدد: "... والمراد مجلس رسول الله وكان يتضامون فيه تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه"[3].

وفي تفسير "البحر المحيط" ورد قوله:"...وإن كان السبب مجلس الرسول، وقيل الآية مخصوصة بمجلس الرسول صلى الله عليه وسلم"[4].

والتفسير نفسه عنه "ابن عاشور" حيث قال: "وتعريف المجلس يجوز أن يكون تعريف العهد وهو مجلس النبي صلى الله عليه وسلم...والمجلس مكان الجلوس"[5].

---

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج8، ص256.

[2] وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر، دمشق، ط10، 1430هـ/ 2009م، ج15، ص190.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج28، ص1089.

[4] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج8، ص235.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج28، ص37.

في حين جاء في قول "القرطبي": " قلت الصحيح في الآية أنها عامة في كل مجلس اجتمع المسلمون فيه للخير والأجر، سواء كان مجلس حرب أو ذكر أو مجلس يوم الجمعة؛ فكل واحد أحق بمكانه الذي سبق إليه، ولكن يُوسِّعُ لأخيه ما لم يتأذ بذلك"[1].

إذن من خلال هذا التفسير نستنتج أنّ المجالس هنا دلّت على المجالس التي كانوا يتنافسون عليها من أجل الجلوس قرب مكان جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم، وجه الدلالة هنا أنّ لفظة –مجالس– عامة؛ إذ عند ذكرها يتبادر إلى الذهن أنها تعني: أي مكان للجلوس، ولكن أريد بها الخصوص وهي خاصّة بالأماكن التي كانوا يتنافسون عليها للجلوس قرب النبي صلى الله عليه وسلم للاستماع منه، فهذا الخصوص هو أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ ؛حيث استعملت – مجالس – في معناها الحقيقي للتعبير عن مجالس قرب النبي صلى الله عليه وسلم .

مقام

وَردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثماني عشرة مرّة في المواضع الآتية: في الآية (125) من سورة البقرة، في الآية (97) من سورة آل عمران والآية (107) من سورة المائدة، والآية (71) من سورة يونس، والآية (14) من سورة إبراهيم، والآية (79) من سورة الإسراء، والآية (58) من سورة الشعراء، والآية (39) من سورة النمل، والآية (13) من سورة الأحزاب، والآية (35) من سورة فاطر، والآية (164) من سورة الصافات، والآيتين (26، 51) من سورة الدخان، والآية (46) من سورة الرحمان، والآية (40) من سورة النازعات. ولكل آية من هذه الآيات سنقوم بعرض آراء المفسرين ونبيّن دلالاتها التي تحيل إليها.

– الآية {125} من سورة البقرة:

وجاء في تفسير "ابن عاشور" أنّ: "مقام إبراهيم يطلق على الحجر الذي يقف عليه إبراهيم عليه السلام حين بنائه للكعبة ليرتفع لوضع الحجارة في أعلى الجدار كما أخرجه البخاري"[2].

أمّا تفسير " الزمخشري " لهذه اللّفظة فعبّر عنه قائلا:" ومقام إبراهيم هو الحجر الذي فيه أثر قدميه، والموضع الذي فيه الحجر حين وضع عليه قدماه وهو الموضع الذي يسمى مقام إبراهيم"[3].

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص317.
[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج1، ص710.
[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص95.

– الآية {9} من سورة آل عمران.

فسر "ابن عاشور" الآية الكريمة بقوله: "و«مقام إبراهيم» أصل المقام مُفْعَل من القيام يطلق على المعنى الشائع وهو ضد القعود ويطلق على خصوص القيام للصلاة والدعاء".[1]

وجاء في تفسير "القرطبي": "وقرأ أهل مكة وابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير «آية بينة على التوحيد يعني مقام إبراهيم وحده؛ وقالوا أثر قدميه في المقام أية بينة، وفسّر مجاهد مقام إبراهيم بالحرم كله، فذهب إلى أن من آيات الصفا والمروة والركن والمقام والباقون بالجمع، وأراد مقام إبراهيم والحجر الأسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها ...ومن قرأ بالجمع... فالمقام من قولهم: قمت مَقَامًا وهو الموضع الذي يقام فيه...وارتفع المقام على لام الابتداء والخبر محذوف، والتقدير: منها مقام إبراهيم"[2].

– الآية {107} من سورة المائدة.

فسر هذه الآية "ابن عاشور" حيث ورد في قوله: "المقام هو محل القيام ثمّ يراد به العمل الذي من شأنه أن يقع في محل يقوم فيه العامل"[3].

وقال "القرطبي": "يعني في الإيمان أو في الشهادة،...مقامهما مصدر، تقديره مقاما مثل مقامهما ثم أقيم النعت مقام المنعوت، والمضاف مقام المضاف إليه"[4].

– الآية {71} من سورة يونس:

فسّرها "الزمخشري" بقوله: مقامي: مكاني يعني نفسه كما تقول: فعلت كذا لمكان فلان، وفلان ثقيل الظل"[5]، في حين فسرها "ابن عاشور" قائلا: "والمقام: مصدر ميمي وقد استعمل هنا في معنى: شأن المرء وحاله... وهو استعمال من سبيل الكناية، لأنّ مكان المرء ومقامه من لوازم ذاته وفيهما مظاهر أحواله"[6].

– الآية {14} من سورة إبراهيم.

وجاء معنى هذه اللّفظة في الآية الكريمة من خلال تفسير "ابن عاشور" "ومعنى ﴿خاف مقامي﴾؛ خافني. فلفظ (مقام) مقحم للمبالغة في تعلق الفعل بمفعوله...لأن المقام أصله مكان القيام وأريد فيه: بالقيام مطلق

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج4، ص17.
[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج5، ص209-210.
[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج7، ص89.
[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج8، ص275-276.
[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج11، ص470.
[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج11، ص234.

الوجود لأنّ الأشياء تعتبر قائمة فإذا قيل: «خاف مقامي»كان فيه من المبالغة ما ليس في خافني بحيث أنّ الخوف يتعلق بمكان المخوف منه"[1].

– الآية {79} من سورة الإسراء.

جاء معنى مقام في الآية الكريمة من خلال ما قاله "الزمخشري": "ومعنى (المقام المحمود): المقام الذي يحمده القائم فيه وكل من رآه وعرفه وهو مطلق في كل ما يجب الحمد من أنواع الكرامات وقيل: المراد الشفاعة وهي نوع واحد مما يتناوله"[2]، في حين جاء في قول "ابن عاشور" في هذا الصدد قوله: "والمقام: محل القيام والمراد به المكان المعدود لأمر عظيم..."[3].

– الآية {73} من سورة مريم:

وردت لفظة مقاما في هذه الآية المنزّلة وفسّرها "الزمخشري" بقوله: "قرأ ابن كثير بالضّم وهو موضع الإقامة والمنزل والباقون بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع"[4].

أمّا تفسير "التحرير والتنوير" فقد ورد فيه قول صاحبه:" وقرأ من عدا ابن كثير (مقاما) –بفتح الميم– على أنه اسم مكان من قام، أطلق مجازا على الحظ والرفعة...وقرأه ابن كثير –بضم الميم– من أقام بالمكان وهو مستعمل في الكون في الدنيا والمعنى؛ خير حياة"[5]

– الآية {66} من سورة الفرقان:

جاء في تفسير" الطبري "لهذه الآية الكريمة قوله فيما يخص (مقام) "و المقام من الإقامة: كأن معنى الكلام ساءت جهنّم منزلا ومقاما..."[6]، والتفسير نفسه جاء في "التحرير والتنوير": "أي اسم مكان الإقامة أي ساء موضعا لمن يستقر فيها"[7].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج13، ص208.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج15، ص606.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج15، ص185.

4 الزمخشري، **الكشاف**، ج16، ص645.

5 ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج16، ص154.

[6] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، ص484.

[7] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص71.

– الآية {76} من سورة الفرقان:

وجاء تفسير اللّفظة – مُقاما – في رأي الطبري أنّها تعْني الجنة إذ يقول: "تعني خالدين في الغرفة أي ماكثون فيها، لابثون إلى غير أمد، حسّنت تلك الغرفة قرارًا لهم ومقامًا يقول: إقامة[1].

– الآية {58}من سورة الشعراء:

المقام في هذه الآية الكريمة حسب رأي " الزمخشري" هو "المكان ويريد المنازل الحسنة والمجالس البهية وعن الضحاك المنابر"[2].

أمّا في تفسير "ابن عاشور" فجاءت هذه اللّفظة بمعنى "مساكن كريمة"[3].

– الآية {39} من سورة النمل:

مما ورد في تفسير "التحرير والتنوير" قول صاحبه في هذا الصدد: "يقول: أنا آتيك بعرشها قبل أن تقوم من مقعدك هذا، فكان فيما ذكر قاعدا بين الناس فقال: أنا آتيك به قبل أنْ تقوم من مجلسك هذا الذي جلست فيه للحكم بين الناس"[4]، فهنا مقامك تعني مجلسك.

– الآية {13} من سورة الأحزاب:

فسّرت لفظة مقام في هذه الآية على أنّها محل الإقامة فجاء في قول "الزمخشري": "لا مقام لكم" قريء بضم الميم وفتحها؛ أي لا قرار لكم ههنا ولا مكان تقيمون فيه[5] ،في حين ورد التفسير نفسه عند "ابن عاشور" "...وهو اسم لمكان القيام أي: الوجود...أي؛ محل الإقامة"[6].

– الآية {35} من سورة فاطر:

وفسّرت لفظة المقامة في هذه الآية الكريمة حسب "تفسير الطبري" المكان الذي يقام فيه وهي من الإقامة وتعني الجنة[7]، في حين ورد التفسير نفسه عند "ابن عاشور" حيث قال:" والمقامة مصدر ميمي من أقام بالمكان إذا

---

[1] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، ص493.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج19، ص761.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص132.

[4] المرجع نفسه، ج5، ص563.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج11، ص851.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج21، ص284.

[7] ينظر: الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص257.

أقام بالمكان؛ قطنه، والمراد: دار الخلود"[1].

– الآية {164} من سورة الصافات.

فُسِّرَ المقام في هذه الآية حسب "ابن عاشور" بقوله:"والمكان أصله مكان القيام، ولما كان القيام يكون في الغالب لأجل العمل كثر إطلاق المقام على العمل كالذي يقوم به المرء كما حكي في قول نوح:"إن كان كبر عليكم مقامي " ؛ أي عملي هذا[2] ،فالمقام في هذه الآية يعني مكان القيام.

– الآية {26} من سورة الدخان.

و جاءت دلالة هذه اللّفظة – مقام – في هذه الآية بمعنى؛ المساكن والديار، حيث جاء في تفسير "ابن عاشور" قوله: والمقام بفتح الميم: مكان القيام، والقيام هنا مجاز في معنى التمكن من المكان.والكريم من كل نوع أنفسه وخيره، والمراد، به المساكن والديار والأسواق ونحوها مما كان لهم في مدينة (منفسين)"[3].

– الآية {51} من سورة الدخان.

وفُسّرت هذه الآية على أن المقام هو المكان والمنزل الآمن الخالي من المكاره حيث فسر – ابن عاشور– المقام بقوله:" والمقام بضم الميم مكان الإقامة، والمقام بالفتح، مكان القيام ويتناول المسكن وما يتبعه والمراد بالمقام المكان فهو مجاز بعلاقة الخصوص والعموم...والمراد من كان آمنا في منزله كان مطمئن البال شاعرًا بالنعيم"[4].

– الآية {46} من سورة الرحمان:

والمقام في هذه الآية حسب "ابن عاشور" قوله:" والمقام أصله محل القيام ومصدر ميمي للقيام على الوجهين يستعمل مجازا في الحالة والتلبس كقولك لمن تستجيره هذا مقام العائذ بك، ويطلق على الشأن والعظمة...وإن كان على اعتبار المقام لله تعالى فهو بمعنى؛ الشأن والعظمة"[5]؛ إذن فمقام هنا استعملت مجازا وهي تدلّ على الشأن والعظمة.

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج22، ص316.
[2] المرجع نفسه، ج23، ص192.
[3] المرجع نفسه، ج25، ص302.
[4] المرجع نفسه، ج25، ص317.
[5] المرجع نفسه، ج27، ص256.

– الآية{40} من سورة النازعات:

وفسّر "ابن عاشور" لفظة – مقام– في هذه الآية بقوله: "ومقام ربه مجاز عن الجلال والمهابة وأصل المقام مكان القيام فكان أصله مكان ما يضاف هو إليه ثم شاع إطلاقه على نفس ما يضاف إليه على طريق الكناية بتعظيم المكان عن تعظيم صاحبه"[1]؛ إذن فالمقام هنا جاء مجازا للتعبير عن عظمة وجلال ومهابة ربّ العزّة.

من خلال ما سبق ذكره لتفاسير لفظة مقام يتبين لنا أنّ لها عدّة معاني تختلف من آية لأخرى؛ حيث استعملت بمعناها الأصلي المعلوم لدى الجميع واستعملت بالمجاز، فكانت تعني لما نسبت إلى لفظة إبراهيم عليه السلام الموضع الذي فيه الحجر، وفسر بالحرم كله أيضا، وحين جاءت منفردة – مقام– أُريد بها؛ محل عمل ما وشأن المرء ومقامه، كما جاءت مفخمة للبلاغة وهي متعلقة بربّ العزّة، كما جاءت بمعنى: الشفاعة والمكان الخيّر، واسم مكان أطلق مجازا على الحظ والرِّفعة وخير الحياة، ووردت بمعنى، جهنم، والجنّة، ومنازل حسنة وجاءت – مقامي– بمعنى؛ عملي، أيضا جاءت بمعنى المساكن والديار والأسواق مما كان لهم في مدينة (منفسين)، و المنزل الآمن، وتدل أيضا على الشأن والعظمة وهي هنا متعلقة به سبحانه جلّ وعلا مقامه، ومن هنا نلاحظ بلاغته وحكمته تعالى في التّنويع لهذه اللفظة في السياقات المختلفة المستعملة في عدّة مواضع وهي من أنواع الدلالات اللّفظية عند العدول عن الحقيقة إلى المجاز لقرينة من القرائن اللفظية أو الحالية.

محراب ومحارب:

أ– محراب: وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات، في آيتين سورة آل عمران (37-39)، وفي الآية 11 من سورة مريم، وفيما يأتي سنقوم بذكر آراء المفسرين في كل آية من هذه الآيات:

– الآية {37} من سورة آل عمران:

جاء في تفسير "الطبري": "يعني بذلك جلّ ثناؤه: أنّ زكريا كان كلّما دخل عليها المحراب، بعد إدخاله إيّاها المحراب، وجد عندها رزقا من الله لغذائها، وأمّا (المحراب) فهو مقدّم كل مجلس ومصلى وهو سيد المجالس وأشرفُها وأكرمُها، وكذلك هو من المساجد"[2].

كما فسّرها صاحب كتاب "تفسير ردّ الأذهان إلى معاني القرآن "بقوله: "...الغرفة وهي أشرف المجالس"[3].

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص93.

[2] الطبري، **تفسير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن**، ج2، ص248-249.

[3] أبو بكر محمود جومي، **رد الأذهان إلى معاني القرآن**، مؤسسة غومي للتجارة، د.ب، د. ط، د.س، ج1، ص69.

– الآية {39} من سورة آل عمران:

يقول "الطبري": "وأمّا المحراب، فقد بيّنا معناه، وأنّه مقدّم المسجد"[1]، أمّا "ابن كثير" فقد فسّرها بقوله: (فَنَادَتْهُ المِلاَئِكَةُ وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي المِحْرَابِ)؛ أي خاطبته الملائكة شفاها خطابا، أسمعته وهو قائم يصلي في محراب عبادته ومحل خلوته ومجلس مناجاته وصلاته"[2].

– الآية {11} من سورة مريم:

جاء في تفسير "الطبري" في تفسيره لهذه الآية قوله: "يقول تعالى ذكره: فخرج زكريا على قومه من مصلاّه حين حُبس لسانه عن كلام الناس، آية من الله له على حقيقة وعده إيّاه ما وعد"[3]، أمّا في تفسير "ابن كثير": (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ المِحْرَابِ)؛ أي الذي بشر فيه بالولد"[4] .

وفي الأخير نخلص من خلال عرضنا لهذه الآراء أنّ لفظة محراب تحيل إلى المصلّى، ومقدم المجلس، والغرفة وهي أشرف المجالس، ومحل الاختلاء، ومجلس المناجاة والصلاة، والمكان الذي بشّر فيه الله عزّ وجلّ زكريّا بالولد وبهذا يتضح أنّ لفظة محراب اختلفت دلالتها في الآيات الثلاث، ووجه الدلالة هنا عام، أريد بها الخصوص وهي أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ استعملت في المعنى المجازي.

ب– محاريب:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الآية 13 من سورة سبأ، وقول المفسرين فيها كالآتي:

– الآية {13} من سورة سبأ:

جاء في تفسير "الطبري": "...يعني تعالى ذكره: يعمل الجِنّ لسليمان ما يشاء من محاريب، وهي جمع محراب والمحراب: مقدّم كل مسجد وبيت ومصلّى"[5]، وفي قول "ابن كثير": "...أمّا المحاريب فهي البناء الحسن، وهو أشرف شيء في المسكن وصدره، وقال مجاهد: المحاريب: بنيان دون القصور، وقال الضحاك: هي المساجد، وقال قتادة: هي القصور والمساجد، وقال ابن زيد: هي المساكن[6] ،أمّا في معاني القرآن ""للفراء" فذكر أنّها صور

[1] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج2، ص251.
[2] ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص31.
[3] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، ص145-146.
[4] ابن كثير ، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص191.
[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص213-214.
[6] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص441.

الملائكة والأنبياء، كانت تصور في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة، وقال بأنّ المحاريب تعني المساجد[1]،نستنتج أنّ هذه اللّفظة لها معنى واحد عند المفسرين ألا وهو المساجد.

منسك ومناسك:

أ– منسك: وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرتين، في سورة الحج في الآيتين (34، 67) ورأي المفسرين فيها كالآتي:

– الآية {34} من سورة الحج:

جاء في تفسير "القرطبي" "...ولكلّ جماعة مؤمنة جعلنا منسكا، والمنسك: الذّبح وإراقة الدّم ...والذبيحة نسيكة، وجمعها نُسك، والنسك أيضا: الطاعة، وقال الأزهري في قوله تعالى: (ولِكُلِّ أُمّةٍ جَعَلْنَا مَنْسكًا): إنّه يدّل على موضع النّحر في هذا الموضع، أراد مكان نسك...وقال الفراء: المنسك في كلام العرب: الموضع المعتاد في خير أو شرٍّ ...وقال ابن عرفة: (وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا)؛ أي مذهب من طاعة الله تعالى ...وقيل منسكا عيدا قال الفراء، وقيل حجّا"[2].

أمّا تفسير "الزمخشري" لكلمة "منسك": شرع الله لكل أمة أن ينسكوا له؛ أي يذبحوا لوجهه على وجه التقرّب، وجعل العلّة في ذلك أن يذكر اسمه، وقرئ منسكا بفتح السين وكسرها وهو مصدر بمعنى النسك، والمكسور يكون بمعنى الموضع فله أسلموا..."[3].

– الآية {67} من سورة الحج:

جاء في تفسير "الفراء": "(مَنْسَكًا ومَنْسِكًا) قد قريء بهما جميعا...والمنسك في كلام العرب الموضع الذي تعتاده وتألفه، ويقال لفلان مَنْسِكا بعتاده في خير كان أو غيره..."[4]

– نخلص في الأخير إلى أن لفظة منسك تحيل إلى معنى واحد في الآيتين الكريمتين من سورة الحج ألا وهو موضع الذّبح وإراقة الدم وهي من الشعائر الدينية التي حثّ عليها الإسلام، ووجه الدلالة هنا عام، لكن أُريد بها الخصوص؛ أي التقرب إلى الله عزّ وجلّ من خلال الذّبح ، وقد استعملت مجازا.

---

[1] ينظر: الفراء، أبو زكريا نجيب بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجائي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د.س، ص356.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج12، ص58.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص157.

[4] الفراء، **معاني القرآن**، ج2، ص230.

ب– مناسك:

وردت هذه اللّفظة مرتين في القرآن الكريم في سورة البقرة في الآيتين ك(128-200) وجاء رأي المفسرين من قولهم:

- **الآية {128} من سورة البقرة:**

جاء في تفسير "ابن كثير":...وقال مجاهد (أرنا مناسكنا) مذابحنا وروي عن عطاء أيضا وقتادة نحو ذلك..."[1]، وجاء في تفسير "الطبري" قوله: "وأمّا المناسك فإنها جمع "مَنْسِك" وهو الموضع الذي يُنسك لله فيه ويتقرب إليه فيه بما يرضيه من عمل صالح: إمّا بذبح ذبيحة له، وإمّا بصلاة أو طواف أو سعي، وغير ذلك من الأعمال الصالحة، ولذلك قيل لمشاعر الحجّ "مناسكه" لأنّها إمارات وعلامات يعتادها الناس ...وأصل المنسك في كلام العرب: الموضع المعتاد الذي يعتاده الرجل ويألفه،... ولذلك سميت المناسك "مناسك" لأنّها تعتاد ويُتردّد إليها بالحجّ والعمرة، بالأعمال التي يتقرب بها إلى الله[2].

- **الآية {200}من سورة البقرة:**

وتفسير لفظة "مناسك" في سورة البقرة في كتاب "الطبري" قال "يعني بقوله جلّ ثناؤه: (فَإِذَا قَضَيْتُم مَنَاسِكَكُم)؛ فإذا فرغتم من حجّكم فذبحتم بنسائككم، فاذكروا الله، وقال آخرون: بل معنى ذلك: فاذكروا الله كذكر الأبناء، والصبيان والآباء، وقال آخرون بل قيل لهم "اذكروا الله كذكركم آبائكم لأنّهم كانوا إذا قضوا مناسكهم فدعوا ربّهم، لم يذكروا غير آبائهم، فأمروا من ذكر الله بنظير ذكر آبائهم"[3].

وجاء في "ردّ الأذهان إلى معاني القرآن": "مناسككم: عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم بمنى "[4].

نستنتج أنّ مناسك هي جمع منسك، ومعناها واحد لدى المفسرين، فالمناسك هي المذابح، ومواضع الذّبح ومشاعر الحجّ والعمرة؛ فوجه الدلالة هنا عام أريد به الخصوص وهي موضح الذبح لإكمال شعيرة من شعائر الحج.

---

[1] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج1، ص316.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج1، ص387.

[3] المرجع نفسه، ج1، ص551.

[4] أبو بكر محمود جومي، **رد الأذهان إلى معاني القرآن**، ص39.

ملتحد:

وردت هذه اللفظة في موضعين في القرآن الكريم في الآية 27 من سورة الكهف، والآية 22 من سورة الجن وذكر المفسرين آراءهم في تفسيرهم لهذه اللفظة فقالوا:

– الآية {27} من سورة الكهف:

جاء في تفسير "الطبري": قوله: "(وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا)... لن نجد من دون الله موئلا تئل إليه، ومعدلا تعدل عنه إليه، لأنّ قدرة الله محيطة بك وبجميع خلقه لا يقدم أحد منهم على الهرب... وعن مجاهد: ملتحدا قال ملجأ...وعن قتادة... قال: موئلا..."[1]، وفي" معاني القرآن": "وقوله ملتحدا، الملتحد: الملجأ"[2]، وعند "الزمخشري": ملتحدا ملتجأ تعدل إليه إن هممت بذلك[3].

– الآية {22 }من سورة الجن:

جاء في تفسير "الفراء" قوله: "ملتحدا: ملجأ ولا سربا ألجأ إليه[4]، أمّا "الطبري" فقال: "...ولن أجد من دونه ملجِئًا ألجأ إليه... عن قتادة (وَلنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً)؛ أي ملجأ ونصيرا،...وعن سفيان ...يقول: ناصرًا"[5].

دلالة لفظة ملتحد من قول إلى آخر، فهناك من قال بأنّها تعني الموئل، وهناك من قال بأنّها تعني الملجأ، والنصير والناصر، ووجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخصوص ملجأ إلى الله عزّ وجلّ وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

مرافق:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الآية (6) من سورة المائدة وقد فسرها المفسرين بمعان متقاربة حيث ورد في تفسير "ابن عاشور" قوله: "وحدّدت الآية الأيدي ببلوغ المرافق لأنّ اليد تطلق على ما بلغ الكوع وما إلى المرفق وما إلى الإبط فرفعت الآية الإجمال إلى الوضوء لقصد المبالغة في النظافة"[6].

---

[1] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج17، ص651-652.

[2] الفراء، **معاني القرآن**، ج2، ص139.

[3] الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص716.

[4] الفراء، **معاني القرآن**، ج2، ص195.

[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج23، ص 669.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص129.

في حين جاء قول" الرازي" في تفسيره: "المرفق اسم لما جاوز طرف العظم، فإنه هو المكان الذي ترتفق به؛ أي يتكأ عليه، ولا نزاع في أنّ ما وراء طرف العظم لا يجب غسله"[1]، أمّا في تفسير "البحر المحيط" فقد أورد المقصود "بالمرافق المفصل بين المعصم والعضد"[2].

أمّا في "التفسير الكبير" لابن تيْمية فقال: "(إلى المرافق) لما كان في كل يد مرفق، وحينئذ فالكعبان هما العظمان في جانبي الساق"[3].

إذن من خلال هذه التفاسير ينتج لنا أنّ المرافق هي تدل على المكان الذي يتكأ عليه ؛أي المفصل بين المعصم والعضد، وجاءت هذه اللفظة في الآية الكريمة لتدلّ على غسل اليد إلى المرفق، وهي موضع من مواضع وجوب غسل اليد أثناء الوضوء للقيام بعبادة الصلاة، فوجه الدلالة هنا أنّ إطلاق لفظة – مرافق– في الآية السابقة خاص في غسل اليد إلى المرفق وهي هنا استعملت في معناها الحقيقي.

محيض:

وردت لفظة–محيض– في القرآن الكرم مرّتين، في الآية [222] من سورة البقرة، وفي الآية [4] من سورة الطلاق، وقد فسر علماء التفسير هذين الآيتين كما يلي:

- **الآية {222} من سورة البقرة:**

فسّر "الطبري" هذه اللفظة على أنّها: "اسم الحيض ؛ أي موضع مخرج الدم "[4] في حين ورد في "لسان العرب" لابن منظور شرحه لهذه الآية الكريمة فقال :المأتى من المرأة لأنه موضع الحيض فكأنه قال اعتزلوا النساء في موضع الحيض ولا تجامعوهن في ذلك المكان [5]، وفي تفسير " أبو حيان "ورد : " عن ابن عباس قال: هو موضع الدم ، وبه قال محمد بن الحسن، فعلى هذا يكون المراد منه المكان، ورجّع كونه مكان الدم بقوله: ﴿ فَاعْتَزِلُوا

[1] الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج11، ص162.

[2] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج3، ص443.

[3] ابن تيمية، تقي الدين، **التفسير الكبير**، تح: عبد الرحمان عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، د. ط، د.س، ج4، ص49.

[4] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج1، ص597.

[5] ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص147، مادة "حيض".

النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ﴾ "[1]، وقال العكبري : " يجوز أن يكون المحيض موضع الحيض،...والتقدير يسألونك عن الوطء...في مكان الحيض مع وجود الحيض "[2].

وهناك تفسير آخر للمحيض في الآية الكريمة وهو أنّ المحيض يدلّ على الزّمان لا على المكان ؛ حيث جاء في تفسير "القرطبي" بعد ذكر الآية الكريمة " أي؛ زمن الحيض إن حملت على المصدر"[3].

وجاء أيضا في تفسير "البحر المحيط":"...إن حملناه على المصدر فلا بد من حذف مضاف ؛أي اعتزلوا وطء النساء في زمن الحيض "[4].

- **الآية {4} من سورة الطلاق:**

وجاء تفسير "الطبري" في هذه الآية الكريمة قوله:" واليائسة من المحيض هي التي لا ترجوا محيضا للكبر"[5]، في حين جاء في قول ابن كثير في هذه الآية:"واليائسة هي التي انقطع عنها الحيض لكبرها "[6]، في حين جاء في تفسير "السّعدي " بعد ذكره الآية:" بأن كنّ يحضن ثم ارتفع حيضهن لكبر أو غيره "[7].

ومن خلال هذه الآراء في تفسير لفظة – محيض – يتّضح لنا أنّها تصلح بأن تكون اسم زمان واسم مكان فدلالتها إذا حملت على المصدر فهي اسم زمان، في حين إذا اعتبرت اسم مكان فيتعيّن حملها على الاسم ؛ ومن هنا يتضح لنا أن هذه اللّفظة تتغير دلالتها من موضع إلى آخر ، وذلك حسب السّياق الذي وقعت فيه.

وهذه من لطائف الإعجاز القرآني إطلاق اللّفظة وإرادة المعنيين جميعا وهي هنا دالة على عدم ملامسة النساء مكان الحيض، وفي فترة حيضهِنّ، فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة – محيض– في الآيتين السابقتين هي من قبيل المشترك وهي من أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعملت مجازا للتعبير عن مكان الحيض أو فترة الحيض، والعمل على تطبيق ما أمر الله حتى لا يكون الإنسان من الكافرين به وهي عبادة من عباداته ،وبهذا التصرف وتجنب إعصاء الله فيما حرّم يكون له إكرام في الآخرة وجزاء على تطبيق الإنسان لما أمر الله به عباده.

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج2، ص177.

[2] العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، **الإملاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س، ج1، ص89.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص483.

[4] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج2، ص177.

[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج7، ص317.

[6] ابن كثر، **تفسير القرآن العظيم**، ج8، ص171.

[7] السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص1027.

الفرع الثاني: أسماء المكان الدالة على مواضع المؤمنين و الكفار في الدارين.

مساكن:

ذكرت هذه اللفظة في القرآن الكريم أحد عشرة مرة، في المواضع الآتية، الآيتين [24، 72] من سورة التوبة، الآية (45) من سورة إبراهيم، الآية (128) من سورة طه، الآية (13) من سورة الأنبياء الآية (18) من سورة النمل، الآية (58) من سورة القصص، الآية (26) من سورة السجدة، الآية (25) من سورة الأحقاف، الآية (12) من سورة الصف، وسنتقدم بذكر تفسير لهذه اللفظة في كل موضع.

- **الآية {24} من سورة التوبة:**

قال "أبو حيان": "(ومساكن ترضونها) وهي القصور والدور"[1]. وقال "الشنقيطي": "مساكن" جمع مسكن وهي الديار والقصور"[2].

- **الآية {72} من سورة التوبة.**

جاء في قول "الزمخشري": "(ومساكن طيبة) عن الحسن: قصورًا من اللؤلؤ والياقوت الأحمر والزَبَرْجَدْ"[3]، في حين جاء في تفسير "أبي حيان" قوله: "مساكن طيبة" قال ابن عباس: هي الدور المقربين، وقيل: دور في جنات عدن مختلفة في الصفات...وقال الحسن: في الجنة لا يدخله إلاّ نبي أو صديق، أو شهيد أوحكم عدلٍ"[4].

- **الآية {45} من سورة إبراهيم:**

قال "الزمخشري "في كتابه: "السّكن من السكون الذي هو اللّبث والأصل تعديه بفي كقولك: قرّ في الدار وغني فيها وأقام"[5].

- **الآية {128} من سورة طه:**

قال "الزمخشري": "(في مساكنهم) يُعاينون آثار هلاكهم"[6].

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج5، ص24.

[2] الشنقيطي، **تفسير العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، ج5، ص361.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج10، ص441.

[4] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج5، ص71.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج 10، ص555.

[6] المرجع نفسه، ص670.

– الآية {13} من سورة الأنبياء:

قال "أبو حيان": "لا تفرّوا وارجعوا إلى منازلكم لَعَلَّكُمْ تسألون صُلْحًا "[1]، وقال "ابن كثير": لا تركضوا هاربين من نزول العذاب وارجعوا إلى ما كنتم فيه من النّعمة والسّرور والمعيشة والمساكن الطيبة"[2].

– الآية {18} من سورة النمل:

قال "أبو حيان" في تفسير هذه الآية: "وقرأ شهر بن حوشب مسكنكم على الإفراد وعن أبّي (مساكِنَكُنّ) بالجمع والمراد المنازل"[3].

– الآية {58} من سورة القصص:

قال "ابن عاشور": "والسكنى: الحلول في البيت ونحوه في الأوقات المعروفة بقصد الاستمرار زمنا طويلا"[4]، وقال" أبو حيان" :"قول الزجاج "فتلك مساكنهم" أشار إليها؛ أي ترونها خرابا تمرون عليها كحجر ثمود هلكوا وفنوا، وتقدم ذكر المساكن (تسكن) فاحتمل أن يكون الاستثناء في قوله (إلاّ قيلا) من المساكن"[5].

– الآية {38} من سورة العنكبوت:

جاء في تفسير "ابن عاشور" لهذه الآية الكريمة قوله: "وجملة (وقَد تَبَيَّنَ لَكُمُ مِنْ مَسَاكِنِهِم) في موضع الحال أو هي معترضة، والمعنى تبين لكم من مشاهدة مساكنهم أنّهم كانوا فيها فأهلكوا عن بكرة أبيهم، ومساكن عاد وثمود معروفة عند العرب ومنقولة بينهم أخبارها وأحوالها يمرّون عليها في أسفارهم إلى اليمن وإلى الشّام"[6].

وجاء في تفسير" أبو حيان": "...(مساكنهم) إذا نظرتم عند مروركم لها، وكان أهل مكة يمرون عليها في أسفارهم، وقرأ الأعمش (مساكنُهم) بالرفع من غير (من) فيكون فاعلا بـ:(تبيّن)"[7].

– الآية {26} من سورة السجدة:

قال "ابن عاشور": "(وَيَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم) حال من فاعل (ألم يروا) والمعنى: أنّهم يمرون على المواضع التي فيها

---

[1] أبو حيان ،**البحر المحيط** ،ج7، ص59.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص151.

[3] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج7، ص59.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص151.

[5] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج7، ص121.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص248.

[7] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج7، ص148.

بقايا مساكنهم مثل: حجر ثمود وديار مدين فتعضد مشاهدة مساكنهم الأخبار الواردة عن استئصالهم..."[1]، وقال "ابن كثير" :)(يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِم) ؛ أي هؤلاء المكذّبون يمشون في مساكن المكذّبين فلا يرون منها أحدًا ممن يسكنها ويعمرها"[2].

– الآية {25}من سورة الأحقاف:

قال "ابن عاشور": "والمراد بالمساكن كآثارها وبقاياها وأنقاضها بعد قلع الريح معظمها، والمعنى: أن الرّيح أشت على جميعهم ولم يبق منهم أحد من ساكني مساكنهم"[3].

– الآية {12} من سورة الصف:

قال" ابن عاشور" في هذا الصدد: "والمساكن الطيبة هي القصور التي في الجنة، وقال تعالى: "ويَجْعَل لَكَ قصورًا" وإنّما خُصت المساكن بالذكر هنا لأن في الجهاد مفارقة مساكنهم، فوعدوا على تلك المفارقة المؤقتة بمساكن أبدية"[4].

إذن من خلال ما تقدم ذكره في تفسير لفظة مساكن في هذه المواضع المختلفة يتّضح لنا أنّها تعني: القصور والدّيار في الجنة عامة ،ووردت أيضا بأنّها تعني قصر في الجنة لا يدخله إلاّ نبي أو صديق؛ وتعني السكن من السّكنى، وأيضا آثار المساكن في الدنيا، ومساكن عاد وثمود وما تبقى منها من حجارة، إذن فهذه اللفظة تدلّ على موضع السكن فهي هنا تكون متعلقة بالمساكن في عالم الشهادة؛ أي في الدنيا، كما أنّها تعني تارة أخرى المساكن في الجنة وهي التي وعد الله بها عباده، فوجه الدلالة هنا أنّ لفظة مساكن في الآيات السابقة عامة لكن أريد بها الخصوص، وهي أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعملت مجازا للتعبير عن الدلالات السالفة الذكر في مختلف هذه السياقات القرآنية، كما أنها عبّرت عن المساكن في حياة الدنيا والآخرة فانتقلت دلالة اللفظة من العام إلى الخاص.

مقيل:

وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم، في الآية (24) من سورة الفرقان، فكان تفسير المفسرين لها كالآتي:

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج21، ص240.

[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص332.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج26، ص51.

[4] المرجع نفسه، ج28، ص195.

جاء تفسير المقيل عند "أبي حيان" بقوله: "والمقيل هو المكان الذي يأوون إليه في الاسترواح إلى الأزواج والتمتّع ولا نوم في الجنة، فسمي مكان استرواحهم إلى الحور مقيلا على طريق التشبيه إذ المكان المتخيّر للقيلولة يكون أطيب المواضع"[1].

في حين ورد تفسير "ابن عاشور" لهذه اللفظة قائلا: "والمقيل هو المكان الذي يؤوى إليه في القيلولة والاستراحة في ذلك الوقت من عادة المترفين"[2].

وجاء عن "الطبري" قوله في هذا الصدد: "...وأحسن فيها قرارًا في أوقات قائلتهم في الدنيا وذلك أنّه ذكر أنّ أهل الجنة لا يمروا فيهم في الآخرة إلاّ قدر ميقات النهار من أوّله إلى وقت القائلة حتى يسكنوا مساكنهم في الجنة فذلك معنى قوله: (أَحْسَنُ مَقِيلًا)"[3].

أمّا تفسير "ابن كثير" لهذه الآية الكريمة فجاء بقوله بعد ذكره الآية: "قال الضحاك عن ابن عباس: إنما هي ضحوة فيقيل أولياء الله على الأسرة مع الحور العين فيقيل أعداء الله مع الشياطين مقرنينَا،

وقال سعد بن جبير: يفرغ الله من الحساب نصف النهار، فيقيل أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار..."[4].

إذن من خلال هذا التفسير يتضّح لنا أنّ مقيلا في قوله تعالى تعني: مكان الاستراحة وموضع القيلولة والاستلقاء للنوم نصف النهار في الجنة، فوجه الدلالة هنا أنّ لفظة مقيل عامة لكن أريد بها الخصوص وهو موضع القيلولة في الجنة، ويعتبر هذا الخصوص أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ؛ حيث استعمل اللّفظ بالمجاز للتعبير عن المعنى؛ وذلك عن طريق التشبيه، إذ شبّه مكان القيلولة بأحسن المواضع.

مدخل:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم أربع مرات؛ في المواضع الآتية: الآية(31) من سورة، والنساء والآية (57) من سورة التوبة ،والآية (80) من سورة الإسراء، والآية (59) من سورة الحج، وسنأتي بذكر دلالتها – مدخل– عند المفسرين في كل موضع من هذه المواضع السّالفة الذكر.

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج6، ص452.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص9.

[3] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، ص466-467.

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص95.

– الآية {31} من سورة النساء.

قال" الزمخشري" في هذا الصدد: "(مُدْخَلاً) بضم الميم وفتحها بمعنى: المكان والمصدر فيهما"[1]، وقال "ابن عاشور":" والمدخل – بفتح الميم – اسم مكان للدخول، ويجوز أن يكون مصدرًا ميميا؛ والمعنى: ندخلكم مكانا كريما أو ندخلكم دخولا كريما... والمدخل– بضم الميم –كذلك مكان أو مصدر أدخل، وقرأ نافع مَدْخلاً – بفتح الميم– وقرأه بقية العشرة – بضم الميم–..."[2].

– الآية{57} من سورة التوبة:

قال "الزمخشري": "أو نفقا يندسّون فيه وينحجرون وهو مُفْتعل من الدخول، وقريء مدخلاً من دخل، ومدخلا من أدخل مكانا يدخلون فيه أنفسهم..."[3]، وقال "ابن عاشور": "والمُدَّخَل: مفتعل: اسم مكان للإدخال الذي هو افتعال من الدخول، قلبت تاء الافتعال دالاً لوقوعها بعد الدال، وقرأ يعقوب وحده " أو مدّخلا" –بفتح الميم وسكون الدال، اسم مكان من دخل"[4].

– الآية {80} من سورة الإسراء:

قال" أبو حيان": "(وقُلْ رَبِّي أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) والظاهر: أنه عام في جميع مصادره وموارد دنيوية وآخروية... وقال: ابن عباس والحسن وقتادة هو إدخال خاص وهو في المدينة ...وقال الزمخشري: أدخلني القبر مدخل صدق إدخالا مرضيا على طهارة وطيب من السيئات...وقيل الإدخال في الصلاة...قيل إدخال عزّ...والأحسن في هذه الأقوال: أن تكون على سبيل التمثيل لا التعيين، ويكون اللفظ كما ذكرناه يتناول جميع الموارد والمصادر... ويجوز أن يكون اسم مكان "[5].

وقال "ابن عاشور": "المدخل بضم الميم، أصله اسم مكان الإدخال...وهذا السؤال يعم كل مكان يدخل إليه...ومنهم من فسر المدخل بأن المدخل الإدخال إلى بلد مكة فاتحا"[6].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج5، ص234.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج5، ص27.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج10، ص438.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص231.

[5] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج6، ص71– 72.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج5، ص186– 187.

- الآية {59} من سورة الحج:

قال" الألوسي": "ومدخلا إمّا اسم مكان أريد به الجنة كما قال السدي وغيره أو درجات فيها مخصوصة بأولئك المهاجرين ،وقيل هو خيمة من ذرّة بيضاء لا فصم فيها ولا صم لها..."[1]،وقال "ابن عاشور": "وقرأ نافع "مَدخلا" – بفتح الميم- على أنه اسم مكان من دخل المجرد لأن الإدخال يقتضي الدخول، وقرأ الباقون –بضم الميم- على فعل يدخلنّهم المزيد وهو أيضا اسم مكان للإدخال"[2].

من خلال ما سبق ذكره من تفاسير لهذه الآيات السابقة يتبين لنا أن مُدخل اسم مكان، ومدخل تحيل في هذه الآية إلى الجنة، وأيضا إلى المدينة، كما تحيل إلى القبر، وقيل أيضا الإدخال في الصلاة، أي أنّها تختلف حسب السّياق القرآني التي وردت فيه، فوجه الدلالة هنا أنّ لفظة – مدخل- في الآيات السابقة عامة لكن أريد بها الخصوص ؛فاتخذت معنى خاص حسب السّياق التي وردت فيه واختلفت من آية لأخرى، وهذا أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعمال اللفظ في معنى الإدخال وبعد ذلك اختصّ إلى الجنة، أو إلى النار أو إلى القبر وذلك حسب موقعه في الآيات السابقة.

مفاتح:

وردت هذه اللّفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم في الآية 59 ممن سورة الأنعام، والآية 61 من سورة النور، والآية 76 من سورة القصص.

- الآية {61} من سورة الأنعام:

جاء تفسير "الزمخشري": "جعل للغيب مفاتح عن طريق الاستعارة، لأنّ المفاتح يتوصّل بها إلى ما في المخازن المتوثق منها بالأغلاق والأقفال، ومن علم مفاتحها وكيف تفتح، توصل إليها، فأراد أنّه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره كمن عنده مفاتح أقفال المخازن ويعلم فتحها، فهو المتوصل إلى ما في المخازن، والمفاتح: جمع مفتح وهو مفتاح...وهو المخزن"[3].

هناك معنى آخر أورده "ابن عاشور" في كتابه "التحرير والتنوير": "والمفاتح بمعنى مِفْتَحْ – بكسر الميم- وهو الآلة التي يفتح المغلق، وتسمى المفتاح وقد قيل: إنّ مِفْتَحُ أفصح من مفتاح... ومفتاح الغيب هنا استعارة تخييلية

[1] الألوسي، **روح المعاني**، ج17، ص182.
[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج17، ص311.
[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج2 ، ص31.

تبنى على مكنيّة بأن شبّهت الأمور المغيبة عن الناس بالمتاع النفيس الذي يُدّخر بالمخازن والخزائن المستودع عليها بأقفال ؛بحيث لا يعلم ما فيها إلاّ الذي بيده مفاتحها..."[1].

– الآية {61} من سورة النور:

ورد في تفسير "معاني القرآن" قول صاحبه:"...فذلك قوله (مفاتحه) خزائنه وواحد المفتاح مَفْتَحٌ إذا أردت به المصدر وإذا كان من المفاتيح التي يفتح به –وهو الإقليد– فهو مفتح ومفتاح"[2].

– سورة القصص الآية {76}:

ومعنى لفظة" مفاتح" في هذه الآية بمعنى الخزائن أيضا في تفسير كل من "الفراء"[3]، ونجد المعنى نفسه لهذه اللّفظة في كتاب "الكشاف للزمخشري" ألا وهو "الخزائن"[4].

من خلال ما سبق ذكره من تفاسير لهذين الآيتين يتّضح لنا أنّ لفظة– مفاتح – تعني: الأغلاق والأقفال والآلة التي تفتح المغلق والمخزن، فوجه الدّلالة هنا عام أريد بها الخصوص؛ وهي الأمور المغيبة عن الناس بالمتاع النفيس،وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعملت مجازًا على سبيل الاستعارة المكنية.

مثابة:

وردت هذه اللّفظة في موضع واحد من القرآن الكريم في سورة البقرة، الآية 125 فقام المفسّرون بتفسير هذه اللّفظة فقالوا:

– الآية {125} من سورة البقرة:

جاء في قول "الزمخشري": "...مثابة للناس: مباءة ومرجعا للحجاج والعمّار يتفرقون عنه ثم يتوبون إليه؛ أي يثوب إليه أعيان الذين يزورونه أو أمثالهم..."[5].

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج7، ص270.
[2] الفراء، **معاني القرآن**، ج2، ص261
[3] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص310.
[4] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص430.
[5] المرجع نفسه، ج1 ، ص185.

وفي تفسير "القرطبي" جاءت لفظة مثابة بمعنى المرجع في قوله: "مثابة أي مرجعا، يقال ثاب يثوب مثابا وثئوبا وثوبانا، فالمثابة مصدر وُصف به ويرادُ به الموضع الذي يثابُ إليه؛ أي يرجع إليه"[1]،وفي كتاب "ابن الجوزي" وردت مثابة بمعنى: المعاد[2].

من خلال هذه التفاسير يتضّح لنا أنّ المثابة هي المباءة والمرجع والموضع والمعاد، فوجه الدّلالة هنا عام (الثواب)، لكن أريد بها الخصوص (حسن الثواب من الله عز وجل)، وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

مأوى:

وردت هذه اللّفظة أربع مرّات في القرآن الكريم، في الآية 19 من سورة السجدة، في الآية 15 من سورة النجم، في الآيتين (39-41) من سورة النازعات ومن آراء المفسرين في ذلك نجد:

– الآية {19} من سورة السجدة:

قام "الطبري" بتفسير لفظة "مأوى" في قوله: "(فَلَهُمْ جَنَّاتٌ المَأْوَى)، يعني: بساتين المساكن التي يسكنونها في الآخرة ويأوون إليها"[3]،كما فسرها "الزمخشري" قائلا: "وجنّات المأوى نوع من الجنان..."[4].

– الآية {15} من سورة النجم:

جاء في تفسير "أبي السعود": "(عِنْدَهَا جَنَّةُ المأْوَى)؛ أي الجنّة التي يأوي إليها المتّقون أو أرواح الشهداء والجملة حاليةٌ وقيل الأحسنُ أن يكون الحال هو الظروف وجنّة المأوى مرتفعٌ به على الفاعلية..."[5].

وجاء أيضا في كتاب "التحرير والتنوير": "وجنّة المأوى: الجنّة المعروفة بأنّها مأوى المتّقين فإنّ الجنّة مُنتهى مراتب ارتقاء الأرواح الزكية"[6].

– الآيتين {39-41} من سورة النّازعات:

قال "ابن عاشور": "والتعريف في المأوى الأوّل والثاني تعريف العهد؛ أي مأوى من طغى، ومأوى من خاف مقام

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج2، ص110.

[2] ينظر: الجوزي، جمال الدين أبو الفتح عبد الرحمان بن علي بن محمد، **تذكرة الغريب في التفسير**، تح: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1425هـ/2004م، ج1، ص22.

[3] الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، ج2، ص188.

[4] الزمخشري، **الكشاف** ، ج3 ، ص513.

[5] أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، ج8، ص157.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص101.

رّبه... والمأوى اسم مكان من أوى، إذا رجع، فالمُراد به: المقرّ والمسكن لأنّ المرء يذهب إلى قضاء شؤونه ثمّ يرجع إلى مَسْكَنِه..."[1].

نخلص في الأخير إلى أنّ المفسرين قد اختلفوا في تفسير دلالة لفظة "مأوى" ونجد معناها قد تعدّد في الآيات السابقة فنجدها تعني: المساكن، ونوع من الجنان، ومأوى المتّقين، ومأوى الطغاة، والمقرّ ووجه الدلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

مستودع:

ورددت هذه اللّفظة في موضعين في القرآن الكريم، في الآية 98 من سورة الأنعام، والآية 06 من سورة هود، فجاء قول المفسرين في ذلك:

- **الآية{98} من سورة الأنعام:**

فسر "القرطبي" لفظة مستودع بقوله: "والمستودع: ما كان في الصّلب، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، وقاله النخعي. وعن ابن عباس أيضا: مستقر في الأرض، ومستودع في الأصلاب "[2].

كما أوردها "الزمخشري" في كتابه:" ...كان المستودع اسم مكان مثله أو مصدرا، ومن كسرها، كان اسم فاعل، والمستودع اسم مفعول، والمعنى فلكم مستقر في الرّحم ومستودع في الصّلب أو مستقر فوق الأرض ومستودع تحتها"[3].

- **الآية {06} من سورة هود:**

فسرها "الزمخشري" في قوله: "والمستودع حيث كان مودعا قبل الاستقرار، من صلب، أو رحم، أو بيضة كلٌّ، كلّ واحد من الدّواب ورزقها في اللوح، يعني ذكرها مكتوب فيه مبين"[4].

وجاء في تفسير "معاني القرآن" "للفراء" قوله: "...ويعلم مستقرّها ومستودعها، فمستقرها: حيث تأوي ليلا ونهارا، ومستودعها: موضعها الذي تموت فيه أو تدفن"[5].

نخلص إلى أنّ لفظة مستودع تعني؛ كما كان في الصّلب، والموضع الذي تدفن فيه ،إذن فمعاني هذه اللّفظة واحدة في معظم التفاسير و"مستودع" اسم مكان استعمل حقيقة، ووجه الدلالة هنا عام.

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، 30، ص93.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج7، ص46-47.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج2 ، ص50.

[4] المرجع نفسه، ج2، ص379- 380.

[5] الفراء، **معاني القرآن**، ج2، ص4.

مَنْزِلْ و مُنْزَلْ:

وردا هذين اللّفظين في القرآن الكريم ثماني مرّات، في الآية 124 من سورة آل عمران، الآية 115 من سورة المائدة، الآية 114 من سورة الأنعام، الآية 159 من سورة يوسف، الآية 29 من سورة المؤمنون، الآية 34 من سورة العنكبوت، الآية 28 من سورة يس، الآية 69 من سورة الواقعة.

– الآية {124} من سورة آل عمران:

جاء في تفسير "البحر المحيط" قوله: "وقرأ الجمهور منزلين بالتخفيف مبنيّا للمفعول، وابن عامر بالتّشديد مبنيّا للمفعول أيضا، و الهمزة والتّضعيف للتّعدية...وقرأ ابن أبي عبلة: مُنَزِّلين بتشديد الزاي وكسرها مبنيّا للفاعل...والمعنى: يُنْزلون النصر "[1].

أمّا في "التحرير والتنوير" قال "ابن عاشور": "...و وصف الملائكة بمنزلين للدّلالة على أنّهم ينزلون إلى الأرض في موقع القتال عناية بالمسلمين..."[2].

– الآية {115} من سورة المائدة:

أورد "ابن عطيّة "في تفسيره معنى النّزول أيضا للفظة مَنْزِل، وأقرّ بأنّ نزل وأنزل بمعنى واحد [3]، ونجد المعنى نفسه عند "الرازي" في كتابه "مفاتيح الغيب، التفسير الكبير" كما أنّه قال بأنّ نزل وأنزل هما لغتان، وقال بالتّشديد أيضا مُنْزَلَهُما مرة بعد مرة، وبالتخفيف مرة واحدة[4].

– الآية {114} من سورة الأنعام:

ورد معنى لفظة منزل في "معاني القرآن " لصاحبه "الفراء" بمعنى النّزول أيضا في قوله:" وقوله منزّل من ربّك بالحقّ فلا تكُونَنَّ من الممترين؛ من الشاكين أنّهم يعلمون أنّه منزّل من ربّك"[5]، وجاء في تفسير "القرطبي": "(مُنَزَّلٌ مِن رَبِّكَ بِالْحَقِّ)؛ أي أن كلّ ما فيه من الوعد والوعيد لحق"[6].

---

[1] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج3، ص334.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج4، ص74.

[3] ينظر: ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج2، ص261.

[4] ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب و التفسير الكبير**، ج12، ص464.

[5] الفراء، **معاني القرآن**، ج1، ص351.

[6] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج9، ص70.

– الآية {59} من سورة يوسف:

جاء في تفسير "المراغي": المنزلين أي المضيفين للضيوف"[1]، وورد في تفسير "القرطبي": "...أنّه خير المضيفين، لأنّه أحسن ضيافتهم، قاله مجاهد ...؛ أي خير من نزّلتم عليه من المؤمنين، وهو على التأويل الأوّل مأخوذ من النُّزُلِ وهو الطعام، وعلى الثاني من المَنْزِلِ وهو الدار".[2]

– الآية {29 }من سورة المؤمنون:

جاء في تفسير "الرازي " مُنْزَلاً بمعنى النزول:"...وأنت خير المنزلين أنّ الإنزال في الأمكنة قد يقع من غير الله كما يقع من الله تعالى وإن كان هو سبحانه خَيْرَ من أنزل لأنّه يَحْفَظُ منْ أنزله في سائر أحواله ويدفع عنه المكاره بحسب ما يقتضيه الحكم والحكمة..."[3].

كما ورد في تفسير "القرطبي": "... قراءة العامة: "مُنْزَلاً" بضم الميم وفتح الزاي على المصدر الذي هو الإنزال؛أي أنزلني إنزالا مباركا، وقرأ زرّ بنُ حُبَيْشٍ وأبو بكر عن عاصم والمفضّل: "مَنْزِلاً" بفتح الميم وكسر الزاي على الموضع؛ أي أنزلني موضعا مباركا، الجوهري: المَنْزَلُ بفتح الميم والزاي النُّزول وهو الحلول تقول نزلت نزولا ومَنْزِلاً...وأنزله غيره واستنزله بمعنى: نزوله تنزيلا ونزّله تنزيلا والتنزيل أيضا الترتيب"[4].

– الآية {34 }من سورة العنكبوت:

جاء في تفسير "الرازي": "...ثمّ إنّهم بعد بشارة لوط بالنتيجة ذكروا أنّهم مُنْزِلُونَ على أهل هذه القرية العذاب فقالوا: إنّا مُنزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء واختلفوا في ذلك، فقال بعضهم حجارة/ وقيل نارٌ وقيل خسْفٌ..."[5].

– الآية {28} من سورة يس:

لقد قام "الزمخشري" بتفسير هذه اللفظة بقوله: "فإن قلت: وما معنى قوله وما كنّا منزلين؟ قلت: معناه: وما كان يصحّ في حكمتنا أن تنزل في إهلاك قوم حبيب جُندا من السماء، وذلك لأن الله تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون البعض"[6].

---

[1] المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ/1946م، ج13، ص9.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج9، ص 222.

[3] الرازي، **مفاتيح الغيب والتفسير الكبير**، ج23، ص273- 274.

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج12، ص120.

[5] المرجع نفسه، 25، ص 53.

[6] الزمخشري، **الكشاف** ، ج4 ، ص12.

– الآية{69} من سورة الواقعة:

فسر "القرطبي" هذه اللفظة بقوله: "(أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُون)؛ أي فإذا عرفتم بأنّي أنزلته فَلِمَ لا تشكروني بإخلاص العبادة لي؟ وَلِمَ تنكرون قدرتي على الإعارة..."[1].

نستنتج أن لفظة "منزل" وردت بالمعنى نفسه عند معظم المفسرين إذ تحيل إلى النزول: (نزول النصر)، كل ما هو منزل بما فيه من الوعد والوعيد ، لكن هناك من قال بأنّ لفظة المنزلين: تعني المضيفين للضيوف، أيضا الدار، حجارة، نار و خسفٌ،كما أنّها تعني ما أنزل الله في خطابه من أوامر ونواهي ، فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص (كل ما هو منزل بما فيه من الوعد والوعيد)، وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ؛ حيث استعملت باعتبار المعنى مجازًا.

مأمن:

وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة أيضا في القرآن الكريم. في الآية 6 من سورة التوبة، ومن آراء المفسرين فيها نذكر:

– الآية{06} من سورة التوبة:

جاء في تفسير "القرطبي": "...وإن أبى فَرُدّهُ إلى مأمنه، وهذا ما لا خلاف فيه، والله أعلم، قال مالك: إذا وُجد الحربيّ في طريق بلاد المسلمين، فقال: جِئْتُ أطلب الأمان، قال مالك: هذه أمور مشتبهة، وأرى أن يردّ إلى مأمنه...واختلفوا في أمان غير الخليفة، فالحرُّ يمضي أمانُه عند كافة العلماء...فأمّا العبد فله الأمان في مشهور المذهب،...وقال أبو حنيفة: لا أمان له"[2].

وجاء في تفسير "البيضاوي": "...ثم أبلغه مأمنه موضع أمنه إن لم يسلم وأحد رفع بفعل يفسّره ما بعده لا بالابتداء لأنّ (إنّ) من عوامل الفعل، ذلك الأمن أو الأمر"[3].

نخلص في الأخير إلى أنّ لفظة مأمن مأخوذة من الأمان وهو موضع الأمن، فوجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة مأمن في الآيات السابقة عام، لكن أريد بها الخصوص فقد خصّ به أحد المشركين الذين أتو لطلب الأمن

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص 221.

[2] المصدر نفسه، 8، ص 76.

[3] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج3،ص72.

فَوُضِعَ في مقابل ذلك معرفة القرآن الكريم وأحكامه، وأوامره ونواهيه، فإن قبل هذا الأخير هذا الشرط حسن، وإن لم يقبل فسيردّ إلى مأمنه؛ أي دلالة "مأمن" في الآية استعملت مجازا عن فك الأسر.

مآب:

وردت هذه اللفظة تسع مرّات في القرآن الكريم، في الآية 14 من سورة آل عمران، والآيتين (29- 36) من سورة الرعد، والآيات (25- 40- 49- 55) من سورة ص، والآيتين (22- 39)من سورة النبأ، وهذا ما سنورده في التفاسير الآتية:

- **الآية {14} من سورة آل عمران:**

جاء في تفسير "البحر المحيط" قول صاحبه: "(المآب) مفعل من أب يؤوب إيّابًا؛ أي رجع يكون للمصدر والزمان والمكان"[1]، أمّا في تفسير "الطبري" فجاء معنى لفظة مآب" في قوله: "والله عنده حسن المآب، فإنّه يعني بذلك جلّ ثناؤه وعند الله حسن المآب يعني حسن المرجع"[2].

- **الآيتين (29– 36) من سورة الرعد:**

- **الآية 29:**

قال "الطبري": "وحُسنُ مآب" فإنّه يقول: وحسن منقلب "[3].

وجاء في تفسير "ابن عاشور "قوله: "وإطلاق المآب عليه باعتباره أنّه آخر أمرهم وقرارهم ،كما أنّ قرار المرء بيته يرجع إليه بعد الانتشار منه، على أنّه يناسب ما تقرر أنّ الأرواح من أمر الله؛ أي من عالم الملكوت وهو عالم الخلد فمصيرها إلى الخلد رجوع إلى عالمها الأول"[4].

- **الآية 36:**

ورد في كتاب "الطبري" قوله:" وإليه مآب يقول: وإليه مصيري[5]،وقال "ابن عاشور": "وإليه مآب يعم الرجوع في الآخرة وهو البعث"[6].

---

[1] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج3، ص334.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج2، ص227.

[3] المرجع نفسه، ج4، ص424.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج13، ص138.

[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج4، ص430.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج13، ص159.

– سورة "ص" الآيات:{ 25، 406، 49، 55}:

– الآيـة 25: جـاء في قـول "ابـن عاشـور":" والمـآب: مصـدر ميمـي بمعنى الأوب وهـو الرجـوع والمـراد بـه الرجـوع إلى الآخـرة، وسمي رجوعـا لأنّـه رجـوع إلى الله... وحسـن المـآب حسـن المرجـع..."[1]،وقـول "الطـبري" في تفسيره لهذه اللفظة: "حسن مآب، يقول: مرجع ومنقلب ينقلب إليه يوم القيامة"[2].

– الآية 40: ونجد نفس المعنى أيضا ورد في هذه الآية، وحسن مآب هو الرجوع والمراد به: الرجوع إلى الآخرة وهذا ما أورده "ابن عاشور" في كتابه"[3]، وجاء في تفسير "الطبري": "وحسن المآب" وحسن مرجع ومصير في الآخرة"[4].

– الآية 49: قال "ابن عاشور": وتقدم معنى (حسن مآب)؛ أي لهم حسن مآب يوم الجزاء، وانتصب (وجنات عدن) على البيان من (حسن مآب) و العدن: الخلود"[5]، أمّا قول الطبري في تفسيره لهذه الآية فقد جاء كالآتي: "(وإنّ للمتقين لحسن مآب)، يقول: إنّ للمتقين الذين اتقوا الله...، لحسن مرجع يرجعون إليه في الآخرة، ومصير يصيرون إليه،... حسن المآب ما هو؟: فقال: جنّات عدن مفتّحة لهم الأبواب"[6].

– الآية 55: وقال الطبري: "لشرّ مرجع ومصير يصيرون إليه في الآخرة بعد خروجهم من الدّنيا...معنى الكلام: إنّ للكافرين لشرّ مصير يصيرون إليه يوم القيامة، لأنّ مصيرهم إلى جهنّم"[7].

– الآيتين{22، 39 }من سورة النبأ:

– الآيـة 22: ورد في تفسـير "البحـر المحيـط" قولـه: "يقـول تعـالى ذكـره: إنّ جهـنّم للـذين طغـوا في الـدنيا فتجاوزوا حدود الله ما استكبارا على ربّهم كانت فنزلا ومرجعا يرجعون إليه ومصيرا يصيرون إليه و يسكنونه "[8].

وجاء في تفسير "ابن عاشور" قوله: "ومآبا: مكان الأوب وهو الرجوع أطلق على المقرّ والمسكن إطلاقا أصله كناية ثمّ شاع استعماله فصار اسما للموضع الذي يستقر به المرء"[9].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص241.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص356.

[3] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص268.

[4] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص349.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص281.

[6] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص354.

[7] المرجع نفسه، ج6، ص356.

[8] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج7، ص443.

[9] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص36.

– الآية 39:

قال: "أبو حيّان الأندلسي": "مآبا يعني مرجعا"[1]، وجاء في تفسير "التحرير والتنوير": وفرّع عليه (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا) بفاء الفصيحة لإفصاحها عن شرط مُقدّر ناشيء عن الكلام السّابق، والتقدير: فإذا علمتم ذلك كلّه فمن شاء اتخاذ مآب ربّه فليتّخذه؛ أي فقد بان لكم ما في ذلك اليوم من خير وشرّ، فليختر صاحب المشيئة ما يليق به للمصير في ذلك اليوم، والتقدير مآبا فيه: أي في اليوم[2].

نخلص في الأخير إلى أنّ معنى لفظة "مآب": الرجوع، والمنقلب والمصير، ونجد هذا المعنى يتكرر عند معظم المفسّرين، كما جاء أيضا بمعنى الجزاء، وجنّات عدن عند البعض منهم ،فوجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة "مآب" في الآيات السابقة عامة ؛تعني المرجع إلى الله عزّ وجلّ، وأريد بها الخصوص وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

منتهى:

وردت في موضعين من القرآن الكريم، في الآيتين: (14– 42) من سورة النجم، قال المفسرون:

– الآيتين {14– 42} من سورة النجم:

الآية 14:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير" قول صاحبه: "(وسدرة المنتهى) اسم أطلقه القرآن على مكان علوي فوق السماء السابعة"[3]، وفي تفسير "الزمخشري" قوله: "والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء، أو الانتهاء كأنّها في منتهى الجنة وآخرها، وقيل لم يتجاوزها أحد وإليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما وراءها، وقيل: تنتهي إليها أرواح الشهداء"[4].

– الآية 42:

قال "ابن عاشور":" المعنى أن يكون المنتهى مجازا من انتهاء السير، بمعنى الوقوف، لأنّ الوقوف انتهاء سير السائر، وللآية معنًى آخر وهو انتهاء دلالة الموجودات على وجود الله ووحدانيته لأنّ الناظر إلى الكائنات يعلم أنّ وجودها ممكن غير واجب فلابدّ لها من موجود...وبالتّأمل إلى ما على الأرض يصل إلى أنّ الله فهو المنتهى الذي

[1] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج7، ص448.
[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص54.
[3] المرجع نفسه ، ج27، ص100.
[4] الزمخشري، **الكشاف** ، ج27، ص1060.

ينتهي إليه استدلال العقل"[1]،وقال "الزمخشري" أيضا": والمنتهى مصدر بمعنى الانتهاء؛أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون إليه"[2].

نخلص في الأخير إلى أنّ آراء المفسرين قد تعدّدت حول هذه اللّفظة وذلك بحسب السّياق الذي وردت فيه، فهناك من عدّها مكان علوي فوق السماء السابعة، ومنتهى الجنّة وآخرها، وهناك من عدّها الوقوف، وانتهاء دلالة الموجودات، والمنتهى هو الله عزّ وجلّ الذي ينتهي إليه استدلال العقل، فوجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة "منتهى" في الآيات السّابقة عام أريد به الخصوص وهو الانتهاء إلى الله عزّ وجلّ. وهي أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

مرتفق:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في موضعين من سورة الكهف [29، 31]، وقد جاء تفسير علماء الاختصاص لهذه اللّفظة كما يأتي:

– الآية {29 }من سورة الكهف:

مما ورد في تفسير "القرطبي" قوله: " و﴿مُرْتَفَقاً﴾ قال مجاهد: معناه مجتمعا كأنّه ذهب إلى معنى المرافقة. ابن عباس: منزلا. وعطاء: مقرّا. وقيل: مهادا. وقال القتبيّ: مجلسا. والمعنى متقارب، وأصله من المتكأ يقال منه: ارتفقت ؛أي اتكأتُ على المرفق "[3]، وورد في قول " ابن كثير "في تفسير الآية الكريمة: "﴿ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً﴾ ؛أي ساءت النار منزلا ومقيلا ومجتمعا وموضعا للارتفاق "[4]، في حين جاء تفسير "الزمخشري " بأن المرتفق :" متكأ من المرفق وهذا المشاكلة قوله:﴿وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾ وإلا فلا ارتفاق لأهل النار ولا اتكاء "[5]، أمّا" ابن عاشور " فكان تفسيره لهذه الآية الكريمة قائلا:" ذو المرتفق هو محل الارتفاق، وهو اسم مكان مشتق من اسم جامد إذ اشتق من المرفق وهو مجمع العضد والذراع. سمي مرفقا لأنّ الإنسان يحصل به الرفق إذ أصابه إعياء فيتكيء عليه فلما سمي به العضو تنوسي اشتقاقه وصار كالجامد ثم اشتق منه المرتفق، فالمرتفق هو المتكأ "[6]؛ إذن فالمرتفق هنا هو النار.

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص141.

[2] الزمخشري، **الكشاف** ، ج27، ص1063.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص263.

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص141.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج15، ص619.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج15، ص309.

– الآية {31} من سورة الكهف:

وقد فسّر علماء التفسير هذه الآية الكريمة تفسير مقابل التفسير السابق للآية (29) فجاء تفسير "ابن عاشور "قائلا:" المرتفق هنا مستعمل في معناه الحقيقي بخلاف مقابلة المتقدم "[1]، أما تفسير "ابن كثير" فجاء بقوله: " قوله: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً﴾ ؛أي نعمت الجنة ثوابا على أعمالهم وحسنت مرتفقا؛ أي حسنت منزلا ومقيلا "[2]، إذن فالمرتفق في هذه الآية جاء بمعنى الجنة.

فمن خلال تفسير هذين الآيتين يتبيّن لنا أنّ المرتفق جاء في الآية الأولى مقابلا للمرتفق في الآية الثانية ،ومن هذا يتضّح أنّ المرتفق في القرآن له معنيين هما الجنة والنار، فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة – مرتفق– في الآيات السابقة عامة، لكن أريد بها الخصوص، وهي أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ، استعملت مجازا للتعبير عن معناها الحقيقي وهو الجّنة والنّار في هذا السّياق القرآني.

مخرج:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم تسع مرات في عدّة مواضع؛ الآية (72) من سورة البقرة، والآية (95) من سورة الأنعام، والآية (64) من سور التوبة، والآية (58) من سورة الحجر، والآية (80) من سورة الإسراء، والآية(35)من سورة المؤمنون ،والآية (167) من سورة الشعراء ،والآية(67)من سورة النمل، والآية (2) من سورة الطلاق ، وفيما يأتي سنتطرق إلى عرض آراء المفسرين في تفسير كلّ آية من هذه الآيات.

– الآية {72} من سورة البقرة:

قال "الزمخشري" :" ﴿مُخْرِجٌ﴾ وهو في معنى المُضْيّ "[3]، وقال" الطبري" :" ومعنى الإخراج –في هذا الموضع– الإظهار والإعلان لمن خفي ذلك عنه واطلاعُهم عليه "[4]، ومن هذا التفسير يتّضح لنا أنّها ليست باسم مكان.

– الآية {95} من سورة الأنعام:

قال "ابن عاشور": "﴿ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنْ الْحَيِّ﴾ اسما للدّلالة على الثّبات والدّوام فحصل بمجموع ذلك أنّ كلا الفعلين متجدّد وثابت؛ أي كثير وذاتي وذلك لأنّ أحد الإخراجين ليس أوّلي بالحكم من قرينة فكان في

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج15، ص315.

[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج5، ص141.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص82.

[4] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج1، ص249.

الأسلوب شبه الاحتباك "[1]. وقال "الشنقيطي "بعد ذكر الآية:" المعنى أن الله عزّ وجل يخرج الحيّ النّامي كالنخلة والسنبلة من الحبة والنّوى، ويخرج الإنسان من النطفة، والدجاجة من البيضة مثلا... "[2].

- **الآية {64} من سورة التوبة:**

قال "الزمخشري" :" ﴿مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ قلت معنا: محصّل ومبرر "[3] ، وقال "ابن عاشور" :" والإخراج مستعمل في الإظهار مجازا "[4]، ومن خلال هذا التفسير يتضّح لنا أنّ لفظة مخرج تعني الإظهار وهي هنا مجازا.

- **الآية {80} من سورة الإسراء:**

قال "ابن عاشور" :" المخرج، أصله اسم مكان من الإخراج، واختير هنا الاسم المشتق عن الفعل المتعدي للإشارة إلى أنّ المطلوب خروج ميسر من الله تعالى وواقع بإذنه ؛ وذلك دعاء خروج مبارك لتتم المناسبة بين المسؤول وبين الموعود به ؛ وهو المقام المحمود وهذا السؤال يعمّ كلّ مكان يخرج منه، ومنهم من فسّر المخرج الإخراج إلى فتح مكة "[5].

- **الآية {48} من سورة الحجر:**

قال " القرطبي " في تفسير الآية:" ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ دليل على أنّ نعيم الجّنة دائم لا يزول، وأنّ أهلها فيها باقون "[6].

- **الآية {35} من سورة المؤمنون:**

قال "ابن عاشور":" وأريد بالإخراج إخراجهم أحياء بهيكل إنساني كامل؛ أي، مخرجون للقيامة بقرينة السّياق "[7].

- **الآية {167} من سورة الشعراء:**

قال "ابن عاشور":" هدّدوه (قوم نوح)-نوح عليه السلام- بالإخراج من مدينتهم لأنّه كان من غير أهل

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج7، ص389.

[2] الشنقيطي، **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، ص534-535.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج10،ص 440.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص249.

[5] ينظر: الألوسي، **روح المعاني**، ج15، ص186- 187.

[6] القرطبي، **الجامع لأحكام البيان**، ج12، ص220.

[7] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج18، ص53.

المدينة بل كان مهاجرا بينهم وله صِهْرٌ فيهم "[1].

وقال "الطبري" بعد ذكره الآية:" أي ننفيك من بين أظهرنا "[2].

– الآية {67} من سورة النمل:

قال "الطبري" :" يقول تعالى ذكره: قال الذّين كفروا بالله أئنا لمخرجون من قبورنا أحياء كهيئتنا من بعد مماتنا "[3].

– الآية {2} من سورة الطلاق:

قال "ابن عاشور" :" ففي الكلام استعارة ؛أيْ أنّ أحدهما ضمنية مطوية والأخرى صريحة ؛وتشمل المخْرج ما يحق من اللّطف بالمتقين في الآخرة أيضا تخليصهم من أهوال الحساب والانتظار، فالمخرج لهم في الآخرة هو الإسراع بهم إلى النّعيم "[4]، وقال أبو حيان :" وقيل﴿مَخْرَجاً﴾ من الشّدة إلى الرخاء وقيل: من النّار إلى الجنّة "[5].

ومن خلال هذه التفاسير المقدمة للفظة مخرج يتبيّن لنا أنّ دلالتها جاءت بمعنى الإخراج، والإظهار والمضي، والإخراج يكون من الحب والنوى، ومن البيضة والنطفة، وجاء أيضا اسم مكان وهو الإخراج إلى المقام المحمود، وأيضا المخرج إلى فتح مكة، والمخرج من نعيم الجنة، والمخرج من القبر، والمخرج من المدينة، والمخرج من الأهوال إلى النعيم، إذن فدلالات هذه اللّفظة تتعدّد حسب السّياق القرآني التي وضعت فيه. فكانت لفظة مخرج هنا عامة لكن أريد بها الخصوص واتخذت كل منها معنى خاص حسب السياق الواردة فيه، وهذا الوجه أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ، حيث استعمل اللفظ بمعناه الحقيقي واختصّ بعد ذلك حسب السّياق القرآني الذي ورد فيه.

مقعد ومقاعد:

أ/مقعد:

وردت هذه اللّفظة مرّتين في القرآن الكريم في موضعين هما: الآية(81) من سورة التوبة، والآية (55) من سورة القمر ولكلّ منهما تفسير وضعه أهل الاختصاص.

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ص180.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص142.

[3] المرجع نفسه، ج5، ص578.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج28، ص331.

[5] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج8، ص279.

– الآية {81} من سورة التوبة:

فجاء في تفسير" البحر المحيط" لهذه الآية الكريمة قول صاحب الكتاب بعد ذكره للآية:" أي الآية عن غزوة تبوك وكان رسول الله قد خلّفهم بالمدينة لمّا اعتذروا فأذن لهم وهذه الآية تقتضي التوبيخ والوعيد...ولفظة المقعد تكون للزمان والمكان والمصدر وهي هنا للمصدر؛ أي بقعودهم وهو عبارة عن الإقامة بالمدينة "[1].

ونجد التفسير نفسه عند" ابن عاشور":" والمقعد هنا مصدر ميمي؛ أي بقعودهم "[2].

– الآية {55} من سورة القمر:

تحيل لفظة مقعد في هذه الآية حسب رأي "ابن عاشور" الإقامة المطمئنة حيث قال في تفسيره:" والمقعد مكان القعود هنا بمعنى الإقامة المطمئنة...فمقعد صدق كامل في جنسه مرضي للمستقر فيه فلا يكون فيه استقرار ولا زوال وإضافة (مقعد) إلى (صدق) من إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في تمكّن الصّفة منه، والمعنى هم في مقعد يشتمل على كل ما يحمده القاعد فيه "[3].

في حين جاء في"البحر المحيط" لأبي حيان أنّها قرأت بالجمع والإفراد إذ قال "...وقرأ الجمهور (في مقعد) على الإفراد ويراد به اسم الجنس، وعثمان البثي (في مقاعد) على الجمع، وتدلّ قرب المكانة من الله تعالى والله أعلم"[4].

ما جاء في قول" القرطبي" فقد فسّر هذه اللفظة:" ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ ؛أي مجلس حقّ لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنّة "[5].

ب/مقاعد:

وردت لفظة مقاعد في القرآن الكريم مرّتين في الموضعين الآتيين؛ الآية (121) من سورة آل عمران، والآية (9) من سورة الجن. وقد كان للمفسّرين في هذين الآيتين آراء سنتقدم بذكرها فيما يلي:

– الآية {121} من سورة آل عمران:

فسّر "ابن عاشور" هذه الآية الكريمة فقال في لفظة –مقاعد– ما يلي:

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج5، ص80.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص280.

[3] المرجع نفسه، ج27، ص225.

[4] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج8، ص182.

[5] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص109.

" والمقاعد جمع مقعد وهو مكان القعود ؛أي الجلوس على الأرض والقعود ضدّ الوقوف والقيام، وإضافة مقاعد لاسم القتال قرينة على أنّه أطلق على المواضع اللائقة بالقتال...فأطلق المقاعد هنا على مواضع القرار كناية أو مجازا مرسلا بعلاقة الإطلاق، وشاع ذلك في الكلام حتى ساوى المقر والمكان "[1].

في حين جاء في تفسير "الزمخشري" لهذه الآية الكريمة قوله:"﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ مواطن ومواقف،...المقعد والمقام في معنى المكان "[2].

- **الآية {9} من سورة الجن:**

جاء في تفسير"التحرير والتنوير" لابن عاشور تفسيره لهذه الآية إذ قال:" وحقيقة القعود ضدّ القيام ؛ أي هو جعل النّصف الأسفل مباشرا للأرض مستقرّا عليها، وانتصاب النّصف الأعلى. وهو هنا مجاز في ملازمة المكان زمنا طويلا لأنّ ملازمة المكان من لوازم القعود...وأطلق هنا على مكان الملازمة "[3]، أمّا تفسير "الكشاف" للزمخشري فجاء كالآتي ذكره:

"﴿مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾؛ أي كنا نجد فيها بعض المقاعد خالية من الحرس والشهب والآن ملئت المقاعد كلها"[4].

إذن من خلال ما سبق ذكره من آراء وتفاسير لهذين اللّفظتين (مقعد– مقاعد) وبالرّغم من أنّ مقعد مفرد مقاعد؛ أي أنّ النّاظر لهذين اللفظتين من غير وضعها في سياق معين يتباذر إلى ذهنه أنّه يوحي للمجلس؛ أي مكان القعود، إلاّ أننّا نجد دلالات هذين اللفظين في هذه المواضع التّي وقعت فيها في التنزيل العزيز الحكيم لها معاني مختلفة، إذ جاءت دلالاتها حسب السّياق القرآني التي وقعت فيه كما يلي: الإقامة بالمدينة، الجنّة، المواضع اللائقة بالقتال، مكان الملازمة أي؛ الممكوث فيه مدّة طويلة، فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة –مقعد/مقاعد– في الآيات السابقة عامة لكن أريد بها الخصوص وذلك حسب السّياق التي وردت فيه الآيات السالفة الذكر. وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث أنّها استعملت مجازا للتعبير عن المعنى المراد منها في الآيات.

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج4، ص71.
[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج29، ص192.
[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص228.
[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج29، ص1146.

ملجأ:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين؛ في الآيتين [57، 118] من سورة التوبة، وقد فسّرت هذه اللفظة في كتب التفسير كما يلي:

- **الآية {57} من سورة التوبة:**

جاء في تفسير "الزمخشري" بقوله: "مكانا يلتجئون إليه محصنين به من رأس جبل أو قلعة أو جزيرة"[1]، وقال: "ابن عاشور": "والملجأ، مكان اللّجأ وهو الإيواء والاعتصام"[2]، وقال "الألوسي": "أي ملاذ تلتجئون إليه فتخلصون من العذاب على أنّ "ملجأ" اسم مكان، ويجوز أن يكون مصدرا ميميا"[3].

- **الآية {118} من سورة التوبة:**

جاء في تفسير "القرطبي" بعد ذكر الآية قوله أي: "تيقنوا أنّ لا ملجأ يلجؤون إليه في الصّفح عنهم وقبول التوبة منهم إلا إليه"،[4] وقال السعدي: "أي تيقنوا وعرفوا بجالهم أنّه لا ينحني من الشّدائد ويلجأ إليه إلاّ الله وحده لا شريك له"[5].

إذن يتّضح من خلال تفسير هذين الآيتين أنّ لفظة ملجأ اسم مكان يدلّ على مكان اللّجأ، فوجه الدلالة هنا أنّ لفظة ملجأ في هذين الآيتين عامة لكن أريد بها الخصوص، واللجأ ههنا يكون إلى الله عزّ وجلّ، وهي أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعملت مجازا للتعبير عن: أنّ لا مكان يُلْجَأُ إليه إلاّ لربّ العزّة.

مفر:

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الآية (10) من سورة القيامة، وقد فسّرها أهل الاختصاص كالآتي:

قال" الزمخشري" في تفسير لفظة –مفر– "المفرّ" بالفتح المصدر والكسر المكان، ويجوز أن يكون مصدرًا كالمرجع، قريء بهما"[6]، وقال" ابن عاشور": "المفر بفتح الميم والفاء مصدر والاستفهام مستعمل في التمني: أي

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج10، ص438.
[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص231.
[3] الألوسي، **روح المعاني**، ج25، ص52.
[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج10، ص420.
[5] السعدي، **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص406.
[6] الزمخشري، **الكشاف**، ج29، ص1161.

ليت لي فرار في مكان نجاة ولكنه لا يستطيعه"[1]، وورد في "البحر المحيط": "قرأ الجمهور (المفر) بفتح الميم والفاء ؛أي أين الفرار؟ وقرأ الحسن بن زيد وابن عباس والحسن...بكسر الفاء وهو موضع الفرار، وقرأها الحسن بكسر الميم وفتح الفاء...؛ أي الجيد الفرار"[2]، وقال القرطبي: (أين المفر)؛ أي أين المهرب؟... ويحتمل وجهين أين المفرُّ من الله استحياءً منه، والثاني أين المفرّ من جهنّم حذرًا منه ،ويحتمل هذا القول من الإنسان وجهين: أحدهما أن يكون من الكافر خاصّة في عرضه يوم القيامة دون المؤمن"[3].

ومن خلال هذه التفاسير يتبيّن لنا أنّ دلالة مفرّ هي موضع الفرار والمهرب، فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة مفر في الآية الكريمة عامة لكن أريد بها الخصوص وذلك يعني: أين المفر من الله تعالى، وعقابه للكافرين بإدخالهم جهنّم، فبهذا التفسير للسّياق التي وردت فيه الكلمة يختص معناها، وهذه أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ، حيث استعمل اللفظ مجازا على شكل استفهام غرضه التمني للتعبير عن المعنى المراد وهو أين مكان الفرار والهروب من الله عزّ وجلّ ومن عذابه للكافر به.

مسكن:

وردت هذه اللّفظة ثلاث مرّات في القرآن الكريم، الآية 61 من سورة البقرة، الآية 112 من سورة آل عمران، والآية 15 من سورة سبأ، ونذكر آراء المفسّرين حولها فنقول:

– الآية 61 من سورة البقرة:

جاء في تفسير "القرطبي": "...والمسكنة: الفقر، فلا يوجد يهودي وإن كان غنيا خالي من زيٍّ الفقر وخضوعه ومهانته... والمسكنة الخضوع وهي مأخوذة من السكون؛ أي قلّل الفقر حركته، قاله الزجّاج..."[4].

وفي تفسير "البحر المحيط" جاء قول صاحبه:" المسكنة: مَفْعَلَةٌ من السكون، ومنه سمي المسكين لقلّة حركاته وفتور نشاطه، وقد بني من لفظة فَعَّلَ، قالوا: تمسكن كما قالوا تمدْرع من المدْرعة، وقد طعِن على هذا النقل وقيل لا يصحّ وإنما الذي صحّ تسكّن وتدرّع"[5].

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص345.
[2] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج8، ص377.
[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج21، ص413.
[4] المصدر نفسه، ج1، ص430.
[5] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**،ج1، ص355.

– الآية {112} من سورة آل عمران:

ورد في تفسير "الزمخشري": "وضربت عليهم المسكنة كما يضرب البيت على أهله، فهم ساكنون في المسكنة، غير ظاعنين عنها، وهم اليهود عليهم لعنة الله وغضبه، ذلك إشارة إلى ما ذكر من ضرب الذلّة والمسكنة والبواء بغضب الله"[1].

أمّا تفسير "الرازي": "ثم قال: وضربت عليهم المسكنة والأكثرون حملوا المسكنة على الجزية، وهو قول الحسن قال: وذلك لأنّه تعالى أخرج المسكنة عن الاستثناء ؛وذلك يدلّ على أنّها باقية عليهم، غير زائلة عنهم والباقي عليهم ليست إلاّ الجزية، وقال آخرون: المراد بالمسكنة أنّ اليهود يظهر من نفسه الفقر وإن كان غنيا موسِرا..."[2].

– الآية {15} من سورة سبأ:

جاء في قول "الطبري": "اختلف القراء في كلمة (مسكنهم) فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين (في مساكنهم) على الجماع، بمعنى منازل آل سبأ...وقرّاء الكوفيين (في مسكنهم) على التوحيد، وبكسر الكاف..."[3].

كما ورد في قول "الزمخشري" تفسير هذه اللفظة قال: "...ومكنهم: بفتح الكاف وكسرها، وهو موضع سكناهم، وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها، أو مسكن كل واحد منهم"[4].

بعد ذكر معاني لفظة "مسكن" في مختلف كتب التفسير تبيّن أنّ معانيها اختلفت من مفسّر إلى آخر فنجدها تعني: الفقر، الخضوع، قلّة حركات المسكين وفتور نشاطه، اليهود، الذّلة، البواء بغضب الله الجزية، منازل أهل سبأ، موضع سكناهم وبلدهم وأرضهم التّي كانوا يقيمون بها، فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص، وقد استعملت مجازا الفقر والجزية والذّلة، والبواء بغضب الله كما استعملت حقيقة في الآية 15 من سورة سبأ فهي تعني مساكن آل سبأ.

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص402.

[2] الرازي، **مفاتيح الغيب و التفسير الكبير**، ج8، ص329.

[3] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج20، ص376.

[*] [مكنهم]: مسكنهم.

[4] الزمخشري، **الكشاف** ، ج3، ص575.

مثوى:

وردت هذه اللفظة أحد عشرة مرة في القرآن الكريم، في الآية 151 من سورة آل عمران الآية 29 من سورة النحل، الآية 68 من سورة العنكبوت، الآية (32، 60، 72) من سورة الزمر، الآية 76 من سورة غافر، الآية 24، من سورة فصّلت 12 من سورة محمد، ومن ذلك نجد آراء المفسرين في ذلك:

- **سورة آل عمران الآية{151}:**

جاء في تفسير "القرطبي": "...والمثوى: المكان الذي يقام فيه، يُقالُ: ثَوَى يَثْوِي ثَوَاءً"[1]، وفي تفسير "المنار": "...وبئس مثوى الظالمين، أي والنّار التي يأوون إليها بئس المثوى والمقام لهم بسبب ظلمهم لأنفسهم بالكفر والجحود ومعاندة الحق ومقاومة أهله، وظلم الناس بسوء المعاملة"[2].

- **سورة النحل الآية {29}:**

وردت لفظة مثوى في تفسير "القرطبي" أيضا هي مقام المتكبرين الذين تكبّروا عن الإيمان وعن عبادة الله تعالى[3].

- **سورة العنكبوت الآية {68}:**

جاء في تفسير "القرطبي": "(أليس في جهنّم مثوى للكافرين) ؛ أي مستقرّ"[4]، كما ورد في تفسير "الزمخشري" معنى هذه اللّفظة وذلك في قوله: "... فرجع إلى معنى التقرير فهما وجهان: أحدهما: ألاّ يثوون في جهنّم، وألاّ يستوجبون الثّواء فيها، وقد افتروا مثل هذا الكذب على الله وكذّبوا بالحق هذا التّكذيب والثاني ألم يصح عندهم أنّ في جهنّم مثوى للكافرين، حتى اجترؤوا..."[5].

- **سورة الزمر الآية {32}:**

وردت مثوى أيضا في تفسير "الزمخشري" بمعنى الكذب"[6]، وجاء في تفسير "ابن عطية": "...مثوى للكافرين: و المثوى موضع الإقامة"[7].

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج4، ص233.

[2] محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، دط، 1990م، ج4، ص148.

[3] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج10، ص100.

[4] المصدر نفسه، ج13، ص364.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص465.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ج4، ص128.

[7] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تحرير الكتاب العزيز**، ج4، ص531.

- **سورة الزمر الآية {60}:**

نجد المعنى نفسه للفظة مثوى في هذه الآية الكريمة، فجاءت في تفسير "ابن عطية" بمعنى موضع الثواء، والإقامة أيضا[1].

- **سورة الزمر الآية {72}:**

لقد ورد في تفسير "ابن كثير": "(فَبِئْسَ مَثْوى المتَكَبِّرِينَ)؛ أي فبئس المصير وبئس المقيل لكم بسبب تكبّركم في الدّنيا، وإبائكم عن اتّباع الحق، فهو الذي صيّركم إلى ما أنتم فيه، فبئس الحال وبئس المآل"[2].

- **سورة غافر الآية {76}:**

جاء في تفسير "ابن كثير" أيضا قوله: "(فَبِئْسَ مَثْوَى المتَكَبِّرِينَ)؛ أي فبئس المنزل والمقيل الذي فيه الهوان والعذاب الشّديد، لمن استكبر عن آيات الله، واتباع دلائله وحججه"[3].

- **سورة فصّلت الآية {24}:**

وردت لفظة مثوى أيضا بمعنى النّار في تفسير "الزمخشري"[4].

- **سورة محمد الآية {12}:**

المعنى نفسه ورد في تفسير "الزمخشري"؛ أي بمعنى المنزل والمقام[5].

نخلص في الأخير إلى أنّه بالرّغم من تعدّد تفاسير لفظة مثوى في كتب المفسّرين إلاّ أننا نجد أن معناها يتكرر من مفسر إلى آخر، فمثوى هي المقام لدى بعض المفسرين، وهي المستقر، والكذب والمصير، والمقيل والحال والمآل، عند آخرين، فوجه الدّلالة هنا خاص، إلي النار التي يأوي إليها الظالمون، وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث الحقيقة لأنّ الله جعل، الجنّة والنّار فالجنّة للمؤمنين والنّار للكفار، وهذه حقيقة أخبر بها الإسلام وجاء بها القرآن الكريم.

[1] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تحرير الكتاب العزيز**، ج4، ص539.
[2] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص119.
[3] المرجع نفسه، ج13، ص364.
[4] ينظر: الزمخشري، **الكشاف** ، ج4، ص196.
[5] المرجع نفسه، ج4، ص320.

ميسر ومسيرة:

أ/ ميسر:

وردت هذه اللفظة أربع مرات في القرآن الكريم في الآيتين (219، 280) من سورة البقرة، والآيتين (90، 91) من سورة المائدة.

– سورة البقرة الآيتين{ 219– 280}:

جاء في تفسير "القرطبي": "...روى مالك في الموطأ عن داود بن حصين أنّه سمع سعيد بن المسيّب يقول: كان من ميسر أهل الجاهلية يبيع اللحم بالشاة والشاتين ،وهذا محمول عند مالك وجمهور أصحابه في الجنس الواحد حيوانه بلحمه، وهو عنده من باب المزابنة والغرور والقمار..."[1].

وقد ورد في تفسير "البحر المحيط": "الميسر: القمار، وهو مِفْعَلٌ من: يسر، كالموعد من وعد، يقال يسّرْتُ المُيسِّر ؛أي قامرته...واشتقاقه من اليسر وهو السهولة، أو من اليسار لأنه يسلب يساره، أو من يسر الشيء إذا وجب، أو من يَسْترُ إذا جزر والياسرُ الجاجز، وهو الذي يجزّيء الجزء وأجزاء...وسميت الجزور التي يسهم عليها ميسرا لأنّها موضع اليسر، ثم قيل المسهام: "سير المجاورة" واليسر يدخل في الضرب بالقداح وجمعه أيسار..."[2].

– سورة المائدة الآيتين {90– 91}:

وردت نفس المعنى للفظة "ميسر" في تفسير "الزمخشري" فقد أوردها هذا الأخير بقوله "ميسر" تعني: القمار والضرب بالقداح[3].

من هذا كلّه نصل إلى أنّ لفظة "ميسر" تعني: القمار، الجزور والغرور، المزابنة ،فوجه الدلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص (القمار)، واستعملت باعتبار المعنى مجازا.

ب/ ميسرة:

وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم، في سورة البقرة الآية 280 وفيها قال المفسرون ما يلي:

جاء في تفسير "الزمخشري": "(إلى مسيرة) إلى يسار وقريء بضم السّين كمقبُرة ومقبَرة مشرُقة ومشرَقَة وقريء بهما مضافين بحذف التّاء عند الإضافة"[4]، أمّا "الطبري" فقد قال: "الميسرة المفعلة من اليسر مثل: المرحمة والمشأمة"[5].

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص54.

[2] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج2، 399.

[3] ينظر: الزمخشري، **الكشاف** ، ج1، ص675.

[4] المرجع نفسه، ج3، ص155.

[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج2، ص177.

نخلص إلى أنّ لفظة "ميسرة" تعني اليسار عند "الزمخشري" وتعني "اليسر عند "الطبري"؛ فوجه الدّلالة هنا خاص (اليسر)، وقد استعمل باعتبار المعنى حقيقة.

موبق:

وردت هذه اللفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم في الآية 52 من سورة الكهف وآراء المفسّرين ستوضّح ذلك:

– سورة الكهف الآية {52}:

وردت لفظة "موبق" في تفسير "الزمخشري" في قوله: " والموبق: المهلك من وَبَقَ يَبِقُ وبوقًا، و وبق يُوبق وبقا: إذا هلك، وأوبقه غيره، ويجوز أن يكون مصدرا كالمورد والموعد، يعني: وجعلنا بينهم واديا من أودية جهنم هو مكان الهلاك والعذاب الشّديد مشتركا يهلكون فيه جميعا، وهن الحسن مَوْبقًا عداوة، والمعنى: عداوة هي في شدّتها هلاك... وبالموبق: البرزخ البعيد"[1].

وجاء أيضا معنى هذه اللفظة" في تفسير "الفراء": وقوله: "وجعلنا بينهم مَوْبقا يقال: جعلنا تواصلهم في الدّنيا (موبقا)، يقول مهْلِكا لهم في الآخرة ويقال: إنه وادٍ في جهنم"[2].

نستنتج أنّ لفظة "موبق" تعني: "المهلك"، العذاب الشديد العداوة، البرزخ البعيد، واد في جهنم، وهذا الواد يدخله من كفر بالله عزّ وجلّ، فوجه الدّلالة هنا خاص (الكفّار)، وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

مواقع:

وردت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم الآية 53 من سورة الكهف، والآية 75 من سورة الواقعة.

– سورة الكهف الآية {53}:

ورد في تفسير "القرطبي" قوله: "...قال ابن عباس" (أيقنوا أنّهم مُواقِعُوها)، وقيل رأوها من مكان بعيد فتوهّموا أنّهم مُواقعوها، وظنّوا أنّها تأخذهم في الحال، وفي الخبر: (إنّ الكافر ليرى جهنم ويظن أنّها مواقعته من ميسرة أربعين سنة)، والمواقعة: ملابسة الشيء بشدّة، وعن علقمة أنّه قرأ (فظنّوا أنّهم ملاقوها)؛ أي مجتمعون فيها"[3].

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص728.

[2] الفرّاء، **معاني القرآن**، ج2، ص147.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج11، ص04.

- **سورة الواقعة الآية {75}:**

وفي الموضع نفسه يقول "القرطبي": "قوله تعالى (بمواقع النجوم): مواقع النّجوم ومساقِطُها ومغَارِبُها في قول قتادة وغيره، وعطاء بن أبي رباح: منازلها، الحسن: انكدارها وانتثارها يوم القيامة"[1].

نخلص إلى أنّ لفظة "مواقع" وردت في هذين الآيتين العظيمتين بمعنى: ملابسة الشيء بشدّة، جهنّم، مواقع النجوم ومساقطها ومغاربها ، المنازل، فمعناها قد اختلف في كتب المفسّرين حسب السياق الذي وردت فيه، فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص (جهنم)، وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

المشأمة:

وردت هذه اللفظة في موضعين من القرآن الكريم الآية 9 من سورة الواقعة، الآية 19 من سورة البلد.

- **سورة الواقعة الآية {09}:**

جاء في "تفسير التحرير والتنوير" قول صاحبه: "...وصنف أصحاب المشأمة وهي اسم جهة مشتقة من الشّؤم، وهو ضد اليمن، فهو الضرّ وعدم النفع، ...المشأمة ضدّ الميمنة إشعار بأنّ حالهم حال شؤم وسوءٍ..."[2].

أمّا في تفسير "الزمخشري" فقد ورد قوله: "وأصحاب المشأمة الذين يؤتونها بشمائلهم...وأصحاب المنزلة الدنيّة...وتشاؤمهم بالشمائل"[3].

وعند "القرطبي": "...وأصحاب المشأمة هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النّار، قاله السّدي، والمشأمة الميسرة وكذلك الشأمة،...وقال ابن عبّاس والسُّدي... وأصحاب المشأمة الذين أخذوا عن شقّ آدم الأيسر، وقال عطاء ومحمد بن كعب: ...وأصحاب المشأمة من أوتي كتابه بشماله، وقال ابن جُريح...وأصحاب المشأمة هم أهل السّيئات..."[4].

- **سورة البلد الآية {19}:**

ورد التفسير نفسه في كتاب" ظلال القرآن"؛ أي أهل السّيئات[5] ،كذلك في تفسير "القرطبي"، فله المعنى نفسه في التفاسير السابقة[6].

---

[1] المرجع نفسه، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن** ج17، ص223.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص285.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص456.

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص198.

[5] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، ط7، 1412هـ، ج6، ص3914.

[6] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج20، ص72.

من خلال الآراء التي بين أيدينا يتبيّن لنا أن معنى المشأمة هو الضرُّ وعدم النَّفع، والمشأمة ضد الميمنة وهي المنزلة الدنية، وتعني أيضا: أصحاب الشمائل، والميسرة والشأمة، وشق آدم اليسر وأهل السيّئات، والمشأمة عبارة عن صفات وصف بها أهل المنزلة الدنّية وأهل السّيئات، فوجد الدلالة هنا خاص بطبقة معيّنة من الكفار، وقد استعملت باعتبار المعنى حقيقة.

مبوّأ:

وردت في سورة يونس، في الآية 93؛ أي موضع واحد من القرآن الكريم وفيها قال المفسرون:

– سورة يونس الآية {93}:

جاء في تفسير "الكشاف" قول "الزمخشري" (مُبَوَّأَ صِدْقٍ) منزلا صالحا مرضيا وهو مصر والشام"[1]، وفي قول "ابن عاشور": "مبوّأ: مكان البوء ؛أي الرجوع والمراد المسكن، ...ويجوز أن يكون المبوّأ مصدرًا ميميا والصّدق هنا بمعنى الخالص في نوعه"[2].

نستنتج أنّ لفظة مبوّأ تعني، المنزل: مصر والشام، كذلك مكان البوء وهو المسكن، فمعناه واحد عند معظم المفسّرين؛ فوجه الدّلالة هنا باعتبار وضعها للمعنى عام وهو مكان البوء أريد بها الخصوص وهو مصر والشام.

مزدجر:

ورد في الآية 4 من سورة القمر، في موضع واحد من القرآن الكريم، وآراء المفسرين حوله كالآتي:

– سورة القمر الآية {4}:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير" قول صاحبه: "والمزدجر مصدر ميمي وهو مصاغ بصيغة اسم المفعول الذي فعله زائد عن ثلاثة أحرف، ازدجره بمعنى زجره ومادة الافتعال فيه للمبالغة والدال يدلّ من تاء الافتعال التي تعد الزاي إلاّ مثل ازداد ؛أي ما فيه مانع لهم من ارتكاب ما ارتكبوه، والمعنى ما هو زاجر لهم فجعل الازدجار مظروفا فيه مجازا للمبالغة في ملازمته له على طريقة التجريد"[3].

وفيه قال الزمخشري:" مزدجر: ازدجار أو موضع ازدجار والمعنى نفسه هو موضع الازدجار ومظنّة له...وقريء مزدجر بقلب تاء الافتعال زايا وإدغام الزاي فيها"[4].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف** ، ج11، ص473.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج11، ص282.

[3] المرجع نفسه، ج27، ص174- 175.

[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج27، ص1065.

من خلال آراء المفسّرين حول لفظة مزدجر يتبيّن لنا أن "مزدجر تعني: موضع الازدجار، فإطلاق لفظة "مزدجر" في الآيات السابقة عام؛ لكن أريد به الخصوص وهو المنع والنّهي فهذه الدّلالة باعتبار استعمالها مجاز.

موئل:

وردت هذه اللفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم في الآية 58 من سورة الكهف، ورأي المفسّرين حول هذه اللفظة يتجلى في:

– الآية {58} من سورة الكهف:

جاء في تفسير "الزمخشري": "(لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً)؛ أي منجى ولا ملجأ، يقال : "وأل" إذا نجا، وأول إليه:" إذا لجأ إليه"[1]،وفي تفسير "الرازي" ورد المعنى نفسه الذي أورده "الزمخشري" الذي يعني المنجى لا الملجأ[2]، كذلك في كتاب "التحرير والتنوير" نجد المعنى السّابق نفسه ، والذي يعني: الملجأ[3].

نخلص في الأخير إلى أنّ لفظة موئل لها معنى واحد عند المفسّرين، فهي تعني الملجأ. وهو ملجأ الكفّار من العذاب؛ فوجه الدّلالة هنا خاص بالكافرين وقد استعمل مجازا في الآية الكريمة.

مصرف:

وردت هذه اللّفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الكهف، الآية 53، فجاء في قول المفسّرين مايلي:

– الآية {53 }من سورة الكهف:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير": "والمصرف: مكان الصرف؛ أي التخلّص والمجاوزة، وفي الكلام إيجاز تقديره، وحاولوا الانقلاب أو الانصراف فلم تجدوا عنها مصرفا؛ أي مخلصا "[4].

أمّا في تفسير "العثيمين" فجاء تفسير لفظة مصرف في قوله: "(ولم يجدوا عنها مصرفا)؛ يعني لم يجدوا مكانا ينصرفون عنها إليه، وهذه الجملة معطوفة على (رأى) وليست داخلة تحت قوله ظنوا، لأنه لو كان داخلا في الظن لقال: "ولن"، يعني أنهم لمّا رأوها وظنوا أنّهم مواقعها لم يجدوا عنها مَصْرِفًا؛ أي مكانا ينصرفون إليه لينجوا به منها"[5].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص730.

[2] ينظر: الرازي، **مفاتيح الغيب و التفسير الكبير**، ج21، ص142.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج15، ص346.

[4] المرجع نفسه، ص346.

[5] العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **تفسير الكهف**، دار ابن الجوزي للنشر والتويع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ، ج1، ص95.

من خلال ما قدمه كلّ من "ابن عاشور" و"العثيمين" من تفاسير لهذه اللفظة اتضح لنا أنّ لهذه الأخيرة دلالة واحدة وهي المكان الذي ينصرف إليه المجرمون عند رؤيتهم النّار ،بالإضافة إلى أنّها مكان التّخلص والمجاوزة فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخصوص فقد خصّ بها مخلص المجرمين من النّار، وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

الميمنة

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين في موضعين؛ الآية (8) من سورة الواقعة، والآية (18) من سورة البلد، واعتمادا على آراء المفسرين سنقدم دلالات هذه اللّفظة في هذين الموضعين.

– الآية {8 }من سورة الواقعة:

قال "الزمخشري": " أصحاب الميمنة هم الذين يؤتون صحائفهم بأيمانهم"[1]، وقال " ابن عاشور": " أصحاب الميمنة: هم الذين يجعلون في الجهة اليمنى في الجنة أو في المحشر، واليمن جهة عناية وكرامة في العرف واشتقت من اليمين أي، البركة "[2].

– الآية {18} من سورة البلد:

جاء في قول "الزمخشري "في تفسير هذه الآية الكريمة أنّ الميمنة، من اليمين أو اليُمنَ، أي الميامين على أنفسهم[3]، وقال "ابن عاشور": " الميمنة جهة اليمين فهي مَفْعَلة للمكان مأخوذه من فعل يَمَنَهُ فعلا ماضيّا، إذا كان على يمينه؛ أي جهة يده اليمنى، أو مأخوذة من فعل يَمَنَهُ الله يُمْنًا ؛ بَارَكَهُ. وإحدى المادتين مأخوذه من الأخرى، قيل سمّيت اليد اليمنى يمينا، ويُمْنَى لأنّها أجود نفعا على صاحبها في يسر أعماله ولذا سمي بلاد اليمن يمينا لأنّها عن جهة يمين الواقف مُسْتقبلا الكعبة هي الجنوب، وهي جهة بلاد اليمن، وكانت بلاد اليمن مشهورة بالخيرات ميمونة "[4].

من خلال هذا التّفسير للآتيتين يتّضح لنا أنّ الميمنة تعني: أهل اليمين الذين يجعلون في جهة اليمين، وجاءت الميمنة تدلّ على جهة اليمين في الآتيتين، وهي من قبيل العام وأريد به الخاص.

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**،ج27، ص 1075.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص 285.

[3] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج30، ص 1204.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص 362.

متّكأ:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الآية (31) من سورة يوسف، وقد جاء تفسير أهل الاختصاص لهذه الآية كما يلي:

ورد في تفسير "الزمخشري" لهذه اللّفظة قوله:" متكأ مجلس طعام؛ لأنّهم كانوا يتكئون للطعام والشراب والحديث كعادة المترفين "[1].

وفسرها "ابن عاشور" قائلا:" والمتكأ محل الاتكاء، والاتكاء: جلسة قريبة من الاضطجاع على الجنب مع انتصاب قليل في النصف الأعلى، وإنّما يكون إذا أريد إطالة المكث والاستراحة؛ أي أحضرت لهن نمارق يتّكئن عليها لتناول الطعام "[2]، وفي تفسير "القرطبي" جاء قوله:"﴿ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً﴾ ؛أي هيأت لهنّ مجالس يتّكئن عليها. قال جُبير: في كل مجلس جامٌ فيه عسل وأترجُ وسكِين حاد...عن مجاهد قال: المتكَأُ مثقلا: الطعام... ﴿مُتَّكَأً﴾ أصح ما قيل فيه، ما رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: مجلسا"[3].

إذن فالمتكأ هو محل الاتكاء الذي يتكأ عليه أو المجلس الذي يتكأ فيه، وجه الدّلالة هنا أنّ لفظة متّكأ في الآية السّابقة عامة لكن أريد بها الخصوص وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعملت مجازا للتّعبير عن مكان الجلوس (في الجنة).

مقابر:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في الآية 2 من سورة التكاثر.

– سورة التكاثر الآية {2}:

جاء في تفسير "القرطبي:" قوله تعالى:﴿حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ﴾؛ أي حتى أتاكم الموت، فصرتم في المقابر زُوّارا، ترجعون منها كرجوع الزّائر إلى منزله من جنّة أو نار، يقال لمن مات: قد زار قبْره، وقيل: أي ألهاكم التكاثر حتى زرتم الأموات...قوله تعالى: المقابر جمعُ مقبرةٍ ومقبرة (بفتح الباء وضمّها)، والقبور: جمع القبر "[4].

كما ورد في قول ابن كثير:"﴿حَتَّى زُرْتُمْ الْمَقَابِرَ﴾ حتى يأتيكم الموت "[5].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج12، ص513.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج12، ص262.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج11، ص329. 330.

[4] المصدر نفسه، ج20، ص169.

[5] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج8، ص472.

نستنتج مما سبق أنّ لفظة مقابر لها الدلالة نفسها في التفسيرين المذكورين سالفا حيث تعني: الموت، ووجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص (الموت)، واستعملت باعتبار المعنى مجازا.

مناكب:

وردت هذه اللّفظة مرة واحدة في القرآن الكريم، في الآية 15 من سورة الملك.

- **سورة الملك الآية {15}:**

يقول "القرطبي" في تفسيره لهذه اللّفظة:"﴿ فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ هو أمر إباحة، وفيه إظهار الامتنان، وقيل: هو خبر يلفظ الأمر؛ أي لكي تمشوا في أطرافها ونواحيها وأكامها وحيالها، وقال ابن عباس وقتادة وبشير بن كعب: في مناكبها، في حيالها...مجاهد: في أطرافها، وعنه أيضا: في طرفها وفجاجها، وقاله السدي والحسن، وقال الكلبيّ: في جوانبها، ومنكبا الرجل: جانباه، وأصل المنكب الجانب، ومنه منكب الرّجل..."[1]، ونفس المعنى أورده "الزمخشري" في كتابه "الكشاف"[2]،

نخلص إلى أنّ لفظة مناكب تعني: الأطراف والجوانب، وهي هنا من قبيل العام أريد به الخصوص وهو أمر الله عزّ وجلّ العباد بالعمل في الأرض من أجل تحصيل الرّزق.

مرحب:

وردت هذه اللّفظة في سورة "ص" في الآيتين (59-60) وجاء في تفسيرها قول المفسرين.

- **الآية {59}من سورة ص:**

وفيها قال "ابن عاشور" في كتابه:"وجملة: لا مرحبا بهم معترضة، مستأنفة لإنشاء ذمّ الفوج، ولا مرحبا تفي لكلمة يقولها المزور لزائره وهي إنشاء دعاء الوافد، ومرحبا...هو الرُّحْبُ...أي مكانا ذا رُحَبٍ،...ومعنى الرّحب في هذا كله: السّعة المجازية، وهي الفرح ولقاء المرغوب في ذلك المكان..."[3].

- **الآية {60} من سورة ص :**

يقول "ابن عاشور" أيضا:"...فسمعهم الأتباع فيقولون: بل أنتم لا مرحبا بكم إضراب عن كلامهم، وجيء بحكاية قولهم على طريقة المحاورات فلذلك جرّد من حرف العطف؛ أي أنتم أولى بالشّتم والكراهية بأن يقال: لا مرحبا بكم، لأنّكم الذين تسبّبتم لأنفسكم ولنا في هذا العذاب بإغرائكم إيّانا على التكذيب، والدّوام

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج18، ص215.

[2] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص580.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص288.

على الكفر، بل للإضراب الإبطاليّ لرّد الشتم عليهم وأنّهم أولى به منهم"[1]، وجاء أيضا "مرحب" بمعنى العذاب في كتاب ظلال القرآن [2].

كذلك جاءت لفظة "مرحب" بمعنى العذاب والرّحب والسّعة أيضا في تفسير" البحر المحيط" [3].

إذًا: "فمرحب" هو الرّحب، السّعة، الفرح، لقاء المرغوب، العذاب، فمعناها قد اختلف من تفسير إلى آخر، ووجه الدلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص (السعة المجازية، والفرح)، وهو اسم مكان استعمل باعتبار المعنى مجازا.

مضاجع:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية: الآية (154) من آل عمران ،والآية (34) من سورة النساء، والآية (16) من سورة السجدة ولكلّ منها تفسير سنذكره فيما يلي :

– الآية {154} من سورة آل عمران:

فسّرت هذه الآية الكريمة وقد ورد في تفسير" التحرير والتنوير "قوله: " المضاجع جمع مضجع وهو محل الضجوع والضجوع وضع الجنب بالأرض...المضجع: مكان النوم...وأطلق هنا على مصارع القتلى على سبيل الاستعارة، وحسّنها أنّ الشهداء أحياء فهو ههنا استعارة أو مشاكلة تقديرية لأنّ قولهم: ما قُتلنا ههنا يتضمن معنى أنّ الشهداء كانوا يبقون في بيوتهم متمتعين بفروشهم "[4].

أما في تفسير "البحر المحيط" فقد جاء قول صاحبه:"...ومعنى الآية أنّه لو تخلفتم في البيوت لخرج من حتم عليه القتل إلى مكان مصرعه فقتل فيه...ومضاجعهم هي مصارعهم "[5].

– الآية {34} من سورة النساء:

ورد في تفسير " الزمخشري " لهذه الآية الكريمة أنّ المضاجع ههنا تعني في المراقد [6] ، وقيل أيضا "في المضاجع: في بيوتهن الذي يبتن فيها "[7].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ج23، ص289.

[2] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص3024.

[3] ينظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج9، ص169.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج4، ص138.

[5] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج3، ص96.

[6] الزمخشري، **الكشاف**، ج5، ص235.

[7] المرجع نفسه، ص.ن.

وفسرها "أبي حيان "قائلا:" وهجرن في المضاجع: تركهنّ لكراهة في المراقد والمضجع هو المكان الذي يضطجع فيه على جنب ... "[1].

– الآية {16} من سورة السجدة:

جاء في تفسير" ابن عاشور " لهذه الآية الكريمة أنّ المضاجع تعني:" الفرش جمع مضجع وهو مكان الاستلقاء للراحة والنوم "[2].

أما في تفسير "البحر المحيط" فقد قيل:"...وقال الزجاج والرماني: ...والمضاجع أماكن الاتكاء للنوم، والواحد "مضجع"؛ أي: هم منتبهون لا يعرفون نوما "[3].

إذن من خلال تفاسير هذه الآيات يتّضح لنا أنّ لفظة مضاجع لها دلالات مختلفة في هذه الآيات، كل واحدة حسب السّياق التي وردت فيه فهي تعني: المصارع ؛ أي مكان القتل، وتعني: البيوت والمراقد والفرش فهي تحيل إلى الإضجاع والاستلقاء، ولكن لكلّ منها دلالتها حسب السّياق القرآني التي وضعت فيه. فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة – مضاجع– في الآيات السابقة عامة لكن أريد بها الخصوص وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث ؛ أنها استعملت مجازا للتعبير عن مكان الاضطجاع سواء في المصارع ؛ أي مكان القتل أو مكان النوم وذلك حسب سياقها القرآني.

مواطن:

وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم، في الآية 25 من سورة التوبة، ومن آراء المفسرين نذكر:

– سورة التوبة الآية {25}:

جاء في قول "ابن عاشور":"مواطن: جمع موطِن، والمواطن أصله مكان التوطن ؛أي الإقامة ويطلق على مقام الحرب وموقفها؛ أي نصركم في مواقع حروب كثيرة "[4].

والمعنى نفسه نجده في تفسير "الكشاف" لصاحبه "الزمخشري"، إذ قال بأنّ كلمة "مواطن" تعني مواقف الحرب ومقاماتها [5].

---

[1] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج3، ص251.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج21، ص229.

[3] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج7، ص197.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص155.

[5] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج10، ص428.

نستنتج أنّ "مواطن" تعني الإقامة، ومقام الحرب وموقفها، وهذا المعنى اتّفق عليه معظم المفسّرين. وهذه الدّلالة باعتبار وصفها للمعنى عامة، وهي "مواطن" لكن أريد بها الخصوص وهي مواقع الحروب، وتعتبر هذه الأخيرة أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

مستقر:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم ثلاثة عشرة مرّة في المواضع؛ الآية (36) من سورة البقرة، الآيتين (67، 98) من سورة الأنعام، الآية (24) من سورة الأعراف، الآية (6) من سورة هود، الآيات (24، 66، 76) من سورة الفرقان، الآية (40) من سورة النمل، الآية (38) من سورة يس، الآيتين (3، 38) من سورة القمر، الآية (12) من سورة القيامة، وفيما يأتي سنذكر تفسير كلّ منها حسب موضعها.

– الآية {36} من سورة البقرة:

قال "الزمخشري" في هذا الصدد:" مستقر. موضع استقرار "[1]، وورد في تفسير "ردّ الأذهان إلى معاني القرآن" قوله:"موضع قرار "[2]، وفي قول "أبي حيان":" يراد به مكان الاستقرار ؛أي مكان استقراركم في حالتي الحياة والموت وقيل: القبر "[3].

– الآية {67} من سورة الأنعام:

قال "ابن عاشور" :" والمستقر: وقت الاستقرار فهو اسم زمان، ولذلك صيغ بوزن اسم المفعول، كما هو قياس صوغ اسم الزّمان المشتّق من غير الثّلاثي؛ أي لكلّ موعود به وقت يحصل فيه، وهذا تحقيق للوعيد وتفويض زمانه إلى علم الله تعالى. وقد يكون المستقرّ هنا مستعملا في الانتهاء والغاية مجازا"[4].

– الآية {98} من سورة الأنعام:

قال "ابن عاشور" :" قرأ الجمهور:«مستقر»–بفتح القاف– وقرأه ابن كثير وأبو عمرو وروح عن يعقوب– بكسر القاف – فعلى قراءة فتح القاف يكون مصدرا ميميا...مستقرٌّ والوصف بالمصدر مبالغة، وقراءة — كسر القاف– يكون المستقرّ اسم فاعل...؛ أي مستقِر منكم، أَقْرَرْناهُ فهو مستقر...والاستقرار هو القرار فالسّين والتّاء فيه للتأكيد مثل: استجاب. يقال: استقر في المكان بمعنى قرّ "[5].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص72.

[2] أبو بكر محمود جومي، **رد الأذهان إلى معاني القرآن**، ج1، ص9.

[3] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج1، ص316–317.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج7، ص287.

[5] المرجع نفسه، ج7، ص395–396.

- **الآية {24} من سورة الأعراف:**

جاء في تفسير "ابن عاشور" قوله:" والمستقر مصدر ميمي،والاستقرار والمكث "[1]، وقال "الطبري" :"﴿وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ يقول: ولكم يا آدم وحواء وإبليس والحية، في الأرض قرار تستقرونه، وفراش تمتهدونه "[2].

- **الآية {06} من سورة هود:**

قال "ابن عاشور" : "والمستقر محل استقرارها "[3]، في حين قال "الطبري": "﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾؛ حيث تستقرّ فيه، وذلك مأواها الذي تأوي إليه ليلا أونهارا "[4].

- **الآية {24} من سورة الفرقان:**

قال "ابن عاشور" :"والمستقرّ: مكان الاستقرار "[5]، وقال "الطبري" :"أهل الجنّة يوم القيامة خير مستقرّا وهو الموضع الذي يستقرون فيه من منازلهم في الجنّة من مستقرّ هؤلاء المشركين الذين يفتخرونه بأموالهم "[6].

- **الآية {66} من سورة الفرقان:**

قال" ابن عاشور " في هذا الصدد:" والمستقرّ: مكان الاستقرار، والاستقرار قوّة القرار "[7]. وقال" الطبري" : "يعني بالمستقر: القرار "[8].

- **الآية{76} من سورة الفرقان:**

قال" الطبري":" حسنت تلك الغرفة قرارا لهم "[9]، وقال "ابن عاشور" :" وقوله ﴿حَسُنَتْ مُسْتَقَرّاً﴾ وهو ضد ما قيل في المشركين إنّها ساءت مقاما "[10].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج8، ص69.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج3، ص417.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج12، ص06.

[4] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج4، ص257.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، 09.

[6] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، 466.

[7] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص71.

[8] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج5، ص484.

[9] المرجع نفسه، ج5، ص493.

[10] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص71.

– الآية {40} من سورة النمل:

قال "ابن عاشور" في هذا الصدد: "والاستقرار: التمكن في الأرض وهو مبالغة القرار وهذا استقرار خاص وهو غير الاستقرار العام المرادف للكون، وهو الاستقرار الذي يقدر فيه الإخبار عن المبتدأ بالظرف والمجرور ليكون متعلقا بهما إذا وقعا خبرا، أو وقعا حالا، إذ يقدّر(كائن) أو (مستقرّ) فإنّ ذلك الاستقرار ليس من شأنه أن يصرّح به "[1].

– الآية {38} من سورة يس:

قال "ابن عاشور" :"والمستقر مكان الاستقرار؛ أي القرار أو زمانه ،فالسين والتاء للتّأكيد مثل: استجاب بمعنى:أجاب "[2]، وقال "الطبري": " والشمس تجري لموضع قرارها، بمعنى إلى موضع قرارها "[3].

– الآية {3} من سورة القمر:

قال" ابن عاشور" :"...إلى أن يستقرّ بالمكان المطلوب...ومستقرّ: بكسر القاف اسم فاعل من استقر؛ أي قرّ، والسّين والتاء للمبالغة "[4]، وقال أبو حيان:" وقرأ شبيه (مستقر) بفتح القاف، ورويت عن نافع وقال أبو حاتم لا وجه لفتح القاف؛ أي ذو استقرار، وزمان استقرار ،وقرأ أبو جعفر وزيد بن علي (مستقر) بكسر القاف والراء معا صفة لأمر، وخرّجه الزمخشري على أن يكون (وكل) عطفا على الساعة ؛أي اقتربت الساعة واقترب كلّ أمر مستقر يستقر ويتبيّن حاله "[5].

– الآية {15} من سورة القيامة:

قال أبو حيان:" المستقرّ؛ أي الاستقرار أو موضع استقرار من جنّة أو نار"[6]، وقال "ابن عاشور":"والمستقرّ: مصدر ميمي من استقر، إذ قرّ في المكان ولم ينتقل "[7].

– الآية {38} من سورة القمر:

قال "أبو حيان": "والمستقر الدّائم الثّابت الذّي يجري على قوة واحدة لا يقلع حتى استأصلهم "[8].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص271.

[2] المرجع نفسه، ج23، ص19.

[3] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن** ، ج6، ص276.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص174.

[5] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج8،ص 172.

[6] المرجع نفسه، ص377.

[7] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص346.

[8] المرجع نفسه، ج27، ص174.

إذن يتّضح لنا من خلال ما سبق ذكره من تفاسير لهذه اللّفظة أنّها تعني موضع الاستقرار في حالتي الحياة والموت، كما تدلّ على الزّمان؛ أي زمن الاستقرار، وتعني القبر، والجنّة، والنّار، والأرض، وبهذا يتبيّن أنّ هذه اللّفظة تعدّدت دلالاتها من موضع لآخر في هذه الآيات، وذلك حسب السّياق القرآني الذّي وقعت فيه، وهذه من لطائف الإعجاز القرآني إطلاق اللّفظة وإرادة المعنيين وهي هنا تدلّ على موضع الاستقرار كما تدلّ على زمان الاستقرار، فموضع الاستقرار يكون في حالتي الحياة و لموت، وكذلك زمان الاستقرار ؛فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة مستقر في الآيات السابقة هي من قبيل المشترك اللفظي وهي من أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ ؛ حيث استعملت اللّفظة مجازا للتعبير عن موضع الاستقرار وهو القبر في حالتي الموت والحياة، وأيضا استعملت مجازا على أنّها اسم زمان حيث تكون لفظة مستقر للتعبير عن الانتهاء و تحقيق الوعيد وتفويض زمانه إلى الله تعالى.

مغارات:

وردت هذه اللّفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة التوبة آية 57، ومن ذلك رأي المفسرين:

- **الآية {57} من سورة التوبة:**

ورد تفسير هذه اللّفظة في كتاب "الطبري" على أنّه:"...أو مغارات وهي الغيران في الجبال، واحدتها "مغارة"، وهي مفعلة، من غار الرجل في الشيء، يغور فيه، إذا دخل، ومنه قيل: غارت العين؛ إذا دخلت في الحرقة"[1].

أما في تفسير "الزمخشري" فجاء قوله:"...أو مغارات أو غيرانا، وقريء بضم الميم، من أغار الرّجل وغار إذا دخل الغور، وقيل: هو تعدية غار الشّيء وأغرته أنا، يعني: أمكنة يغيرون فيها أشخاصهم، ويجوز أن يكون من: أغار الثعلب، إذا أسرع، بمعنى: مهارب ومفار أو مُدّخلا أو نفقا يندسون فيه وينجحرون، وهو مفتعل من الدّخول"[2].

وردت لفظة مغارات بمعنى الغيران، والدخول. والمهارب والمفار والنفق، فدلالتها تختلف لدى المفسرين، فلكلّ منهم رأيه وتفسيره في هذه اللفظة ووجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخصوص، وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المحاز.

[1] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج14، ص298.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص281.

مرصد ومرصاد:

أ/مرصد:

وردت هذه اللّفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم ، في الآية 5 من سورة التوبة وفسّرها أهل الاختصاص كما يلي:

– الآية { 5} من سورة التوبة:

يذكر"الزمخشري" في كتابه معنى لفظة "مرصد" فيقول:" وعن ابن عباس رضي الله عنه، حصرهم أن يحال بينهم وبين المسجد الحرام كلّ مرصدٍ كلّ مَمَرٍّ ومجازٍ ترصدونهم به... "[1].

وفي تفسير "القرطبي" ورد قوله:"...المرصدُ: الموضع الذي يُرقب فيه العدوُّ، يقال: رصدتُ فلان أرصدُه ؛أي رقبته؛ أي: أقعدوا لهم في مواضع الغرة حيث يرصدون "[2].

ب– مرصاد:

وردت مرتين في القرآن في الآية 21 من سورة النبأ، والآية 14 من سورة الفجر وفسرها المفسّرون كمايلي:

– سورة النبأ الآية {21}:

جاء في تفسير "القرطبي": " ..." مرصادا ": مِفْعَالٌ من الرصد، والرصد، كل شيء كان أمامك، قال الحسن: إنّ على النّار رصدا، لا يدخل أحد الجنة حتى يجتاز عليه فمن جاء بجوازٍ جاز، ومن لم يجيء بجواز حبس، ...ترصد من يمرّ بها ، وقال مقاتل : محبسا ، وقيل : طريقا وممرا، فلا سبيل إلى الجنة حتى يقطع جهنّم، وفي الصحاح: المرصادُ الطريق، وذكر القشيريّ: أنّ المرصاد: المكان الذي يرصد فيه الواجد العدوّ...فالمرصاد بمعنى المحلْ ...والمرصاد مِفعال من أبنية المبالغة كالمعطار والمغيار "[3].

– سورة الفجر الآية { 14}:

والمعنى نفسه أثبته "القرطبي" أيضا في هذه الآية الكريمة، ومرصاد جاء بمعنى الممر[4].

نستخلص أنّ لفظة "مرصد" و"مرصاد" تعنيان: الممر والمجتاز، والمرصد: الموضع الذي يرقب منه العدو و"المرصاد": المحبَس، الطريق، المحل .

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص247.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج8، ص73.

[3] المصدر نفسه، ج19، ص177.

[4] ينظر:المصدر نفسه، ج20، ص50.

فمن خلال التفاسير المذكورة يتضح لنا أنّ مرصد ومرصاد لهما نفس المعنى لدى بعض المفسرين، و"مرصد" و"مرصاد" يختلفان في المعنى لدى البعض الآخر.

"المرصد" و"المرصاد" اسما مكان يدلاّن على الممرّ والطريق والمجتاز، فوجه الدّلالة هنا عام (الممر)، لكن أريد به الخاص (الموضع الذي يرقب منه العدو)، وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

مقام:

ووردت هذه اللّفظة أيضا بمعني: منازل المؤمنين، فدلالتها تحتمل الوجهين – مواضع العبادة و منازل المؤمنين في الدّارين– وذلك بحسب وقوعها في الآيات الكريمة المذكورة آنفا ، (وقد سبق ذكرها في الفرع الأول من هذا الفصل) .

الفرع الثالث: أسماء المكان المتعلّقة بقصص من أطاعه أو عصاه في الدّنيا:

مراضع:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّة واحدة في الآية [12] من سورة القصص، وقد جاء تفسيرها عند المفسّرين كما يلي:

ومما ورد في الآية في تفسير الألوسي قوله:"﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾...والمراضع جمع مرضع بضم الميم وكسر الضّاد وهي المرأة التي ترضع...أو جمع مرضع بفتح الميم على أنّه مصدر ميمي بمعنى الرضاع...أو اسم مكان؛ أي موضع الرضاع وهو الثدي "[1].

في حين ورد التفسير نفسه عند الزمخشري؛ أي بمعنى موضع الرضاع وهو الثدي[2]. والتفسير نفسه عند أبوحيان: جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع...وموضع الرضاع هو الثدي، وقد جاءت هذه الآية حين عرض عليه السلام جملة من المرضعات ولم يشأ أن يرضع من ثدي امرأة منهنّ [3].

إذن من خلال هذه التفاسير يتبيّن لنا أن المراضع في الآية الكريمة دالة على مكان الرضاعة وهي مراضع في جسم المرأة وهي الأثداء والظاهر أنّها سميت مراضع لأنّها المواضع التي يرضع منها وهي بهذا اسم مكان، ووجه الدّلالة في لفظة –مراضع– في الآية السّابقة أنّها عامة لكن أيد بها الخصوص وهي خاصة بمكان رضاعة النبي عليه السلام، وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ حيث استعملت حقيقة للتعبير عن موضع رضاعته عليه السلام.

مجرى:

وردت هذه اللفظة في موضع واحد من القرآن الكريم، في الآية 11 من سورة الحاقة، وفيها جاء قول المفسرين:

جاء في تفسير "الزمخشري" في كتابه "الكشاف" معنى لفظة "مجرى" إذ يقول: حملناكم حملنا أباءكم في الجارية، في سفينة... "[4].

---

[1] الألوسي، **روح المعاني**، ج20، ص50.

[2] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج20، ص795.

[3] ينظر: أبو حيان، **البحر المحيط**، ج7، ص104.

[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص600.

وذكر "ابن عاشور" معنى هذه اللّفظة في كتابه "التحرير والتنوير"، وقال بأنّ لفظة "مجرى" تعني السفينة [1].

كذلك ورد المعنى نفسه في كتاب "سيد قطب"، فالمجرى هي السفينة أيضا عنده [2].

نخلص إلى أنّ لفظة "مجرى" هي السفينة عند معظم المفسرين، فلما طفى فرعون وكذب برسول الله وعصاه أغرقه الله عز وجل وحمله في الجارية ليجعله عبرة لمن يعتبر؛ أي بعد وفاته أخرج جثته، ف "فمجرى" اسم مكان، يدلّ على العام، لكن أريد بها الخاص، وقد استعملت مجازا.

مجمع:

وردت هذه اللّفظة في الآيتين (60-61) من سورة الكهف، وقد فسّرها أهل الاختصاص كما يلي:

– سورة الكهف الآيتين {60-61}:

جاء في تفسير"البحر المحيط" قول صاحبه:" ومجمع البحرين: قال مجاهد وقتادة هو مجتمع بحر فارس، وبحر الرّوم، قال ابن عطيّة: وهو ذراع يخرج من البحر والمحيط من شمال إلى جنوب في أرض فارس من وراء أذربيجان، فالرّكن الذي لاجتماع البحرين مما يلي برّ الشام هو مجتمع البحرين على هذا القول، وقالت فرقة منهم: محمد بن كعب القرظي: هو عند طنجة حيث يجتمع البحر المحيط والبحر الخارج منه ومن دبورٍ إلى صبا...وقيل: هو بحر الأندلس...وقيل: مجمع البحرين: بحر ملحٌ وبحر عذبٌ فيكون الخضِرُ على هذا عند موقع نهر عظيم في البحر "[3]، وجاء التفسير نفسه عند "القرطبي" في كتابه "الجامع لأحكام القرآن" أيضا [4].

أمّا "الزمخشري" فقد فسر هذه اللفظة بقوله:"...ومجمع البحرين: المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام، وهو ملتقى بحري فارس والروم مما يلي المشرق، وقيل: طنجة، وقيل: إفريقية "[5].

لقد اختلفت التّفاسير حول هذه اللفظة. فهناك من قال أن"مجمع" يعني: مجتمع بحر فارس والروم، ودراع في أرض فارس، برّ الشام، وهناك من قال هو طنجة، بحر الأندلس، المكان الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر، وإفريقية، وإذا فهو اسم مكان ووجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص، وقد استعمل مجازا.

مُغْتَسل:

وردت هذه اللفظة في موضع واحد من القرآن الكريم، الآية 42 من سورة ص، قال المفسرون فيها:

---

[1] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص123.

[2] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج3، ص181.

[3] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج7، ص199.

[4] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج11، ص09.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص731.

– الآية {42 }من سورة ص:

جاء في "تفسير القرطبي": "(ضد مغتسل باردٌ وشرابٌ) ؛أي فركض فَنَبَعَتْ عين ماءٍ فاغتسل به، فذهب الدّاء من ظاهره، ثم شرب منه فذهب الدّاء من باطنه، وقال قتادة: هما عينان بأرض الشام في أرض يُقال لها الجابية فاغتسل من إحداهما فأذهب الله تعالى باطن دائه"[1]،كما ورد أيضا نفس معنى لفظة "مغتسل" في تفسير الزمخشري[2].

وجاء أيضا في تفسير" ابن عطيّة": "...ومُغْتَسَلٌ معناه: موضع غسيل، وماء غُسلٍ، كما يقول: هذا الأمر معتبر، وهذا الماء مغتسل مثله"[3].

من خلال هذه الأقوال التي بين أيدينا نستنتج أنّ المغتسل بضمّ العين، وموضع الغسل، وماء الغسل، ووجه الدلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص وهي الموجودة بأرض الشام، واستعملت باعتبار، المعنى حقيقة لا مجازا.

مصانع:

وردت هذه اللفظة مرّة واحدة في القرآن الكريم في الآية (129) من سورة الشعراء، وفيما يأتي تفسير لهذه اللّفظة حسب آراء أهل الاختصاص .

قال "الزمخشري":" والمصانع: مأخذ الماء وقيل: القصور المشيّدة والحصون"[4]، وفسّرها "ابن عاشور" قائلا:"والمصانع جمع مصنع، وأصله مفْعَل مشتق من صنع فهو مصدر ميمي ووصف به للمبالغة، وقيل: هو الجابية المحفورة في الأرض، وروي عن قتادة: مبنية بالجير يخزّن فيها الماء، ويسمى صهريجا وماجلا، وقيل: قصور وهو عن مجاهد "[5].

من خلال ما سبق ذكره من تفاسير يتّضح لنا أنّ لفظة مصانع عند الاستماع إليها أوّل مرّة تحيل إلى المباني الضخمة المختصة في صنع شيء معين، في حين وجه الدلالة هنا أن لفظة مصانع في هذه الآية السابقة عامة لكن أريد بها الخصوص وهي ههنا خاصة بالقصور المشيدة والحصون والجابية المحفورة في الأرض، وهذا الخصوص يعتبر أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ ؛حيث استعمل هذا الوصف مجازا للمبالغة عن حجم هذه المباني المشيدة والقصور والدّور.

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج15، ص211.

[2] ينظر: الزمخشري، **الكشاف** ، ج4، ص97.

[3] ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج4، ص507.

[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج19، ص129.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص167.

معزل:

وردت هذه اللّفظة في موضع واحد من القرآن الكريم، في الآية 42 من سورة هود، وجاء تفسير هذه الأخيرة في كتاب "التحرير والتنوير" قوله:" والمعزل: مكان العزلة أي؛ الإنفراد؛ أي في معزل عن المؤمنين إمّا لأنّه كان لم يؤمن بنوح –عيه السلام– فلم يصدّق بوقوع الطوفان، وإمّا لأنّه ارتد فأنكر وقوع الطوفان فكفر بذلك لتكذيبه الرسول"[1].

فمعزل وردت بمعنى الإنفراد وهو مكان العزلة، ووجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة معزل، في الآيات السّابقة عامة وهي مكان العزلة لكن أريد بها الخصوص وهو الجبل الذي أوى إليه ابن "نوح" عليه السلام أثناء الطوفان ظانّا أنّه سيعصِمه من الماء، وتعتبر أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

مشرب:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم مرّتين، في المواضيع الآتية: الآية (60) من سورة البقرة، والآية (160) من سورة الأعراف، وفيما يلي سنقدم تفسير لهذه اللّفظة في هذين الموضعين.

– الآية {60} من سورة البقرة.

قال "أبو حيّان": "... المشرب هنا هو مكان الشرب وجهته التي يجري منها الماء ، وحمله بعضهم على المشروب وهو الماء، والأوّل أوّلي لأنّ دلالته على الماء بالمجاز وهو تسمية الشيء باسم مكانه، وإضافة المشرب إليهم لأنّه لما تخصص كل مشرب بمن تخصص به صار كأنّه ملك لهم، وأعاد الضمير في مشربهم على معنى كل لا على لفظها ولا يجوز أن يعود على لفظها، فيقال مشربه لأنّ مراعاة المعنى هنا لازمة ؛لأنّ كل أضيفت إلى نكرة، ومتى أضيف إلى نكرة وجب مراعاة المعنى فتطابق ما أضيف إليه في عود ضمير وغيره "[2]، وقال "الزمخشري": " ﴿ مشربهم ﴾ عينهم التي يشربون منها "[3].

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**،ج12، ص75.

[2] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج1، ص391- 392.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص79.

– الآية {160} من سورة الأعراف

قال" الرازي " في تفسيره لهذه الآية الكريمة أنّ المشرب هنا تعني العين؛ أي مكان شرب الناس [1]، ونفس ما ذهب إليه "الطبري" فالمراد بمشربهم هنا مكان الشّرب حيث انفجرت إثنتا عشرة عينا من الماء وعلم كل منهم مكان شربه[2].

ومن خلال هذا التفسير يتّضح أنّ المشرب يعني؛ مكان شرب الماء، العين وفي كلتا الآيتين المشرب هنا يتخصص بفئة معينة؛ كأنّ جماعة ما تصبح العين ملكا خاصا لهم ،، فوجه الدّلالة هنا عام (مشرب) أريد بها الخاص (العين خاصة بفئة معينة)، وقد استعملت هذه اللّفظة بالمجاز للدّلالة على الماء وهو تسمية الشيء باسم مكانه.

[1] ينظر: الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج15، ص 36.

[2] ينظر: الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج3، ص 512.

الفرع الرابع: أسماء الزمان الدالة على مواقيت عبادة المؤمنين لربهم:

مطلع:

وردت هذه اللّفظة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في الآية 90 من سورة الكهف، والآية 54 من سورة الصافات، والآية 5 من سورة القدر، وجاءت دلالتها حسب المفسرون كما يلي:

- **سورة الكهف الآية {90}:**

لقد ورد معنى لفظة (مطلع) في تفسير" الزمخشري "في كتابه " الكشاف إذ يقول ":و قريء مَطْلَعَ، بفتح اللّام وهو مصدر، والمعنى :بلغ مكان مطلع الشمس ...وعن كعب :أرضهم لا تمسك الأبنية وبها أسراب، فإذا طلعت الشمس دخلوها، فإذا ارتفع النّهار خرجوا إلى معايشهم، وعن بعضهم :خرجت حتى جاوزت الصين"[1].

وورد أيضا المعنى نفسه في تفسير" القرطبي" حيث ذكر لفظة " مطلع "في كتابه، والمطلع : مطلع الشمس، وموضع طلوعها[2].

- **سورة الصافات الآية{54}:**

ويذكر " القرطبي" معنى لفظة مطلع في هذه الآية الكريمة فيقول:"قال الله تعالى لأهل الجنة هل أنتم مُطلعون، وقيل :هو من قول المؤمن لإخوانه في الجنّة هل أنتم مُطَّلِعُون إلى النّار لننظر كيف حال ذلك القرين، وقيل هو من قول الملائكة، وليس هل أنتم مطلعون "باستفهام، إنما هو بمعنى الأمر؛ أي اطّلعوا[3]"

- **سورة القدر الآية {05} :**

وورد معنى لفظة "مطلع "في هذه السورة: طلوع الفجر وهذا ما أورده " القرطبي "في كتابه[4].

ومن خلال هذه الآراء التي بين أيدينا يبين لنا أن لفظة " مطلع "تعني مطلع الشمس، وموضع طلوعها، ومطلع الفجر، فهو اسم زمان دال على حقيقة باعتبار استعمالها في المعنى فوجه الدلالة هنا عام.

كما وردت هذه اللّفظة في القرآن بعدّة دلالات فهي اسم للمكان و اسم للزمان كما فُسّرت أعلاه؛ حيث نستطيع إدراجها ضمن الفرع المتعلّق بمواضع الكفار يوم القيامة، كما يمكن إدراجها في أسماء المكان المتعلقة من أطاعه أو عصاه في الدنيا.

---

[1] الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص 745.

[2] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج11، ص 93

[3] المصدر نفسه، ج15، ص 82.

[4] المصدر نفسه، ج20، ص 134.

مشرقين ومغربين ومشرق ومغرب :

أ- مشرق و مغرب:

وردت هاتين اللّفظتين ستّ مرات في القرآن الكريم، الآيات (115، 142، 177، 258) من سورة البقرة، الآية (28) من سورة الشعراء، والآية(9) من سورة المزمل.

- سورة البقرة الآية {115}:

جاء في تفسير "الزمخشري": " ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ ؛ أي بلاد المشرق والمغرب والأرض كلّها لله، وهو مالكها ومتوليها... "[1]، وجاء أيضا في تفسير "القرطبي" قوله:" قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾، المشرق: موضع الشروق. والمغرب :موضع الغروب؛ أي هنا له ملك وما بينهما من الجهات والمخلوقات بالإيجاد والاختراع، كما تقّدم، وخصّهما بالذكر والإضافة إليه تشريفا، نحو بيت الله، وناقة الله ... "[2].

- الآية {142} من سورة البقرة:

ورد التفسير نفسه في تفسير " الجامع لأحكام البيان "؛ حيث ذكر صاحبه بأنّ معنى "مشرق" هو موضع الشروق "[3] ،كذلك نجد المعنى نفسه في كتاب "الزمخشري"، حيث أورد "مشرق" بمعنى بلاد المشرق، وأرض الله عز وجلّ [4].

- الآية {177} من سورة البقرة :

كذلك ورد المعنى نفسه في تفسير "الزمخشري" وأقرّ بأنّ لفظة "مشرق" تعني: بلاد المشرق في الآية أيضا [5]، في حين جاء في تفسير الزمخشري قوله: " ﴿أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ الخطاب لأهل الكتاب لأنّ اليهود تصلّي قِبل المغرب إلى بيت المقدس، والنصارى قِبل المشرق، وذلك أنّهم أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حوّل رسول الله صلى الله عليه الصلاة والسلام إلى الكعبة... "[6].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف** ، ج1، ص180.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج2، ص79.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص153.

[4] ينظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص189.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص238.

[6] المرجع نفسه، ج1، ص217.

– الآية {258} من سورة البقرة:

وردت لفظة "مشرق" في هذه الآية الكريمة بالمعنى نفسه الذي وردت فيه الآية (177) من سورة البقرة إذ أثبت ذلك "الزمخشري"؛ حيث قال "مشرق": بلاد المشرق [1].

– الآية {28 } من سورة الشعراء:

ونجد معنى "مشرق" أيضا بمعنى بلاد المشرق، وهذا ما أثبته " سيد قطب " في كتابه "ظلال القرآن"[2].

– الآية {09 }من سورة المزمل:

كذلك نجد نفس المعنى؛ أي المشرق، تعني، بلاد المشرق، وقد قام "ابن عاشور" بإيراد هذا المعنى في كتابه، "التحرير والتنوير" [3].

ب– مشرقين ومغربين:

وردت لفظة مشرقين أربع مرّات في القرآن الكريم ومغربين مرة واحدة.

– سورة الحجر الآية {73}:

جاء في تفسير "الطبري": "وقوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ يقول تعالى ذكره: فأخذتهم صاعقة العذاب، وهي الصيحة، مشرقين: يقول: إذا أشرقوا، ومعناه إذا أشرقت الشمس، ونصب مشرقين ومصبحين على الحال، بمعنى: إذ أصبحوا، وإذا أشرقوا يقال منه: صبح بهم: إذا أُهْلِكُوا "[4] ،كما ورد في تفسير الزمخشري قوله: "...مشرقين داخلين في الشروق وهو بزوغ الشمس "[5].

– سورة الشعراء الآية { 60 }:

جاء في تفسير " التحرير والتنوير " قول صاحبه: ومشرقين حال من الضمير المرفوع يجوز أن يكون معناه قاصدين جهة الشرق، يقال: أشْرَقَ إذا دخل في أرض الشرق، كما يقال أنْجدَ وأتْهَمَ وأعرَف وأشْأَم، ويعلم من هذا أنّ بيت إسرائيل توجّهوا صوب الشرق، وهو صوب بحر (القُلْزُم)، وهو البحر الأحمر ويسمّى يومئذ بحر سُوفٍ وهو شرقيّ مصْرَ، وتجوز أن يكون المعنى داخلين في وقت الشروق...إلاّ عند شروق الشّمس... "[6].

---

[1] ينظر: الزمخشري، **الكشاف** ، ج1، ص628.

[2] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج5، ص2593.

[3] ينظر: ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص267.

[4] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج4، ص487.

[5] الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص586.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص134.

– سورة الزخرف الآية{ 38}:

يقول "ابن عاشور" في كتابه: "والمشرقان: المشرق والمغرب، غُلّب اسم المشرق ؛ لأنّه أكثر خطورا بالأذهان لتشَوُّف النّفوس إلى إشراق الشمس بعد الإظلام، والمراد بالمشرق والمغرب: إمّا مكان شرق الشمس وغروبها في الأفق، وإمّا الجهة من الأرض التي تبدوا الشمس منها عند شروقها..."[1].

– سورة الرحمن الآية {17}:

ورد في تفسير" البحر المحيط:"... مشرقَا الصّيف والشّتاء ومقرباهما قاله مجاهد، وقيل: مشرقا الشمس والقمر ومغرِباهما، وعن " ابن عباس ": للشمس مشرق في الصيف مُصعِدٌ، ومشرق في الشتاء مُنحدرٌ...فالمشرقان والمغربان للشّمس، وقيل: المشرقان: مطلع الفجر ومطلع الشمس. والمغربان مغرِبُ الشفق"[2].

نخلص في الأخير إلى أنّ لفظة مشرق ومشرقين ومغربين وردت مرتبطة مع بعضها البعض في جميع الآيات القرآنية، فلفظة "مشرق" تعني: بلاد المشرق عند معظم المفسرين، كما تعني موضع الشروق، وقبلة النصارى عند باقي المفسرين، أمّا لفظة "مشرقين" فوردت على أنّها أيضا تعني شروق الشمس وبزوغها، وجهة الشرق، والبحر الأحمر، ووقت الشروق كذلك، في حين نجد لفظة "مغربين" تعني: مغرب الشمس، ومغرب الشفق، وموضع الغروب، وقبلة اليهود.

و"مشرق" و"مشرقين" و"مغربين" وردت في القرآن الكريم اسم مكان (المشرق: بلاد المشرق، مكان الشروق، ومشارق: شروق الشمس وبزوغها من الجهة الشرقية، والبحر الأحمر، ومغربين: مغرب الشمس من الجهة الغربية) ووردت أيضا اسم زمان: (المشرق والمشرقين: وقت الشروق، ومغربين: وقت الغروب) إذا فوجه الدلالة هنا باعتبار وصفها للمعنى مشترك لفظي وهي أحد أوجه الدّلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث الحقيقة.

مشارق ومغارب

وردت هذين اللّفظتين في القرآن الكريم ثلاث مرات في المواضع الآتية: الآية (137) من سورة الأعراف، الآية (5) من سورة الصافات، والآية (40) من سورة المعارج، واعتمادا على آراء المفسرين سنقدم دلالات هذين اللّفظتين في المواضع السّابقة الذكر.

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير** ، ج25، ص213.

[2] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج10، ص59.

– الآية {137} من سورة الأعراف.

قال" الطبري" في تفسير هذه الآية الكريمة: " مشارق الأرض، الشأم، وذلك ما يلي الشرق منها، والمغارب ما يلي الغرب منها "[1]، وقال "ابن عاشور": " والمشارق والمغارب، جمع باعتبار تعدّد الجهات لأنّ الجهة أمر نسبيّ تتعدّد بتعدّد الأمكنة المفروضة والمراد بهما إحاطة الأمكنة " [2].

– الآية {5} من سورة الصافات.

قال "ابن عاشور": " وجمع المشارق باعتبار اختلاف الشمس في أيام نصف دورتها وهي السنة الشّمسية وهي مائة وثمانون شرقا باعتبار أطول نهار في السنة الشّمسية، وأقصره مكرّرة مرتين في السنة ابتداء من الرجوع الشّتوي إلى الرجوع الخريفي وهي مطالع متقاربة ليست متحدة، فإنّ المشرق اسم لمكان شروق الشمس وظهورها فإذا راعوا الجهة دون الفصل قالوا بالإفراد وإذا روعي الفصلان: الشتاء والصيف قيل: ربّ المشرقين، على أنّ جمع المشرق قد يكون بمراعاة اختلاف المطالع في بادئ الفصول الأربعة، والآية صحيحة للاعتبارين ليعتبر كل فريق من الناس بها حسب مبالغ عملهم " [3]، وقال "الزمخشري": " المشارق ثلاثمائة وستون مشرقا، وكذلك المغارب، شرق الشمس كل يوم في مشرق منها وتغرب في مغرب ولا تطلع ولا تغرب في واحد يومين"[4] .

– الآية {40} من سورة المعارج.

قال "ابن عاشور" في تفسيره للآية الكريمة: " وجمع المشارق والمغارب باعتبار تعدّد مطالع الشمس ومغاربها في فصول السنة ؛ فإنّ ذلك مظهر عجيب من مظاهر القدرة الإلهية والحكمة الربّانية لدلالته على عظيم صنع الله من حيث أنّه دالّ على الحركات إلحاقه بالشّمس التي هي من عظيم المخلوقات ، ولذلك لم يذكر في القرآن قسم بجهة غير المشرق والمغرب دون الشمال والجنوب مع أنّ الشمال والجنوب جهتان مشهورتان عند العرب...وفي إيثار المشارق والمغارب بالقسم بربّها رعى لمناسبة طلوع الشّمس بعد غروبها لتمثيل الإحياء بعد الموت "[5].

من خلال التفاسير السابقة للفظتين مشارق ومغارب نستنتج أنّهما يدلاّن على شرق الأرض وغربها، ولُفِظت بالجمع لتعدّد أمكنة الشروق وغروب الشمس ؛ أي اختلاف المطالع في باديء الفصول الأربعة.

---

[1] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج3، ص 41.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج9، ص 77.

[3] المرجع نفسه، ج23، ص 86.

[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج23، ص 902.

[5] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج29، ص 179.

منازل

وردت في القرآن مرتين في المواضيع الآتية، الآية (5) من سورة يونس والآية (39) من سورة يس، وسنقدم تفسير لهذه اللفظة في هذين الموضعين.

– الآية {5} من سورة يونس:

قال" ابن عاشور": " والمنازل جمع منزل وهو مكان النزول، والمراد بها هنا: المواقع التي يظهر القمر في جهتها كل ليلة من الشهر، وهي ثمان وعشرون مُنزّلة على عدد ليالي الشهر القمري.

وإطلاق اسم المنازل عليها مجاز بالمشابهة وإنما هي سُمُوت يلوح للناس القمر كل ليلة في سُمُت منها، كأنّه ينزل بها. وقد رصدها البشر فوجدوها لا تختلف " [1]، وقال "الزمخشري": " منازل: أو قدّره ذا منازل كقولة تعالى: ﴿ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾[2] "[3].

– الآية {39} من سورة يونس.

قال" ابن عاشور": " وانتصب منازل على الظرفية المكانية مثل سرت أميالا، أي؛ قدّرنا سيره في منازل ينتقل بسيره فيها منزلة بعد أخرى "[4]، وقال "الزمخشري": " من تقدير مضاف إليه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل؛ والمعنى قدّرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كلّ ليلة في واحد منها لا يتخطاه..."[5].

من خلال التفسير المقدم لهذين الآتين؛ موضع نزول القمر خلال الشهر وهي مقدرة – المنازل – بثمانية وعشرون مَنْزِلا ؛ فالناظر إلى هذه اللّفظة يتبيّن له أنّها المكان المخصص للسكن، لكن هي هنا عامة أريد بها الخصوص، حيث استعملت مجازا للتعبير عن منازل القمر ؛أي المواقع التي جاءت فيه.

ميقات

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم خمس مرات في المواضيع الآتية، الآتيتين (142، 143، 155) من سورة الأعراف، والآية (38) من سورة الشعراء، والآية (40) من سورة الدخان، وسنقوم بتقديم تفسير دلالات كل منها في القرآن الكريم:

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج11، ص 95.

[2] **سورة يس**، الآية :39.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، ج11، ص 456.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص 22.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج23، ص 895.

– الآية {142} من سورة الأعراف:

قال "ابن عاشور": " والميقات قيل: مرادف للوقت "[1]، أمّا "الزمخشري" فقال: " ما وقت له من الوقت"[2].

– الآية {143} من سورة الأعراف:

قال "ابن عاشور": والميقات تضمن معنى الملاقاة والمناجاة؛ أي جاء لأجل مناجاتنا " [3]، قال "القرطبي" في هذا الصدد: " الوقت الموعود " [4]، في حين قال "الزمخشري": " لوقتنا الذي وقتنا له وحدّدنا " [5].

– الآية {155} من سورة الأعراف:

قال "أبو حيان" في هذه الآية: " اختلفوا في هذا الميقات أهو ميقات المناجاة ونزول التوراة أو غيره...وقيل: هو ميقات آخر غير ميقات المناجاة ونزول التوراة...فقال السدي: هو ميقات وقته الله تعالى لموسى يلقاه في ناس من بني إسرائيل ليعتذروا إليه من عبادة العجل "[6].

– الآية { 38} من سورة الشعراء:

قال "ابن عاشور" في هذا الصدّد: " والميقات: الوقت سمي به الوقت المعيّن..."[7]، وقال الزمخشري: " والميقات ما وُقت به؛ أي حدّد من زمان أو مكان منه مواقيته الإحرام "[8].

– الآية {40}من سورة الدخان:

قال "الزمخشري" في تفسير الآية: الميقاتُ هنا هو ميعاد حسابهم في يوم الفصل [9] في حين قال "ابن عاشور": " والميقات: اسم زمان التوقيت؛ أي التأجيل... وأضيف الميقات إلى ضمير المخبر عنهم لأنّهم المقصود من هذا الوعيد و إلاّ فإن يوم الفصل ميقات جميع الخلق مؤمنيهم وكفارهم " [10].

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج9، ص 87.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج9، ص 384.

[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج9، ص 90.

[4] القرطبي، **تفسير القرطبي**، ج9، ص 324.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج9، ص 384.

[6] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج4، ص397.

[7] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج19، ص 125.

[8] الزمخشري، **الكشاف**، ج19، ص 759.

[9] ينظر: المرجع نفسه، ج25، ص 1002.

[10] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج25، ص 311.

إذن فالميقات حسب هذه الآيات تعني الوقت، والملاقاة، والمناجاة، والوقت المعين، ميعاد الحساب والوعيد ويوم الفصل فهي هنا تختلف حسب السّياق القرآني التي وقعت فيه فوجه الدّلالة هنا أنّ لفظة من قبيل المشترك اللّفظي.

الفرع الخامس: أسماء الزمان الدّالة على ميقات فصل القضاء بين العباد يوم القيامة.

مصير:

وردت هذه اللفظة في مواضع كثيرة في القرآن الكريم نذكرها على التوالي :الآيتين (285-126) من سورة البقرة، الآيتين (126-285) من سورة آل عمران، الآيتين (115-97) من سورة النساء، الآية(18)من سورة المائدة، الآية(16) من سورة الأنفال، الآية (73) من سورة التوبة الآية(30) من سورة إبراهيم، الآيتين (72-48) من سورة الحج، الآيتين (57-42) من سورة النور، الآية(15) من سورة الفرقان، الآية (14) من سورة لقمان، الآية(18) من سورة فاطر، الآية(3) من سورة غافر، الآية (15) من سورة الشورى، الآية (6) من سورة الفتح، الآية (43) من سورة" ق"، الآية (15) من سورة الحديد الآية (8) من سورة المجادلة، الآية(4) من سورة الممتحنة، الآية(10)من سورة التغابن، الآية (9)من سورة التحريم، الآية (6) من سورة الملك.

- **سورة البقرة الآية {126}:**

جاء في تفسير" الرازي " :" ...لأن من هذا حالُه يجعل ملجأ إلى الوقوع في النار، ثم بيّن تعالى أنّ ذلك بئس المصير لأنّ نعم المصير ما يُنال فيه النّعيم والسّرور وبئس المصير ضده".[1]

- **سورة البقرة الآية{285 }:**

أورد " القرطبي "معنى " مصير "في كتابه، وقال بأنه يعني المرجع[2].

- **سورة آل عمران الآية {28}:**

قال " القرطبي ":"(وإلى الله المصير)؛ أي وإلى جزاء الله المصير، وفيه إقرار بالبعث"[3].

- **سورة آل عمران الآية{ 162}:**

وردت لفظة " مصير "بمعنى المرجع أيضا في تفسير القرطبي.[4]

---

[1] الرازي، **مفاتيح التفسير الكبير**، ج4، ص 50.

[2] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج3، ص 425.

[3] المصدر نفسه، ج4، ص 58.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ج4، ص 262.

– سورة النساء الآيتين { 97 /115 }:

ورد في تفسير " جامع البيان في تأويل القرآن " قول صاحبه :"(وسَاءَت مَصِيرًا)؛ يعني وساءت جهنّم لأهلها الذين صاروا إليها، ومصيرا، ومسكنا ومأوى".[1]

كما جاء ذكر معنى لفظة " مصير "في الآية 115 في" تفسير الطبري" ومنه قوله: (وساءت مَصِيرًا) يقول:وساءت جهنّم مصيرا موضعا يصير إليه من صار إليه".[2]

– الآية {18} من سورة المائدة:

يقول" الطبري ":وإليه مصير كل شيء ومرجعه، فاتّقوا أيّها المفترون عقابه إيّاكم على ذنوبكم بعد مرجعكم إليه، ولا تغتروا بالأماني وفضائل الآباء والأسلاف"[3]، وردت هذه اللفظة أيضا بمعنى الرّجوع في تفسير " القرطبي "إذ يقول " : (وإليه المصير)؛ أي يؤول أمر العباد إليه في الآخرة[4]".

– سورة الأنفال الآية {16}:

جاء في تفسير " المراغي "قوله ...":وبئس المصير هي : ذاك أن المنهزم أراد أن يأوي إلى مكان يأمن فيه الهلاك، فعوقب بجعل عاقبته دار الهلاك و العذاب الدّائم وجوزي بضد غرضه"[5]، كذلك وردت لفظة " مصير " بمعنى الرجوع أيضا في كتاب " الجامع الأحكام القرآن"[6].

– سورة التوبة الآية {73}:

ورد في كتاب " التحرير والتنوير "قول صاحبه .....":وجملة (وبئس المصير) تذييل، وتقدم نظيره مرات ... والمصير :المكان الذي يصير إليه المرء، أي المرجع".[7]

– سورة إبراهيم الآية { 30}:

ورد في تفسير " ابن عاشور" :"....فأجيب بأنّهم يصيرون إلى النّار، أي يموتون فيصيرون إلى العذاب".[8]

---

[1] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج9، ص 101.
[2] المرجع نفسه، ج9، ص 205.
[3] المرجع نفسه، ج10، ص 154.
[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص 121.
[5] المراغي، **تفسير المراغي**، ج9، ص 180.
[6] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج7، ص 384.
[7] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج10، ص 267.
[8] المرجع نفسه، ج13، ص 231.

كما ورد تفسير" المراغي "قوله : "...و المصير :المرجع... (فإنّ مَصِيرَكُم إلى النّار)؛ أي إنّ مرجعكم وموئلكم إليها..."[1].

– سورة الحج الآية {48 و72}:

– الآية 48:

جاء في كتاب" ابن عاشور" قوله:"... وجملة (وإليَّ المصير) تذييلٌ؛ أي مصيرُ الناس كلهم إليَّ .والمصير مصدر ميميٌّ لـ: (صار) بمعنى رجع، وهو رجوعٌ مجازيٌ بمعنى الحصول في المكنة[2].

– الآية 72:

وردت لفظة " مصير "في الآية 72 من سورة الحج بمعنى الرجوع أيضا في كتاب" ابن عاشور"[3].

– سورة النور الآيتين {42 /57}:

– الآية 42:

جاء في تفسير " البحر المحيط " قول صاحب : "...وإليه المصير، أي إلى جزائه من ثواب وعقاب، وفي ذلك تذكير وتخويف"[4]، وجاء في تفسير " ابن كثير :"(وَإِلَى الله المِصِير)؛ أي :يَوْمَ القيامة فيحكم فيه بما يشاء"[5].

– الآية 57 :

لقد ورد معنى لفظة مصير في هذه الآية المآل ويؤكّد ذلك " ابن كثير " في كتابه يقول ":(ولبِئْس المِصِير)؛ أي :بئس المآل مآلُ الكافرين، وبئس القرار وبئس المهاد"[6].

– سورة الفرقان الآية {15 }:

جاء في تفسير " البحر المحيط " قول صاحبه: "... وشمل قوله جزاءً ومصيراً الثوابَ ومحلَّه كما قال نعم الثوابُ وحسنت مرتفقا، وفي ضدّه بئس الشّراب وساءت مرتفقا لأنّه بطيب المكان يتضاعف النّعيم، كما أنّه برداءته تتضاعف العذاب..."[7].

---

[1] المراغي، **تفسير المراغي**، ج 13، ص 151-154.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 17، ص 293.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ج 17، ص 236.

[4] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج8، ص 56.

[5] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص 72.

[6] المرجع نفسه، ج6، ص 81.

[7] أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج8، ص 89.

– سورة لقمان الآية { 14 }:

ورد في تفسير " فتح البيان في مقاصد القرآن" قول صاحبه:" ... وهو قول الزجاج (إلى المصير) تعليل لوجوب امتثال الأمر؛ أي الرجوع إليّ لا إلى غيري، وقيل :الجزاء على وقت المصير إليّ"[1].

– سورة فاطر الآية{ 18}:

تكرر معنى لفظة مصير في تفسير " فتح البيان في مقاصد القرآن "حيث ذكر صاحبه أنّ " مصير " تعني الرجوع[2]، وجاء في تفسير " سيد قطب " :"(وإلَى الله المصير)، وهو المحاسب، والمجازي، فلا يذهب عمل صالح، ولا يلفت عمل سيّء، ولا يوكل الحكم والجزاء إلى غيره"[3].

– سورة غافر الآية {3 }:

وردت لفظة " مصير "بمعنى الرجوع أيضا في تفسير " ابن كثير "إذ قال ": (إِلَيْهِ المصِير) ؛ أي إليه المرْجِعُ والمآب فيجازي كل عامل بعمله"[4]، وجاء في قول الطبري ":إليه المصير يقول تعالى ذكره :إلى الله مصيركم ومرجعكم أيها الناس، فإياه فاعبدوا، فإنّه لا ينفعكم شيء عبدتموه عند ذلك سواه"[5].

– سورة الشورى الآية { 15}:

المعنى نفسه ذكره "الطبري "في كتابه حيث أورد معنى " مصير" المعاد والمرجع[6].

– سورة الفتح الآية{ 6}:

تقول الطبري في كتابه:" (وَسَاءَتْ مَصِيرًا)، يقول: وَسَاءَتْ جهنّم منزلاً يصير إلى هؤلاء المنافقون والمنافقات والمشركون والمشركات"[7].

---

[1] القنوجي محمد الصديق ابن حسن خان البخاري ، **فتح البيان في مقاصد القرآن: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري**، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، د س، ج 10، ص 285.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ج11، ص 239.

[3] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، ج 5، ص 2939.

[4] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 7، ص 116.

[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6، ص 410.

[6] ينظر: المرجع نفسه، ج 6، ص 488.

[7] المرجع نفسه، ج7، ص55.

- **سورة ق الآية {43}:**

تعني لفظة "مصير" المرجع، وهذا ما أورده "الطبري" في كتابه[1].

كما نجد هذا المعنى أيضا في تفسير "ابن كثير"، فالمصير يعني المرجع أيضا[2].

- **سورة الحديد الآية {15}:**

"المصير" هو المرجع يذكر ذلك القرطبي في قوله:" (وَبِئْسَ المَصِيرُ)؛ أي ساءت مرجعا ومصيرًا"[3].

- **سورة المجادلة الآية{ 8}:**

ونفس المعنى نجده أيضا عن "القرطبي" في تفسيره لهذه الآية؛ أي (فَبِئْسَ المَصِيرُ) تعني المرجع[4].

- **سورة الممتحنة الآية{ 4}:**

جاء في تفسير "ابن كثير": "(وَإِلَيْكَ المَصِيرُ)؛ أي: المعاد في الدار الآخرة"[5]، كما جاءت لفظة "مصير" أيضا بمعنى الرجوع في تفسير "الطبري" في هذه الآية[6].

- **سورة التغابن الآية {10}:**

نجد المعنى نفسه في تفسير القرطبي حيث جعل "المصير" هو الرجوع أيضا[7].

أمّا السّورتين المتبقيتين (سورة التحريم وسورة الملك) فقد ورد أيضا معنى الرجوع في لفظة مصير عند مختلف المفسرين[8].

نخلص في الأخير أنّ لفظة "مصير" قد تكرر معناها عند معظم المفسرين، ألا وهو معنى الرجوع، بينما اختلف بعض المفسّرين في ذلك فقالوا: "المصير" هو الجزاء والإقرار بالبعث، والمسكن، والمأوى، جهنم، الموضع، الموئل، الآخرة، دار الهلاك، العذاب، العقاب، القيامة، المآل، المهاد، فوجه الدّلالة هنا عام لكن أريد بها الخاص وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

---

[1] ينظر: الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج7، ص108.

[2] ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج7، ص384.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص248.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ج17، ص294.

[5] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج8، ص88.

[6] ينظر: الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج18، ص57.

[7] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج18، ص139.

[8] ينظر: المرجع نفسه، ج18، ص201.

معاد ميعاد، موعد:

أ/ **معاد:** وردت هذه اللفظة في موضع واحد في القرآن الكريم، في الآية 85 من سورة القصص، وجاء رأي المفسّرين فيها كالآتي:

- **سورة القصص الآية {85}:**

جاء في تفسير "التحرير والتنوير": "والمعاد: اسم مكان العود،...والتنكير في "معاد" للتعظيم كما يقتضيه مقام الوعد والبشارة...والمعاد يجوز أن يكون مستعملا في معنى آخر أحوال الشّيء وقراره الذي لا انتقال منه تشبيها بالمكان العائد إليه بعد أن صدر منه، أو كناية عن الآخرة فيكون مرادًا به ؛ الحياة الآخرة، وقال ابن عطيّة: وقد اشتهر يوم القيامة بالمعاد لأنّه معاد الكل"[1].

وفي تفسير "البحر المحيط" يقول صاحبه:" و المعاد قال الجمهور: في الآخرة؛ أي باعثك بعد الموت، ففيه إثبات الجزاء والإعلام بوقوعه، وعن ابن عبّاس وأبي سعيد الحذري: المعاد: الموت وقيل بيت المقدس، وقيل الجنّة، وكان قد دخلها ليلة المعراج، وقال ابن عبّاس ومجاهد: المعاد مكة، أراد ردّه يوم الفتح"[2].

من خلال هذين الرأيين يتبين لنا أنّ لفظة "معاد" تعني: الآخرة، القيامة، إثبات الجزاء والإعلام بوقوعه، الموت، بيت المقدس، الجنّة، مكّة، فدلالتها قد اختلفت من مفسّر إلى آخر، ووجه هذه الدلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص، وهي أحد أوجه الدلالة المعتبرة في دلالة الألفاظ من حيث المجاز.

ب/ ميعاد: وردت هذه اللفظة ستّ مرات في القرآن الكريم، في الآتين: (9-194) في سورة آل عمران، في الآية 42 من سورة الأنفال، الآية 31 من سورة الرعد، والآية 30 من سورة سبأ، والآية 20 من سورة الزمر، وجاء رأي المفسّرين فيها كالآتي:

- **سورة آل عمران الآتيتين {9-194}:**

- **الآية 09:**

جاء في تفسير "الكشاف": "الميعاد معناه: أنّ الإلهية تنافى خلف الميعاد، كقولك إنّ الجواد لا يخيب سائله والميعاد، الموعد"[3].

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص192-193.

[2] أبو حيّان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج7، ص132.

[3] الزمخشري، **الكشاف** ، ج3، ص162.

- **الآية 194**:

وقال أيضا:" واللهُ لاَ يُخْلِفُ الميعاد" معناه طلب التوفيق فيما يحفظ عليهم أسباب إنجاز الميعاد، وهو باب من اللّجأ إلى الله والخضوع له، كما كان الأنبياء عليهم الصّلاة والسلام يستغفروها مع علمهم أنّهم مغفور لهم وهم يقصدون بذلك التخلل لربّهم والتضرّع إليه واللجأ الذي هو سيما العبودية"[1].

- **سورة الأنفال الآية{42 }**:

ورد في تفسير "ابن عاشور" قوله:" وجملة (وَلَوْ تَوَاعدتم لاخْتَلَفْتُم في الميعاد) في موضع الحال من الجمعان وعامل الحال فعل –التقى– ؛أي في حال لقاء على غير ميعاد، قد جاء ألزم مما لو كان على ميعاد فإنّ اللقاء الذّي يكون موعودًا قد يتأخّر فيه أحد المتواعدين عن وقته وهذا اللقاء قد جاء في إبان متحد وفي مكان متجاور متقابل، ومعنى الاختلاف في الميعاد، اختلاف وقته بأن يتأخّر أحد الفريقين عن الوقت المحدود فلن يأتوا على سواء"[2].

- **سورة الرعد الآية { 31 }**:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير" قول صاحبه:" وجملة – إنّ الله لا يخلف الميعاد" تذييل لجملة حتى يأتي وعد الله إيذانا بأنّ إتيان الوعد المغيا به محقّق وأنّ الغاية به غاية بأمر قريب الوقوع والتّأكيد مراعاة لإنكار المشركين"[3].

- **سورة سبأ الآية {30}**:

وقال أيضا:" والميعاد: مصدر ميمي للوعد فإضافته للظرفية بيانية، ويجوز كونه مستعملا في الزمان وإضافته إلى اليوم بيانية لأنّ الميعاد هو اليوم نفسه"[4]، وفي تفسير "الزمخشري" قوله:" قُريء: (مِيعاد يومٍ) وَميعادِ يوم ومِيعادَ يوما والميعاد ظرف الوعد من مكان أو زمان وهو هاهنا الزمان....فأبدل من اليوم"[5].

- **سورة الزمر الآية {20}**:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير":" والميعاد: مصدر ميمي بمعنى الوعد"[6].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص212.

[2] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج3، ص171.

[3] المرجع نفسه، ج13، ص147.

[4] المرجع نفسه، ج22، ص200-201.

[5] الزمخشري، **الكشاف** ، ج22، ص874.

[6] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص375.

نخلص في الأخير أنّ لفظة "ميعاد" تعني الوعد، وهذا ما أجمع عليه معظم المفسّرين في تفاسيرهم، وأتى اسم زمان دال على العام، لكن مراد بها الخاص (الخضوع إلى الله عز وجلّ والتضرّع إليه)، وقد استعملت باعتبار المعنى مجازا.

ج/ موعد:

وردت هذه اللفظة ثلاث عشرة مرة في القرآن الكريم، الآية (114)من سورة التوبة، الآتيتين (17-81) من سورة هود الآية (43) من سورة الحجر، الآيات (48- 58-59) من سورة الكهف، الآيات (58-59- 86-87-97) من سورة طه الآية (46) من سورة القمر.

– سورة التوبة الآية {114}:

جاء في تفسير "الزمخشري":" قرأ طلحة وما استغفر إبراهيم لأبيه، وعنه وما يستغفر إبراهيم، على حكاية الحال، الماضية إلاّ عن موعدةٍ وَعَدَهَا إياه؛ أي وعدها إبراهيم إياه"[1]،كما وردت لفظة "موعد" بنفس المعنى في تفسير القرطبي[2].

– سورة هود الآية {17،81}:

- الآية 17:

ورد في تفسير "القرطبي":" (فالنار موعده) أي هو من أهل النار"[3]، وجاء المعنى نفسه للفظة "موعد" في تفسير "الزمخشري" حيث قال بأن "موعد" تعني (النار موعده)[4].

– الآية 81:

أبان "القرطبي" معنًى آخر في قوله:"... ويحتمل أن يكون جعل الصّبح ميقاتًا لهلاكم، لأنّ النفوس فيه أودعُ، والنّاس فيه أجمع"[5]، كما نجد لفظة "موعد" لها نفس المعنى في تفسير الرازي[6].

---

[1] الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص315.

[2] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج8، ص274.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ج9، ص17.

[4] ينظر: الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص385.

[5] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج9، ص81.

[6] ينظر: الرازي، **التفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، ج18، ص382.

– سورة الحجر الآية {43}:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير": " وضمير "موعدهم" عائد إلى من اتبعك، والموعد مكانُ الوعدُ، وأطلق هنا على المصير إلى الله استعير الموعدُ لمكان اللقاء تشبيها له بالمكان المعيّن بين الناس للقاء معين وهو الوعد "[1].

– سورة الكهف الآية {48– 58– 59}:

– الآية 48:

جاء في تفسير "التحرير والتنوير":" والموعدُ أصله: وقت الوعد بشيء أو مكان الوعد، وهو هنا الزمن الموعود به الحياة بعد الموت، والمعنى: أنّكم اعتقدتم باطلا أن لا يكون لكم موعد للبعث بعد الموت أبد "[2].

– الآية 58:

أيضا ورد المعنى نفسه في تفسير " ابن عاشور " الموعد، فهو يعني وقت الوعد، ومكانه[3].

– الآية 59:

وقد تكرّر هذا المعنى في هذه الآية أيضا في تفسير "ابن عاشور" فيعني الوعد: الوقت وموعد البعث ويوم الحساب [4].

– سورة طه الآيات { 58– 59– 86– 87– 97 } :

– الآيتين : {58 و59}:

ورد في تفسيرًا " التحرير والتنوير " قول صاحبه:" ثمّ تعيين الموعد غيرُ المخلف يقتضي تعيين زمانه لا محالة، إذ لا يتصّور الإخلاف إلاّ إذا كان للوعد وقتٌ معين ومكانٌ معين، فمن ثمَّ طابقه جواب موسى يقول : قال موعدكم يوم الزينة وأن يُحشر النّاس ضحًى "[5].

– الآيتين: {87 و97}:

جاء في تفسير " ظلال القرآن ":" (فأَخلفتم مَوْعِدِي)، وقد تواعدنا على أنّ تبقوا على عهدي حتى أعود إليكم،

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج14، ص53.
[2] المرجع نفسه، ج15، ص337.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص375.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ج15، ص358.
[5] المرجع نفسه، ج16، ص246.

لا تغيرون في عقيدتكم ولا منهجكم بغير أمري... "[1]،كما وردت لفظة "موعد" في تفسير "الزمخشري" بالمعنى نفسه الذي جاء في "ظلال القرآن" وهو العهد [2].

– سورة القمر الآية {46 }:

جاء في تفسير "القرطبي": " ...وعَنِ ابن عباس أن النبّي صلى الله عليه وسلم قال وهُوَ في قُبة له يوم بدر: (أَنْشُدُك عهدَكَ وَوَعْدَكَ اللهمُّ إن شئْتَ لَمْ تُعْبدْ بَعْدَ اليوم أبدًا) ، فأخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال: حَسْبكَ يا رسولَ الله فَقَدْ ألْحتَ على ربِّك، وهو في الدّرْعِ فَخَرَجَ وهو يقولُ: (سَيهزمُ الجمعُ ويُوَلون الدبر. بَلِ السَّاعةُ مَوْعدهم) يريد القيامة "[3].

وجاء أيضا في تفسير " التحرير والتنوير " فقول صاحبه:" بل الساعة موعِدُهم والساعة أذهب وأمرُّ) بل للإضراب الانتقال، وهو الانتقال "[4].

وفي الأخير نخلص من خلال عرضنا لهذه الآراء أنّ لفظة " موعد " تحيل إلى الوعد، النّار، الميقات، مكان الوعد، وقت الوعد، موعد البعث، يوم الحساب، العهد، القيامة، الساعة ؛ وبهذا يتضح أن لفظة " موعد " اختلفت دلالتها في معظم الآيات القرآنية ، فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص، وهي اسم "زمان" يدل على موعد قيام السّاعة، وقد استعمل باعتبار المعنى مجازا.

مراغم:

وردت هذه الأخيرة (مراغم) مرة واحدة في القرآن الكريم في الآية(100) من سورة النساء ،وفيما يأتي ذكر لما أشار إليه المفسّرون في تفاسيرهم حول هذه اللّفظة:

– سورة النساء {100}:

جاء في تفسير " الزمخشري ":" مراغما مهاجرًا وطريقا يراغم بسلوكه قومه؛ أي يفارقهم على رغم أنوفهم، والرغم: الذل والهوان وأصله لصوق الأنف بالرغام ؛ وهو التراب، يقال: راغمت الرجل إذا فارقته وهو يكره مفارقتك لمذلة تلحقه بذلك، وقُريء مرغما "[5].

---

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2347.

[2] الزمخشري، **الكشاف** ، ج3، ص82-85.

[3] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج17، ص147.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج27، ص214.

[5] الزمخشري، **الكشاف** ، ج1، ص556.

أمّا في تفسير " السراج المنير " فقال صاحبه:" ومَنْ يُهَاجرْ في سبيل الله يَجدُ في الأرض مُراغما كثيرًا"؛ أي متحوّلا يتحول إليه، وقيل: طريقا يراغم بسلوكه قومه ؛ أي يفارقهم على رغم أنوفهم، مأخوذ من الرغام، و الرغم الذلّ والهوان، وأصله لصوق الأنف بالرغام وهو التراب يقال: راغمت الرّجل إذا فارقته ... "[1].

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن لفظة مراغم تعين الذّل، والهوان، والتراب، والمفارقة والتحول و المهاجرة، بمعانيها متعددة عند المفسرين لكنّها متطابقة لديهم ؛ فوجه الدّلالة هنا عام، أريد به الخصوص فاستعملت مجازًا.

مشهد:

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم الآية 37 من سورة مريم، وفيها جاء رأي المفسرين كالآتي :

– سورة مريم الآية {37}:

لقد جاء في كتاب " الكشاف " معنى لفظة " مشهد " في قوله: "... من مشهد يوم عظيم ؛ أي من شهودهم هول الحساب والجزاء في يوم القيامة أو من مكان المشهود فيه وهو الموقف، أو من وقت الشهود، أو من شهادة ذلك اليوم عليهم، وأن تشهد عليهم الملائكة والأنبياء وألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بالكفر وسوء الأعمال، أو من مكان الشهادة أو وقتها، وقيل: هو ما قالوه وشهدوا به في عيسى وأمه "[2].

وقد ذكر ذلك أيضا " سيد قطب " في كتابه:"... ينذرهم المشهد يوم عظيم ، تشهده جموع أكبر، وترى ما يحل بالكافرين المنحرفين ... ويل لهم من ذلك المشهد في يوم عظيم، بهذا التنكير للتفخيم والتهويل، المشهد الذي يشهده الثقلان: الإنس والجن، وتشهده الملائكة في حضرة الجبار الذي أشرك به الكفار "[3].

نستنتج أنّ لفظة مشهد تعني هول الحساب والجزاء يوم القيامة، ومكان الشهود، وقت الشهود، التهويل، والمشهد الذي يشهده الثقلان ؛ فوجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة " مشهد " في الآيات السابقة باعتبار وصفها للمعنى من دلائل الإعجاز القرآني فقد جعل لفظة " مشهد " مكان الشهود، ووقت الشهود إذا فهو من المشترك اللّفظي وقد استعملت بمعناها الحقيقي .

---

[1] الشافعي، شمس الدين، محمد أحمد الخطيب الشريفي، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير**، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ، د.ط، ج1، ص327.

[2] الزمخشري، **الكشاف** ، ج3، ص17.

[3] سيد القطب، **في ظلال القرآن**، ج4، ص2309.

ممات:

وردت هذه اللّفظة ثلاث مرات في القرآن الكريم في الآية (162) من سورة الأنعام، الآية (75) من سورة الإسراء، الآية (21) من سورة الجاثية ، و حسب آراء المفسرين يأتي معناها كما يلي:

- **سورة الأنعام الآية {162}:**

جاء في تفسير " الجامع لأحكام القرآن " قول صاحبه:" ... (ومماتي) ؛ أي ما أوصي به بعد وفاتي "[1] ، وجاء في موضع آخر:" ... (ومحياي ومماتي) وما آتيه في حياتي، وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله ربّ العالمين "[2].

- **سورة الإسراء الآية {75} :**

فسّر "الطبري" لفظة "ممات" بقوله: " ... ضعف الممات، يعني : ضعف عذاب الدّنيا والآخرة ... عن مجاهد في قول الله (ضعف الحياة) قال: عذابها، (ضعف الممات) قال: عذاب الآخرة "[3].

كمّا أورد " الزمخشري " في كتابه " الكشاف " المعنى نفسه الذي أورده " الطبري " وقال بأنّ " ممات " تعني : عذاب الآخرة وعذاب النار "[4].

- **سورة الجاثية الآية{21}:**

ورد في كتاب " جامع البيان في تأويل القرآن ":قوله: " (سواء محياهُم ومماتهم)، قال المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن، والكافر في الدنيا والآخرة كافر... قال بعث المؤمن حيّا وميّتا، والكافر كافرًا حيّا وميّتا "[5].

نخلص إلى أنّ " ممات " تعدّدت سياقاتها في الآيات السابقة، هناك من قال بأنّها تعني الوصية بعد الوفاة، وما يموت عليه المؤمن من الإيمان والعمل الصّالح ، وهناك من قال بأنّها: عذاب الآخرة و عذاب النار، فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخصوص، فقد استعملت مجازا.

محيا:

وردت هذه اللفظة مرّتين في القرآن الكريم، الآية(162) من سورة الأنعام، والآية (21)من سورة الجاثية.

---

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج7، ص152.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص84.

[3] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج17، ص 509.

[4] ينظر: الزمخشري، **الكشاف** ، ج2، ص684.

[5] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج22، ص73.

– الآية {162} من سورة الأنعام:

جاء في تفسير " القرطبي ": " (ومحياي) شأي ما أعمله في حياتي...وقيل: (ومحياي ومماتي لله) ؛ أي حياتي وموتي له... "[1].

– الآية {21 }من سورة الجاثية:

ورد في تفسير " الزمخشري " قوله:" ... ومن قرأ: (ومَمَاتهم) بالنّصب جعل محياهم ومماتهم، ظرفين: كمقدّم الحاجّ وخفوق النّجم ؛ أي سواء في محياهم وفي مماتهم، والمعنى: إنكار أن يستوي المسيئون والمحسنون محيا، وأن يستووا مماتا، لافتراق أحوالهم أحياء ؛ حيث عاش هؤلاء على القيام بالطاعات، أولئك على ركوب المعاصي... "[2].

من خلال هذه الآراء نستنتج أنّ لفظة " محيا " جاءت بمعنى العيش، والاستواء بين المسيئين والمحسنين وذلك من خلال، قيّام المحسنين بالطّاعات، والمسيئين بارتكاب المعاصيّ، فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص (الحياة والموت لله سبحانه وتعالى) وقد استعملت باعتبار المعنى مجازًا.

[1] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج7، ص152.

[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص290.

الفرع السادس: أسماء الزمان المتعلقة بمصير من أطاع الله أو عصاه في الدارين.

مفازة:

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم، في الآية 188 من سورة آل عمران وفيها قال المفسرون:

- **سورة آل عمران الآية {188}:**

جاء في تفسير " البيضاوي": " ... المفازة بمنجاة من العذاب ؛ أي فائزين بالنجاة منه... "[1].

ووردت هذه اللفظة في تفسير "الزمخشري" في قوله:" وقرأ أبو عمرو بالياء وفتح الباء في الأوّل، وضمها في الثاني، على أنّ الفعل للذين يفرحون، والمفعول الأول محذوف على: لا يحسبنهم الذين يفرحون بمفازة، بمعنى: لا يحسنّ أنفسهم فائزين... ومعنى بمفازة من العذاب بمنجاة منه "[2] ، وقد جاءت دلالة هذه اللّفظة في تفسير آخر حيث يقول " المراغي ": "... بمفازة من العذاب ؛ أي بمنجاة منه، من قولهم: فاز فلان إذا نجا "[3].

نستنتج أنّ لفظة مفازة تحيل إلى معنى واحد لدى المفسرين وهو المنجاة والنجاة من العذاب ؛ فوجه الدّلالة هنا عام، لكن أريد بها الخاص فقد خصّ النجاة من عذاب الله عز وجل، وقد استعملت مجازًا.

معاش:

وردت هذه اللّفظة في موضع واحد من القرآن الكريم في الآية (11) من سورة النبأ، وقال فيها " ابن عاشور ": " والمعاش يطلق مصدر عاش ، فالمعاش: الحياة اسما لما به عيش به الإنسان من طعام وشراب على غير قياس "[4]، أمّا " الزمخشري " فقد قال:"... وقت معاش تستيقظون فيه وتنقلبون في حوائجكم ومكاسبكم وقيل: السّبات الراحة "[5] .

نخلص في الأخير أنّ لفظة " معاش " جاءت بمعنى: الحياة ووقت الاستيقاظ، والسّبات والراحة ؛ فوجه الدّلالة هنا أنّ إطلاق لفظة " معاش " في الآيات السابقة عام ؛ أي الحياة، لكن أريدها الخصوص وهي السبات والراحة فاستعمالها هنا مجاز.

---

[1] البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج2، ص53.

[2] الزمخشري، **الكشاف** ، ج1، ص451.

[3] المراغي، **تفسير المراغي**، ج4، ص155.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ص22.

[5] الزمخشري، **الكشاف**، ج30، ص1172.

مرقد:

وردت هذه اللّفظة في القرآن الكريم في الآية(52) من سورة يس ، في ذلك قال المفسّرون :

حيث جاء في تفسير " ابن عاشور " الرّقاد بمعنى النّوم إذْ يقول : " ... والمرقد :مكان الرّقاد ، وحقيقة الرّقاد: النّوم ، وأطلقوا الرّقاد على الموت والاضطجاع في القبور تشبيها بحالة الرّاقد " [1] ،وقال" الطّبري " في تفسيره: " ويعني بقوله: (مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا) ، من أيقظنا من منامنا وهو من قولهم : بعث فلان ناقته فانبعثت إذا أثارها فثارت "[2] ، ووردت أيضا في تفسير " أبي السّعود "بالمعنى نفسه ؛ أي النّوم [3] .

من خلال التفاسير التي قمنا بذكرها يتضح لنا أنّ معنى لفظة " مرقد " هو النّوم ؛فوجه الدّلالة هنا عام (النّوم) لكن أريد بها الخصوص وهي :(الموت) حيث استعملت هذه اللّفظة مجازا للتعبير عن المعنى .

مرسى

وردت في القرآن الكريم مرّتين في المواضع الآتية، الآية (187) من سورة الأعراف، والآية (41) من سورة هود، والآية (42) من سورة النازعات، وسنقدم تفسير لهذه اللّفظة في هذين الموضعين.

– الآية {187} من سورة الأعراف.

قال "ابن عاشور": " والمُرْسَى مصدر ميمي من الإرساء وهو الإقرار يقال رسل الجبل ثُبت ولأَرْسَاهُ ثبّتَهُ ولأَقَرَّهُ، والإرساء، والاستقرار بعد السير...ومرسى السّفينة استقرارها المخر "[4]، وقال "أبو حيان": " ومرساها: مصدر أي: متى إرساؤها وإثباتها وإقرارها: والرسو ثبات الشيء الثقيل ومنه " رسا الجبل " و " أرسيت السفينة " والمرسا المكان الذي ترسو فيه "[5].

– الآية {41} من سورة هود.

قال "ابن عاشور" "﴿ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ – بضم الميمين فيهما – في قراءة الجمهور وهما مصدرا أجرى السفينة إذ جعلها جارية ؛أي سيّرها بسرعة وأَرْسَاهَا إذ جعلها جارية؛ أي سيّرها بسرعة إذ جعلها راسية ؛أي واقفة على الشاطئ، ويقال رسا إذا ثبت في المكان وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم، وخلف «مَجْرَاهَا»

---

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج23، ص37.

[2] الطبري، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان في تأويل القرآن**، ج6 ، ص 281.

[3] ينظر: أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى ، **إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط ، د.س، ج7 ، ص171.

[4] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج9، ص 201.

[5] أبو حيان، **البحر المحيط**، ج4، ص341.

فقط – بفتح الميم – على أنّه مفعل للمصدر أو الزمان أو المكان أما مُرساها – فيضم الميم – مثل الجمهور، لأن لا يقال مرساها – بفتح الميم – والعدول عن الفتح في (مرساها) في كلام العرب مع أنه في القياس مماثل (مجراها) وجهة دفع اللّبس لئلاّ يلتبس باسم المرسى الذي هو المكان المعدّ لرسو السفن "[1].

وقال "الزمخشري": " قائلين بسم الله وقت إجرائها ووقت إرسائها إمّا لأنّ المجرى والمرسى للوقت وإما لأنّهما مصدران كالإجراء والإرساء ،حذف منهما الوقت المضاف...ويجوز أن يراد مكانا للإجراء والإرساء وانتصابهما بما بسم الله عن معنى الفعل أو بما فيه من إرادة القول "[2].

– الآية {42} من سورة النازعات:

قال "ابن عاشور": " و «مرساها» مصدر ميمي لفعل أرسى، والإرساء: جعل السفينة عند الشاطئ قصد النّزول منها واستعير الإرساء للوقوع والحصول تشبيها للأمر المخيّب حصوله بسفينة ماخرة البحر ولا يعرف فصولها إلاّ إذا رست عليه "[3]، وقال "الزمخشري": " متى إرساؤها: أي إقامتها، أرادوا متى يقمها الله ويثبتها ويكونها وقيل أيّان منتهاها ومستقرها، كما أنّ مرسي السّفينة مستقرها حيث تنتهي "[4].

من خلال التفاسير المذكورة أعلاه نستنتج أنّ: لفظة مرسى تعني في هذه الآيات الإقرار والمكان الذي يرسى فيه، ووقت الإرساء فهي تصلح للمكان والزمان، والمرسى هو المنتهى، إذن فدلالة مرسى في هذه الآيات الثلاث تختلف حسب السّياق القرآني التي وضعت فيه، إذن فوجه الدلالة هنا أنّ هذه اللّفظة من قبيل المشترك اللّفظي فهي مستعملة للزمان والمكان.

[1] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج12، ص 73- 74.
[2] الزمخشري، **الكشاف**، ج12، ص 484.
[3] ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص 95.
[4] الزمخشري، **الكشاف**، ج30، ص 1178.

المجال الثاني:

أثر دلالة اسمي الزمان والمكان في القرآن الكريم على ثراء وتطوّر اللغة العربية

تتغير المصطلحات اللّغوية بتغير الأزمان والأقوام؛ حيث كانت في الجاهلية ألفاظا لها دلالات على غير ما أصبحت عليه الآن، و بمجيء الإسلام تطورت هذه الدّلالات، فمثلا لفظة الصلاة كانت في الجاهلية تعني الدعاء وبعد مجيء الإسلام أصبحت لها دلالة مختلفة تتمثل في كونها حركات يقوم بها المسلم لعبادة الله، ويظهر هذا جليا في قول "مصطفى صادق الرافعي" فيما يخص الألفاظ الإسلامية: "وقد سبقت التوليد طبقة من الوضع العربي خرجت ببعض الكلام في الاشتقاق عن معاني الجاهلية، وذلك ما يسمونه بالألفاظ الإسلامية ، وقال ابن فارس في أسبابها :كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم ونسائهم و قرارينهم ، فلمّا جاء الله جلّ ثنائه بالإسلام حلت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللّغة ألفاظا من مواضع إلى مواضع أخرى ؛ بزيادات زيدت و شرائع شرعت وشرائط شرطت فغفّى الآخر الأول .فكان مما جاء في الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق ؛وإنّ العرب إنّما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق ،ثم زادت الشريعة شرائط وأوصاف بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنا؛ وكذلك الإسلام والمسلم، وإنّما عرفت منه إسلام الشيء ثم جاء في الشّرع من أوصافه ما جاء، وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر؛ فأمّا المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهره وكان الأصل من نافقاء اليربوع.

ومن هذا الضرب كل ما استحدثه أهل العلوم والصناعات من الأسماء كمصطلحات الفقه و النحو والعروض وغيرها، مما يكون له اسم لغوي و صناعي، والأصل في جميع ذلك الألفاظ الشّرعية التي نقلها النبي صلى الله عليه وسلم من اللّغة إلى الشّرع.

وقد كان مثل هذا النقل في الجاهلية أيضا، لأنّه سبب من أعظم الأسباب في نمو اللّغة ،كما تقدم في موضعه، ولكن لم ينسب في ذلك شيء لناقل معين فيما علمنا.

ومما يلتحق بفضل الألفاظ الإسلامية ،كلمات عربية كرّهوا النّطق بها في الإسلام ،كأنّهم من خوفهم على العرب أن يعود في شيء من الجاهلية احتاطوا فمنعوهم من الكلام الذي فيه أدنى متعلق، وأصل هذا ما نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم نحو قوله:« ولا يقولن أحدكم ربي وربتي، ولكن يقول: سيدي وسيدتي». وعلّة هذا ظاهرة ؛ ولكن فيما كرهوه أشياء جاءت بها الروايات و لا تعرف جوهرها"[1].

[1] مصطفى صادق الرافعي، **تاريخ آداب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1421هـ/2000م، ج1، ص165-166.

ولاسمي الزمان والمكان في القرآن الكريم دلالات تختلف عما يعرفه العامة في اللّغة، وفيما يأتي ذكر لبعض دلالات أسماء الزمان والمكان في القرآن الكريم.

مسجد ومساجد:

لقد تطرق المعجميّون إلى وضع تعاريف متقاربة للفظة "مسجد" إذ قالوا أنّها من السجود، وتعني: الذّل والتطامن.

قال"ابن فارس" في معجمه:"سجَدَ: السين والجيم والدّال أصل واحد، مطّرد يدلّ على التطامن والذّل، يقال: سَجَد إذ تَطامَنَ"[1].

في حين ورد في "لسان العرب": المسْجَدُ والمسْجِد الذي يُسجدُ فيه، وهو كل موضع يتعبّد فيه والمساجد: الآراب التي يُسجد عليها والآراب السبعة مساجد"[2].

و جاءت معاني هذه اللّفظة عند المفسرين كالآتي: جهة الكعبة، المسجد الحرام، الأبنية التي بينت لأجل العبادة، بيت المقدس، الحرم كلّه وبعض الحرم، مسجد ضرار، المسجد النبوي بالمدينة، مسجد قباء، الكعبة، الأبنية المنشأة على القبور.

ولفظة "مساجد" بالجمع وردت بمعنى: المساجد المعروفة لدى العامّة المتخذة لعبادة الله وحده لا شريك له، أيضا وردت بمعنى بيت المقدس والمسجد الحرام، الصوامع والبيع والصلوات؛ أي الكنائس.

من خلال ما تقدّم ذكره في معاني هذه اللّفظة عند المفسرين والمعجميين، يتبيّن لنا أنّ المعجميون حصروا هذه اللّفظة في كل موضع يتخذ للعبادة فقط، في حين أنّها وردت في القرآن الكريم بعدّة معاني–هي المذكورة آنفا–، فتجاوزت دلالتها موضع السجود، وذلك حسب السّياق القرآني الذي وردت فيه، فاستعملت هذه اللّفظة بدلالتها المعروفة المطلقة على المساجد بصفة عامة؛ وهي تلك الأبنية المتخذة للصلاة والعبادة فحسب، كما أنّها استعملت مجازا، فلفظة المسجد الحرام مثلا لم تكن معروفة في الجاهلية؛ لأنّه اسم إسلامي يطلق على المكان المحيط بالكعبة، ولم يكن يدعى بذلك في الجاهلية، لأنّ المسجد مكان السجود، ولم يكن لأهل الجاهلية سجود عند الكعبة، ومن هنا يتبين أنّ لفظة مسجد بمجيء الإسلام تطوّرت وأخذت عدّة معاني على غير ما كانت عليه في الجاهلية، فدلالات هذه اللّفظة في التنزيل الحكيم كانت لها الأثر البالغ الذي يؤدي إلى اِتساع لغوي وإثراء كبير

[1] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج3، ص133، مادة"سجد".

[2] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص204، مادة"سجد".

لهذه اللّغة من خلال الدّلالات التي يوحي إليها ربّ العزّة ولم يكن لأهل هذه اللّغة علم بها إلاّ بعودتهم إلى دلالات هذا الاسم –مسجد– الذي وظفه الله تعالى في سياقات مختلفة وهو اسم دال على المكان.

مقام:

عرّفه المعجميون في معاجمهم بأن قالوا: أن مقام من قوم، وقام بمعنى العزيمة.

جاء في قول، "ابن فارس":"قوم: قام قياما، والقومة المرّة الواحدة، إذا تنصب، ويكون قام.بمعنى: العزيمة"[1]، ويذكر صاحب "الكليات" قوله:"والمقام بالفتح من (قام يقوم)، وهو موضع: القيام والمراد: المكان "[2].

أمّا المفسرون فقد تعدّدت آراؤهم حول هذه اللّفظة، ونجد هذه الأخيرة إذْ اقترنت "بإبراهيم" عليه السلام، فمقام إبراهيم يعني: الحجر الذي كان يقف عليه إبراهيم عليه السلام، أمّا المقام منفرة فتدلّ على خصوص القيام للصّلاة والدّعاء، كذلك المقام هو محل القيام والعمل الذي من شأنه أن يقع في محل يقوم فيه العامل، ثمّ إنّه شأن المرء وحاله، والشفاعة والمجلس. والمقام : المكانة الرفيعة التي يتحلّى بها المرء في حياة الدّنيا، وهو الإقامة والمنازل الحسنة، والمنابر، دار الخلود (الجنّة).

من خلال ما تقدم ذكره من معاني هذه اللّفظة في كتب المعجميين والمفسرين يتضّح أنّ دلالة هذه اللّفظة عند المعجميين جاءت محصورة في العزيمة والمكان، في حين تعدّدت دلالتها في القرآن الكريم فاتّخذت معاني عدّة تجاوزت معنى المكان، فاستعملت هذه اللّفظة كناية عن شأن المرء وحاله، لأنّ مكان المرء ومقامه من لوازم ذاته، وفيهما مظاهر أحواله، كما استعملت مفخمة للمبالغة في تعلق الفعل بمفعوله في قوله: خاف مقامي، كما أطلقت–لفظة مقام– مجازا على الحظ والرفعة (خير الحياة)، وجاءت كلمة "مقام" مقترنة (بربّه) مجازا عن الجلال والمهابة، حيث جاءت كناية بتعظيم المكان عن تعظيم ربّ العزّة، فمن خلال كل هذا نبيّن أنّ القرآن الكريم قد زاد عن ما كان معروف في الجاهلية.

مقعد ومقاعد:

بالنظر إلى التعريف المعجمي للفظة مقعد يتّضح أنّها تعني موضع القعود؛ حيث ورد في قول" ابن منظور": القعود نقيض القيام، والمقعدُ: مكان القعود، وجمع مقعد مقاعد وهي موضع قعود الناس في الأسواق وغيرها [3].

---

[1] ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5، ص43. مادة"قوم".

[2] ابن الأنباري، **الكليات**، ص225.

[3] ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ج3، ص357، مادة "قعد".

وقد وردت هذه اللّفظة بعدّة معاني في القرآن الكريم وهي كالآتي: مواطن ومواقف، وأماكن القتال، مكان الإقامة بالمدينة، وتدلّ أيضا على قرب المكانة إلى الله.

ومن خلال المقارنة بين آراء المعجميون والمفسرون حول معاني هذه اللّفظة ينتج: أنّ المعجميين جعلوا المقعد يقتصر على مكان القعود فقط، في حين تجاوزت هذه اللّفظة ذلك عند المفسرين؛ فمثلا عند إضافة لفظة القتال إلى مقاعد؛ قرينة أُطلقت على المواضع اللاّئقة بالقتال، فجاءت المقاعد في هذا الموضع على مواضع القرار كناية أو مجازا مرسلا بعلاقة الإطلاق، كما وردت أيضا هذه الكلمة في القرآن تدلّ على مكان الإقامة بالمدينة وجاءت في هذا السّياق القرآني بغرض التوبيخ والوعيد، أمّا عند مجاورة — مقعد – إلى لفظة — صدق – في الآيات السابقة، فكانت هنا إضافة «صدق»، من إضافة الموصوف إلى صفته للمبالغة في تمكن الصفة منه، وباستعمال هذه المحسنات اللّفظية والبديعية الموجودة في القرآن الكريم تزيد من اللّغة ثراءً وجمالا في الأسلوب.

منازل:

وضع المعجميون تعاريف متقاربة للفظة "منزل" ويراد بها: مكان النزول وجمعها منازل. حيث جاء في "المعجم الوسيط":"المنهل والدّار(ج) منازل، والمنزلة هي الدار والمكانة (ج) منازل، والنزول هو المنزل"[1].

في حين جاءت دلالة هذه اللّفظة عند المفسرين فقد جاءت بمعنى المواقع التي يظهر فيها القمر في كل ليلة من الشهر، وإطلاق اسم المنازل عليها —مواقع القمر– مجاز بالمشابهة، فإنّ النّاظر إلى لفظة منازل في بادئ الأمر دون النظر إلى السّياق التي وقعت فيه اللّفظة يتهيّأ له بأنّها مطلقة على المنازل المعروفة عند العامة وهي المنازل المتّخذة للسكن والإيواء التي ينزل فيها كل إنسان ليقي نفسه من حرّ الصّيف وبرد الشتاء، إلاّ أن ربّ العالمين جعلها في هذا التنزيل بدلالة تختلف عمّا ألفه العرب لهذه الكلمة؛ حيث استعملها مجازا للتعبير عن المكان الذي يظهر فيه القمر على خلاف ما أتى به المعجم العربي لهذه اللّفظة، وما ألفته العرب من معاني لها، فالقرآن الكريم بمجيئه زاد من تطوّر الألفاظ التي يتحدّث بها العرب في الجاهلية وأضاف لها دلالات واستعملها الله عزّ وجل في أساليب راقية، وتعابير مجازية وتشبيهات مما زادت من ثراء اللّغة التي كان يتكلمها الإنسان في الجاهلية.

محيض:

وردت في "لسان العرب" لابن منظور مفهوم لفظة محيض على أنّها:" من الحيض أي؛ اجتماع الدّم في

[1] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ص915، "مادة نزل".

ذلك المكان، فيقال حاضت المرأة تحيضُ حيضا ومحاضا وحيضا إذ سال الدّم منها في أوقات معدودة"[1]، ومن هذا يتضّح أنّ المعنى المعجمي لهذه اللّفظة هو مكان اجتماع الدم .

ووردت هذه اللّفظة عند المفسرين بأنّها تدلّ على معنيين: وهما: مكان الحيض وزمان الحيض؛ أي جاءت اسم مكان واسم زمان، حيث تعتبر هذه اللّفظة في القرآن الكريم من المشترك اللفظي؛ أي إطلاق اللّفظة وإدارة المعنيين معا، وهذا من لطائف الإعجاز القرآني، فدلالة هذه اللفظة في القرآن الكريم تختلف عما ذكره المعجميون، فتتعداها إلى أبعد من ذلك التعريف المحدود الذي وضعوه لهذه اللّفظة، حيث استعملت في القرآن الكريم على شكل تعبير مجازي عن عدم ملامسة النساء في فترة حيضهن، وفي مكان الحيض، وعند استعمال هذه الأساليب البلاغية في التعبير يتسع المعنى ويزيد جمال الأسلوب والتوسع في إبلاغ الحقيقة.

المشعر الحرام:

بالنظر إلى المعنى اللّغوي للفظة "مشعر"نجدها تعني "الشجر الملتف "[2].

أما عند المفسرين فقد وردت هذه اللفظة بمعنى؛ المكان الذي يتعبد فيه بذكر الله ودعائه عزّ وجل، فهو معلم من معالم الحجّ، وأطلق عيه اسم المشعر الحرام، وذلك لوقوعه في أرض الحرم، وهذا اللفظ لفظ إسلامي لم يكن معروف في هذه اللّغة إلاّ بمجيء الإسلام فجاء من ضمن الألفاظ الإسلامية وبهذا تكون هذه اللّغة قد تأثرت وأخذت ألفاظا جديدة لم تكن تعرفها من قبل.

من خلال ما سبق ذكره ينتج لنا أنّ لأسماء الزمان والمكان دلالات تختلف في القرآن عما كان معروف في الجاهلية ، فبمجيء الإسلام حالت أحوال ونقلت من اللّغة ألفاظ من موضع لآخر، بزيادات زيدت، فكان لهذه الزيادات أثر واضح على تطور اللغة العربية وثرائها.

من خلال ما تناولناه في هذا الفصل نخلص إلى:

ـ دلالة أسماء الزمان والمكان عند المفسرين تختلف عما هي عند المعجميين؛ وذلك من خلال السياق.

ـ أنّ الدلالات عند المفسرين تنوعت بين الحقيقة والمجاز باعتبار استعمالها للمعنى، وبين المشترك اللفظي والعموم والخصوص باعتبار وصفها للمعنى.

ـ الدلالات التي أضافها القرآن الكريم على اسم الزمان و المكان كان لها الأثر البيّن على تطور اللغة العربية وثرائها.

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، ج7، ص147، "مادة حيض".

[2] مجمع اللغة العربية، **معجم الوسيط**، ص515، "مادة شعر".

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال رحلتنا البحثية استطعنا الوصول إلى مجموعة من النتائج التي ارتأينا من خلالها الإجابة عن أهم الإشكالات التي طرحناها في بداية بحثنا، هذه النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أنّ اسمي الزمان والمكان اسمان مشتقان دالان على زمان أو مكان وقوع الفعل .
2. أنّ اسمي الزمان والمكان غير عاملين لأنهما يجريان مجرى المصدر.
3. أنّ اسمي الزمان والمكان يصاغان من الأفعال والأسماء الثلاثية وغير الثلاثية.
4. أنّ اسمي الزمان والمكان يختلفان عن اسم المفعول والمصدر الميمي في النص القرآني ، والتفريق بينهما يكون عن طريق القرينة.
5. أنّ اسمي الزمان والمكان يختلفان عن ظرفي الزمان والمكان ،كون الأول ينتمي إلى ميدان الصرف والثاني – ظرفي الزمان والمكان – إلى ميدان النحو.
6. أن هناك تنوّعا في أبنية اسمي الزمان والمكان ،فمنها القياسية ومنها السّماعية.
7. أن ما ورد في القرآن الكريم من أسماء المكان يفوق بكثير ما ورد من أسماء الزمان فيه؛ والسبب في ذلك راجع إلى طبيعة كل من اسم المكان واسم الزمان.
8. أن تعدّد المفردة الواحدة في القرآن الكريم يؤدي إلى تعدّد دلالتها بتعدد السياقات التي رافقتها.
9. تحتل أسماء الأماكن الدّالة على مواضع العبادة في القرآن الكريم المرتبة الأولى ؛ من حيث تكرار مفرداتها وهذا يؤكّد أنّ العبادة لله وحده لاشريك له، وتحتل الأسماء الدّالة على مواضع المؤمنين يوم القيامة المرتبة الثانية، وهذا يؤكّد سعة رحمة الله وعظيم فضله لمن أطاعه واتقاه.
10. أنّ هناك من المفردات في القرآن الكريم ما يصلح اسم مكان واسم زمان في آن واحد.
11. أنّ القرآن الكريم هو منبع العلوم ومنطلق المعارف، ومرجع مهم لاستنباط القواعد الخاصة بموضوعات النحو والصرف.
12. ارتبطت فكرة الزمان والمكان في القرآن الكريم بالعقيدة من جهة وبالعبادة من جهة أخرى، مما جعل لهما قيمة عظيمة فيه.
13. لم ترد لفظة الزمان في القرآن الكريم وإنّما وردت بمعان أخرى تدل عليها ألفاظ مثل: مآب، ميعاد، ميقات، ولعلّ ذلك يحتاج إلى بحث للوصول إلى كنه ذلك.

14. القرآن الكريم أعطى دلالات جديدة، زادت على ماهو معروف في المعاجم اللّغوية ،فبفضل هذه الدلالات الجديدة تطورت اللّغة، وبفضلها أيضا تكوّن لدى الفرد رصيد معرفي كبير وثراء لغوي واسع رفع من شأن هذه اللغة عاليا.

وفي ختامنا نرجوا إلا أن نكون قد وفّقنا ولو بالقدر اليسير في معالجة إشكاليات بحثنا الذي نطمح أن يكون بوابة فاتحة للدراسات المستقبلية في هذا الميدان، والذي مازال في حاجة لكثير من الدرس والتنقيب.

وحسن الختام قول الأصفهاني: "رأيت أنّه لا يكتب إنسانٌ كتابا في يومه إلاّ قال في غده لو غيّر هذا لكان أحسن، و أزيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر".

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار أحياء التراث العربي، بيروت/لبنان، د.ط، د.س، ج1/2/11/17/25/26.
2. ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد، **أسرار العربية**، تح: محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، د.ط، د.س.
3. ـــــــــــ، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تح: جودة مبروك محمد مبروك، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، دس.
4. بحرق، جمال الدين محمد بن عمر، **فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال**، المشهور بالشرح الكبير، تح: مصطفى نحاس، جامعة الكويت، كلية الآداب، دط، 1413هـ/1992م.
5. أبو البقاء الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية**، تح: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط2، 1419هـ/1998م.
6. بكر محمود جومي، **ردّ الأذهان إلى معاني القرآن**، مؤسسة غومي للتجارة، د.ب، د. ط، د.س، ج1.
7. بلقاسم بلعرج، **لغة القرآن الكريم**، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة/ الجزائر، دط، دس.
8. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ، ج3.
9. تمام حسان، **اللّغة العربية ومعناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، د ط، 1994م.
10. ابن تيمية، تقي الدين، **التفسير الكبير**، تح: عبد الرحمان عميرة، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، د. ط، د.س، ج4.
11. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة/مصر، د.ط، د.س.
12. جرجي شاهين عطيّة، **سلم اللسان في الصرف والنحو والبيان**، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت، ط4، دس.

13. ابن جني، أبو الفتح عثمان ، **الخصائص**، تح:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1424،2ه/2003م، ج1.

14. ـــــــــــــــــــ ، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تح: علي النجدي ناصف، عبد الفتاح اسماعيل شلبي، لا توجد دار نشر، ط2، دس، ج2.

15. الجوزي، جمال الدين أوب الفتح عبد الرحمان بن علي بن محمد، **تذكرة الغريب في التفسير**، تح: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1425ه/2004م، ج1.

16. الجوهري، إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**، اعتني به: خليل مأمون شيخا، دار المعرفة، بيروت/لبنان، ط3، 1429ه/2008م ,ج4.

17. ابن الحاجب النحوي، أبو عمرو عثمان بن عمر، **الإيضاح في شرح المفصّل**، تح: موسى بناي العليلي، دار العلوم، القاهرة، دط، 1402ه/1982م، ج1.

18. حسن بن علي الكفراوي، **شرح متن الأجرومية**، الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية، د.ط، د.س.

19. حنا ترزي، **في أصول اللغة والنحو**، مطبعة الكتب العلمية، بيروت/لبنان، د.ط ، د.س.

20. أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تح: رجب عثمان محمد رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418ه/1998م،ج3/2/1.

21. ـــــــــــــــــــ، **البحر المحيط**، تح:عادل أحمد عبد الموجود ، و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلميّة، بيروت/لبنان، د.ط، د.س، ج8/7/6/5/4/3/2/1.

22. ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 14499ه/1979مج2/1.

23. خليل إبراهيم، **المرشد في قواعد النحو و الصرف**، دار الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، ط9، 2010م.

24. راجي الأسمر، **المعجم المفصل في علم الصّرف**، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان،دط،1418ه/1997م.

25. الرّازي، محمد فخر الدين، **تفسير الرّازي؛ المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت/ لبنان، ط1، 1401هـ/ 1981م، ج21/18/16/11/8/5/4 /23 .

26. الزركشي، بدر الدين بن محمد بن عبد الله بن بهادر ، **البحر المحيط في أصول الفقه**، دار الكتبي، د.ب، ط1، 1414هـ/1994م ،ج2.

27. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار المعرفة بيروت /لبنان ،ط3، 1430هـ/2009م، ج15/11/10/ 4/3/2/1 /19/16 /22/ 28/27 /29/ 30.

28. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **المفصّل في صنعة الإعراب**، تح: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمي، بيروت/لبنان، ط1، 1420هـ/1999م.

29. ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، **المفصل في علم اللغة العربية**، تح:محمود عقيل ، دار الجيل ، بيروت/لبنان،ط2003،1م/1424هـ.

30. زين كامل الخويسكي، **مسائل نحوية وتصريفية**، دب، دط، 1429هـ/2009م.

31. سامي محمود حريز، **نظرات من الإعجاز البياني في القرآن الكريم – نظريا وتطبيقيا –** ، دار الشروق، عمان/الأردن، د.ط، 2006م.

32. ابن السراج، أبو بكر بن سهل، **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت/لبنان، ط1، 1985م، ج3.

33. السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن مُعلاّ اللويحق، دار السلام للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1422هـ/2002م.

34. أبو السعود، العمادي محمد بن مصطفى ، **إرشاد العقل السّليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ،دار إحياء التراث العربي، بيروت ، د.ط ، د.س، ج8/7/5 .

35. ابن السكيت، **اصطلاح المنطق**، تح: احمد محمود شاكر ،عبد السلام محمد هارون دار المعارف، مصر، دط، دس،ج2.

36. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة . دار الرافعي في النحو، ط2، 1402هـ/1982م،ج4/1.

37. السيد أحمد الهاشمي، **القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة السراج لابن هشام وابن عقيل و الأشموني**، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، د.س .

38. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط7، 1412هـ، ج6/5/4.

39. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، دط، دت، ج16.

40. السيوطي عبد الرحمن، جلال الدين، **المزهر في علم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى بك منشورات المكتبة العصرية، صيدا / بيروت، دط، 1406هـ/1986م، ج2.

41. الشّافعي، شمس الدين، محمد احمد الخطيب الشربيني، **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربّنا الحكيم الخبير**، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، 1285هـ، د.ط، ج1.

42. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، **العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير**، تح: خالد بن عثمان السّبت، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط2، 1426هـ، ج5.

43. صاحب حماة ،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن الأفضل على الأيوبي، **الكناش في فنّي النحو والصرف**، تح: رياض بن حسن الحوّام، المكتبة العصرية، بيروت/لبنان، دط، 1425هـ/2004م، ج2/1.

44. الصّيمري ، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق، **التبصرة والتذكرة**، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، دار الفكر بدمشق، ط1، 1402هـ/1982م، ج1.

45. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر، **تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن**، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1415،1هـ/1993م، ج23/22/20/18/17/10/9/7/6/5/2/1.

46. ابن عاشور، الشيخ محمد الطاهر، **التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، د.ب، د.ط، د.س، ج30/28/27/26/25/23/22/21/20/19/17/16/15/13/11/10/9/8/6/5/4/2/1.

47. عبد الغفار حامد هلال، **علم الدلالة اللغوية**، جامعة الأزهر.

48. عبد القادر عبد الجليل، **علم الصرف الصوتي**، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2010م/1431هـ.

49. عبد الله خرشوف، **الإيضاح في علوم القرآن**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2003م.

50. عبد الهادي الفضلي ، **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة/السعودية، ط7، 198م/1400هـ.

51. عبده الراجحي، **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العربية، بيروت، دط، دس.

52. عبيدة صبطي و نجيب بخوش، **الدلالة والمعنى في الصورة**، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، د.ب، ط1، 1430هـ/2009م.

53. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **تفسير الكهف**، دار ابن الجوزي للنشر والتويع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ، ج1.

54. عزيزة فوّال بالبيتي ، **المعجم المفصل في النحو العربي** ، دار الكتب العلميّة ، بيروت/لبنان، ط1992،1 م/1413هـ.

55. ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي، **المقرّب ومعه مُثُل المقرّب**، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1418هـ/1998م.

56. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمان بن تمام، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ، ج2.

57. ابن عقيل، الجليل بهاء الدين، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تح: محمد كامل بركات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1402هـ/1982م، ج2/1.

58. ــــــــــــــــــــ، **شرح ابن عقيل**، دار التراث، القاهرة، ط2، 1400هـ/1980م، ج2.

59. العكبري، أبو البقاء عبد الله الحسين بن عبد الله، **الإملاء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س، ج 1.

60. الفاخري،صالح سليم ، **الدلالة الصوتية في اللغة العربية**، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية/مصر، د.ط، 2007م.

61. ابن فارس ، أبو الحسين أحمد بن زكريا الرازي ، **معجم مقاييس اللّغة**، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 2008م/1429هـ، ج2/4/5/8/11/16/18/21/23.

62. الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **التكملة**، تح: حسن شادلي فرهود، جامعة الرياض، ط1، 1401ه/1981م، ج1/2.

63. الفراء، أبو زكريا يحيب بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، **معاني القرآن**، تح: أحمد يوسف النجائي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط1، د.س، ص،356،ج1.

64. الفراهيدي ،الخليل بن أحمد ، **كتاب العين**، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1424ه/2003م، ج2.

65. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت/لبنان، دط، 2005م/1426ه.

66. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، **أدب الكاتب**،تح: محمد الدالي،مؤسسة الرسالة، د.ط، د.س.

67. القرطبي،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ، **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنّة آي الفرقان**، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي و محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط1، 1427ه/2006م، ج3/2 /5/4/ 7/9/ 10/ 11/12/ 13/15/17 /18/ 20/21.

68. ابن القطّاع الصقلي ، **أبنية الأسماء والأفعال والمصادر**، تح: أحمد محمّد عبد الكريم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، دط، 1999م.

69. القنوجي، محمد الصديق ابن حسن خان الباري، **فتح البيان في مقاصد القرآن**،تح: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، د ط، د س، ج10.

70. ابن قيم الجوزية ،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ، **مدارج السالكين بين منازل إيّاك نعبد و إياك نستعين**، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1416هـ/ 1996م،ج3.

71. ابن كثير ،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تح: سامي بن محمد بن السلامة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط1، 1998م/1419هـ، ج1/2/4/5 /6/ 7/8 /13.

72. لطيفة إبراهيم النجار، **دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها**، دار البشير عمان، عمان /الأردن، ط1994،1م/1414هـ.

73. ابن مالك ،بدر الدين، محمد بن محمد بن عبد الله، **شرح لامية الأفعال**، تح: هلال تاجي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1999م، ج1.

74. مجمع اللّغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، مكتبة الشروق الدّولية ، القاهرة/ مصر ، ط4، 2004م /1425هـ.

75. محمد حماسة عبد اللطيف، **النحو الأساسي**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 2005م .

76. محمد رشيد بن علي رضا، **تفسير المنار**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دب، دط، 1990م، ج4.

77. المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**،مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط1، 1365هـ/1946م ، ج4/9/13.

78. مصطفى الغلاييني ،**جامع الدروس العربية**، دار الكتب العلمية، بيروت /لبنان، د.ط،2003م.

79. مصطفى الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2004م.

80. مكي، أبو محمد بن أبي طالب القيسي، **مشكل إعراب القرآن**، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1405هـ/1984م.

81. مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، مكتبة وهبة، مصر/القاهرة، ط1، د.س.

82. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، **لسان العرب**، دار الكتب العلميّة، بيروت/لبنان، ط1، 2005م/1426هـ، ج3/7/15.

83. نبيل محمد إبراهيم أل إسماعيل، علم **القراءات نشأته وأطواره وأثره في العلوم الشرعية**، مكتبة التوبة، د.ب، ط1، 2000م/1421هـ.

84. ابن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تح: محمد خير طمعه حلبي، دار المعارف، بيروت/لبنان، ط1، 1999م/1420هـ .

85. وهبة الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر، دمشق، ط10، 1430هـ/ 2009م، ج15.

86. ابن يعيش، موفق الدين أبي البقاء يعيش الموصلي، **شرح المفصّل للزمخشري**،تح: اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ج4/3/2.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
بسملة دعاء شكر وعرفان إهداء	
مقدمة	أ-ث
مدخل.....	13-5
الفصل الأول: اسما الزمان والمكان- حقيقة وبيان-.....	44-14
المبحث الأول: تعريف اسمي الزمان والمكان.....	23-14
المطلب الأوّل: التعريف اللّغوي.....	15-14
المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي.....	16-16
المطلب الثالث: إعمال اسمي الزمان والمكان.....	18-17
المطلب الرابع: اشتقاق اسمي الزمان والمكان.....	22-19
المبحث الثاني: أبنية اسمي الزمان والمكان.....	36-24
المطلب الأوّل: الأبنية المشتقة من الأفعال الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.....	29-24
المطلب الثاني: الأبنية المشتقة من الأفعال غير الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.....	32-29
المطلب الثالث: الأبنية المشتقة من الأسماء الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.....	35-32
المطلب الرابع: الأبنية المشتقة من الأسماء غير الثلاثية لاسمي الزمان والمكان.....	38-36
المبحث الثالث: علاقة اسمي الزمان والمكان بظرفي الزمان وَالمكان.....	42-39
المطلب الأول: التحديد اللغوي والاصطلاحي لظرفي الزمان وَالمكان.....	40-39
المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان.....	41-40
المطلب الثالث: أوجه التشابه بين اسمي الزمان والمكان وظرفي الزمان والمكان.....	44-41
الفصل الثاني: أسماء الزمان و المكان في القرآن الكريم-رصد وجرد -.....	67-45
الفصل الثالث:أسماء الزّمان والمكان في القرآن الكريم – دلالة و أثر –.....	170-68

فهرس الموضوعات

المجال الأوّل: دلالة اسمي الزمان والمكان في القرآن.....	164-68
الفرع الأول: أسماء المكان الدالة على مواضع عبادة الله تعالى.....	93-69
الفرع الثاني: أسماء المكان الدالة على مواضع المؤمنين و الكفار في الدارين.....	135-94
الفرع الثالث: أسماء المكان المتعلّقة بقصص من أطاعه أو عصاه في الدّنيا.....	140-136
الفرع الرابع: أسماء الزمان الدالة على مواقيت عبادة المؤمنين لربهم.....	148-141
الفرع الخامس: أسماء الزمان الدّالة على ميقات فصل القضاء بين العباد يوم القيامة.....	161-149
الفرع السادس: أسماء الزمان المتعلقة بمصير من أطاع الله أو عصاه في الدارين.....	164-162
المجال الثاني: أثر دلالة اسمي الزمان والمكان في القرآن الكريم على ثراء وتطوّر اللغة العربية....	169-165
الخاتمة	171-170
قائمة مصادر ومراجع.....	179-172
فهرس الموضوعات	181-180